موسوعة النحو والإعراب

الجزء السادس



د. مسعد زياد
دكتوراه في فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم



مَكتَبَةُ
لِسَانِ العَرَب
أ علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

www.lisanarb.com

موسوعة النحو والإعراب

الجزء السادس

الباب الأول

(أساليب النحو)



الفصل الأول أسلوب الشرط

أدوات الشرط غير الجازمة

تطلق تسمية أدوات الشرط غير الجازمة على تلك الأدوات الشرطية التي لا تؤثر جزما على الفعل المضارع ، إلا أن المعنى التعليقي موجود في هذه الأدوات .

نحو قوله تعالى : { إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين } 1 .

وقوله تعالى : { ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم }2 .

وقوله تعالى : { فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين }3 .

أنواعها : .

تنقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى نوعين :

1 . أدوات شرط امتناعية . 2 . أدوات شرط غير امتناعية .

أولا . أدوات الشرط الامتناعية وهي : .

لو ، لولا ، لوما .

المقصود من الامتناع أن الربط بين جملتي الشرط والجواب ، يكون ربطا سلبيا .

فالتعليق لم يكن لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط ، وإنما لأن الربط بين الشرط والجواب يقوم على انعدام الجواب لانعدام الشرط ، كما هو الحال في " لو " ، وقد يكون انعدام الجواب لوجود الشرط كما هو الحال في " لولا " ، و " لوما " ، وذلك يعني أن الامتناع قد يكون للجواب والشرط معا كما في " لو " ، وقد يكون الامتناع للجواب دون الشرط كما في " لولا " ، و " لوما " .

وهذه أمثلة وشواهد مفصلة على ذلك : ـ

* لو : حرف شرط غير جازم يربط بين جملتي الشرط ، والجواب ، ويفيد امتناع لامتناع . أي : امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وهو للتعليق في الزمن الماضي ،

———

1 ـ 15 القلم . 2 ـ 65 يوسف .

3 ـ 67 القصص .

ويقترن جوابه بـ " اللام " مطلقا ، إذا كان ماضيا متبثا ، ويتجرد منها إذا كان منفيا .

نحو : لو درست جيدا لنجحت في الامتحان . ولو بكرت في الحضور ما عاقبناك .

ومنه قوله تعالى : { لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا } 1 .

وقوله تعالى : { ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض }2 .

وقوله تعالى : { لو شاء ربك لأنزل ملائكة }3 .

وقوله تعالى : { لو شاء الله ما تلوته عليكم }4 .

وقوله تعالى : { ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة } 5 .

وقوله تعالى : { لو شاء الله ما أشركنا }6 .

وقد جاز اقتران جواب لو ، ولولا المنفي باللام في الشعر . كقول الشاعر :

لولا رجاء الظالمين لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

وتأتي " لو " الشرطية بمعنى " إن " الشرطية ، ولكنها غير جازمة ، فيليها فعل مضارع دال على الاستقبال .

كقوله تعالى : { وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية } 7 .

أو ماض فتصرفه إلى الاستقبال .

نحو قوله تعالى : { وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين } 8 .

ـ الأصل في لو الشرطية أن يأتي بعدها فعل ، غير أنه قد يليها اسم فيكون فاعلا لفعل محذوف .
نحو : لو محمد سيسافر لأخبرتك .

ومنه قول الغطمش الظبي :

أخلاي لو غير الحما أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

---

1 ـ 31 الحشر . 2 ـ 27 الشورى .

3 ـ 24 المؤمنون . 4 ـ 16 يونس .

5 ـ 61 النحل . 6 ـ 148 الأنعام .

7 ـ 8 النساء . 8 ـ 17 يوسف .

أما إذا وليها ضمير فيعرب توكيدا للفاعل المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده لأن ضمير المخاطب لا يجوز إظهاره .

نحو : قوله تعالى : { لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي } 1 .

وفي مجيء الاسم بعد لو خلاف ، لأن بعض النحويين يقول لا يلي " لو " الشرطية إلا فعل ظاهر ، ومجيء الفعل مضمرا بعدها ضرورة شعرية كما في البيت السابق .

ولكننا نؤكد على أن انفصال الضمير عن الفعل المحذوف في الآية السابقة يعمم ذلك .

ـ وقد تأتي " أن " المشبهة بالفعل بعد " لو " وللنحاة في إعرابها وجوه .

أعربها سيبويه : في محل رفع مبتدأ حذف خبره .

نحو قوله تعالى : { ولو أنهم صبروا }2 .

وقوله تعالى : { ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام }3 .

ومنه قول تميم بن أبي بن مقبل :

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر   تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وأعربها الكوفيون وكثير من النحاة في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره :

ثبت ، أو حصل ، أو استقر ، وهذا هو الأفصح ، والله أعلم .

* لولا : حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط .

أي : امتناع لوجود ، وهي مركبة من " لو " و " لا " الزائدة ، ويليها دائما اسم مرفوع يعرب مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، ويقترن جوابها باللام كثيرا إذا كان ماضيا مثبتا ، ويتجرد منها إذا كان منفيا .

نحو : لولا الله لوقع حادث أليم ، و : لولا والدك ما حضرت .

ومنه قوله تعالى : { ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض }4 .

وقوله تعالى : { فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين }5 .

—

1 ـ 100 الإسراء . 2 ـ 5 الحجرات . 3 ـ 251 البقرة .

4 ـ 17 لقمان . 5 ـ 21 النور .

وقوله تعالى : { ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين } 1 .

وقوله تعالى : { ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا } 2 .

وقد يتجرد جوابها من اللام . كقول أبي العطاء السندي :

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

* لوما . حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط .

أي : امتناع لوجود ، وهي مركبة من " لو " ، و " ما " الزائدة .

نحو : لوما الكتابة لضاع معظم العلوم . ونحو : لوما الشوق لم أكتب إليك .

ومنه قول الشاعر :

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء

ثانيا ـ أدوات الشرط غير الامتناعية :

أما النوع الثاني من أدوات الشرط غير الجازمة ، فيطلق عليه أدوات الشرط غير الامتناعية ، أي : أن الشرط في هذا المقام لا يفيد الامتناع كما هو الحال في " لو " وأخواتها ، وإنما يفيد مجرد التعليق ، والربط بين جملتي الشرط والجواب ، مثله تماما مثل أدوات الشرط الجازمة .

وأدوات الشرط غير الجازمة الامتناعية هي : .

إذا ، أمَّا ، لمَّا ، كلَّما . وإليكها بالتفصيل .

* إذا : أداة شرط غير جازمة لما يستقبل من الزمان ، تفيد الربط بين جملة الشرط ، وجوابه ، ولا يليها إلا الفعل ظاهرا ، أو مقدرا .

فمثال مجيء الفعل بعدها ظاهرا قولهم : إذا حضر الماء بطل التيمم .

ومنه قوله تعالى : { إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور } 3 .

وقوله تعالى : { إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول } 4 .

---

1 ـ 57 الصافات . 2 ـ 64 البقرة .

3 ـ 7 الملك . 4 ـ 1 المنافقون .

وقوله تعالى : { إذا رأيتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا } 1 .

ومثال مجيئه مقدرا :

قول الشاعر :

إذا المرء لم يرزق خلاصا من الأذى   فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ومنه قول أبي فراس الحمداني :

إذا الليل أضواني بسطت له يد الهوى   وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

ومنه قول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته   وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ومنه قول بشار بن برد :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى   ضمئت وأي الناس تصفو مشاربه وعندما يجيء الفعل بعد إذا مقدرا يلها اسم ظاهر ، أو ضمير ، كما في الأبيات السابقة ، وعندئذ يعرب الاسم ، أو الضمير فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر ، وقد استحسن النحاة هذا الوجه . وقد أجاز سيبويه إعراب الاسم ، أو الضمير الواقع بعد " إذا " مبتدأ ، إذا كان الخبر فعلا ، وأجاز الأخفش ، وابن مالك وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط .

* أمَّا : أداة شرط غير جازمة ، تفيد تفصيل الجمل وتوكيدها ، وتطلب جوابا لنيابتها عن أداة الشرط " مهما " وفعلها ، وتلزم الفاء جوابها ، ولا يليها إلا الاسم سواء أكان مبتدأ ، نحو : أما عليٌّ فمجتد ، وأما أحمدُ فمؤدب .

ومنه قوله تعالى : { وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر } 2 .

وقوله تعالى : { أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب } 3 .

---

1 ـ 12 الفرقان . 2 ـ 79 الكهف .

3 ـ 41 يوسف .

وقوله تعالى : { وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين } 1 .

ـ أو خبرا نحو : أمَّا حاضر فمحمد .

ـ أو مفعولا به تقدم على فعله . نحو : أما المجتهد فيكافأ ، وأما المهمل فيعاقب .

ومنه قوله تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر } 2 .

ـ أو جارا ومجرورا . نحو : أما لفعل الخير فنعم ، وأما لغيره فلا أفعل .

ومنه قوله تعالى : { وأما بنعمة ربك فحدث } 3 .

* لمَّا : أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق ، وتختص بالدخول على الأفعال الماضية ، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى " حين " .

نحو : لما حضرت والدي الوفاة أوصاني بتقوى الله .

ونه قوله تعالى : { فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه } 4 .

وقوله تعالى : { فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما } 5 .

وقوله تعالى : { فلما أخذتهم الرجفة قال ربِّ لو شئت أهلكتهم } 6 .

* كلما : أداة شرط غير جازمة ، مركبة من " كل " ، و " ما " المصدرية ، نائبة عن الظرف الزماني في محل نصب ، تفيد التكرار ، ولا يليها إلا الماضي شرطا وجوابا ، والعامل فيها جوابها .

نحو : كلما سألني المعلم أجبته على سؤاله .

ومنه قوله تعالى : { كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها }7 .

وقوله تعالى : { كلما خبت زدناهم سعيرا }8 .

——

1 ـ 80 الكهف . 2 ـ 9 ، 10 الضحى .

3 ـ 11 الضحى . 4 ـ 70 يوسف .

5 ـ 190 الأعراف . 6 ـ 155 الأعراف .

7 ـ 8 الملك . 8 ـ 97 الإسراء .

وقوله{ كلما جاء أمة رسولها كذبوه }1

ومنه قول المتنبي :

كلما رحبت بنا الروض قلنا　　حلب قصدنا وأنت السبيل

جواز ووجوب الحذف في فعل الشرط وجوابه

أولا . جواز حذف فعل الشرط :

يجوز حذف فعل الشرط في المواضع التالية : .

1 . إذا وقع بعد " إن " المدغمة بـ " لا " النافية .

نحو : قل خيرا وإلا فاصمت .

والتقدير : قل خيرا وإن لا تقل فاصمت .

ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

والتقدير : وإن لا تطلقها يعل ... إلخ .

2 . يجوز حذف فعل الشرط وأداته إذا دل عليه دليل ، والدليل هو سياق الآيات الكريمة . كقوله تعالى : { فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم }2 .

والتقدير : إن افتخرتم (أو ما في معناه) بقتلهم فلم تقتلوهم ، وقوله : " ولكن الله قتلهم " يستدل به على المحذوف .

وقوله تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } 3 .

فالجواب في الآية السابقة : يحببكم الله ، وحذف الشرط مع الأداة ، والتقدير : فإن تتبعوني . والدليل قوله : " فاتبعوني " المذكورة في الآية .

3 . ويجوز حذف الشرط بدون الأداة إذا وقع بعد " من " المتلوة بـ " لا " النافية .

نحو : من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه . والتقدير : ومن لا يكرمك فدعه .

---

1 ـ 44 المؤمنون . 2 ـ 17 الأنفال .

3 ـ 31 الأعراف .

ثانيا ـ جواز حذف جواب الشرط .

يجوز حذف جواب الشرط إذا وجد ما يحل محله ويدل عليه .

نحو قوله تعالى :

{ فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فأتيهم بآية } 1 .

والتقدير : فابتغ ، أو افعل .

ومنه قوله تعالى : { كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم }2 .

الجواب محذوف ، والتقدير : لارتعدتم . وقد دل عليه قوله تعالى : لترون الجحيم .

وقوله تعالى : { أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة }3 .

حذف جواب الشرط في أسلوب الشرط الثاني من الجزء الثاني من الآية وهو قوله : { ولو كنتم في بروج مشيدة } .

والتقدير : يدركم الموت ، ودل عليه جواب الشرط في : قوله تعالى : { أينما تكونوا يدركم الموت } .

فكان حذف جواب الشرط في الجزء الثاني من الآية لدلالة جواب الشرط في الجزء الأول من الآية عليه .

ثالثا . وجوب حذف جواب الشرط :

يجب حذف جواب الشرط في المواضع التالية : .

1 . إذا كان جواب الشرط ماضيا واكتنفه ما يدل على الجواب المحذوف .

نحو : أنت . إن كتبت الدرس . مجتهد .

التقدير : إن كتبت الدرس فأنت مجتهد .

فوجب حذف جواب الشرط لدلالة الضمير المنفصل " أنت " عليه ، ولكونه جاء سابقا لفعل الشرط الدال على الزمن الماضي .

2 . إذا تقدم جواب الشرط قسم دال عليه .

---

1 . 35 الأنعام . 2 . 5 ، 6 التكاثر .

3 . 78 النساء .

نحو قوله تعالى :

{ ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين } 1 .

تم حذف جواب الشرط من الآية ، لأن القسم أحق بالجواب منه ، فالقسم إذا سبق الشرط كان الجواب له دون الشرط ، لأن جواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق ، والتكذيب ، في حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق ، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب . والتقدير : إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين . فيكون حينئذ الجواب للشرط .

والدليل على أن الآية قد سبق فيها القسم الشرط ، أن اللام المتصلة بأداة الشرط لام القسم الموطئة له ، والتقدير : والله لئن اتبعت ... الآية .

3 . يجب حذف جواب الشرط ، إذا كان فعل الشرط ماضيا ، وتقدم ما يدل على الجواب المحذوف . نحو : أنت تستحق الجائزة إن تفوقت .

والتقدير : إن تفوقت فأنت تستحق الجائزة .

فحذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه ، والتي سبقت فعل الشرط الماضي الزمن .

ومنه قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أبي قتادة الحارث بن ربعي عن الرسول الكريم ... الحديث " أن رجلا قال يا رسول الله أ رأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟ فقال له الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر " . والتقدير : أكفر عنك خطاياك .

*** جواز حذف فعل الشرط وجواب الشرط معا : .**

يجوز حذف فعل الشرط وجوابه معا ، وإبقاء الأداة فقط إذا دل عليه دليل .

نحو : من ساعدك فساعده وإلا فلا . فقد حذف فعل الشرط وجوابه .

—

1 ـ 37 الرعد .

والتقدير : وإن لم يساعدك فلا تساعده .

ومنه قول الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإن كانـ فقيرا معدما ، قالت : وإن

الشاهد قوله : وإن كان فقيرا معدما ارتضي به . فانحذف الفعل والجواب معا .

*** اجتماع الشرط والقسم في جملة واحدة : ـ**

1 . إذا تقدم الشرط على القسم في جملة واحدة ، فالجواب للشرط من باب أولى ، وهذا هو الصحيح . نحو : إن تحضر إلينا . والله . نكرمك .

فالجواب : نكرمك ، يكون للشرط مجزوما .

2 . ويكون الجواب للشرط إذا تأخر عن القسم ، ولكن تقدم عليها مبتدأ ، يكون الشرط والقسم خبرا له . نحو : أنت والله إن تجتهد تتفوق .

فالجواب : تتفوق ، جاء جوابا للشرط رغم تقدم القسم عليه ، والدليل على مجيئه جوابا للشرط جزمه بأداة الشرط ، والعلة في مجيئه جوابا للشرط دون القسم تقدم المبتدأ " أنت " على القسم والشرط ، والجملة من القسم والشرط في محل رفع خبر .

ومنه : العلم والله إن أحسن استغلاله تسعد بثمرته البشرية .

3 . إذا تقدم القسم على الشرط ولم يسبقهما مبتدأ يخبر عنه بجملتي القسم والشرط معا كان الجواب للقسم . نحو : والله إن تدرس لتنجحن إن شاء الله .

الجواب : لتنجحن ، جاء جوابا للقسم دون الشرط ، والدليل اتصال الفعل بلام القسم ، وتوكيده بالنون ، ولو كان جوابا للشرط لكان مجزوما .

ومنه قوله تعالى : { وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن } 1 .

الجواب : ليخرجن ، جاء جوابا للقسم دون الشرط ، والدليل : اتصاله بلام القسم ، وتوكيده بالنون .

---

1 ـ 53 النور .

وقوله تعالى : { قال تالله إن كدت لَتُرْدِين } 1 .

وقوله تعالى : { وإذ تأذَّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم } 2 .

وقوله تعالى : { قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين } 3 .

اقتران جواب الشرط بالفاء

ذكرنا سابقا أن الشرط هو تعليق لفعل الشرط ، وجملة جوابه ، كما يتوقف الجواب على الشرط ، وأن فعل الشرط أساس في وجود الجواب .

لذلك لا بد أن يتوفر في الجملة الشرطية ركنين أساسين هامين هما : فعل الشرط ، وجواب الشرط ، ولكل منهما صور قد تأتي مختلفة في الجملة الشرطية ، ولكن مع اختلاف الصور ينبغي أن يكون فيها الجواب بصورة خاصة صالحا لأن يكون جوابا للشرط .

وهذه الصور هي :

1 . قد يأتي فعل الشرط مضارعا ، وجوابه مضارعا .

نحو : من يدرس ينجح .

ومنه قوله تعالى : { ومن يغلل يأت بما غل } 4 .

وقوله تعالى : { إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين } 5 .

وقوله تعالى : { من يعمل سوءا يجز به }6 .

2 . وقد يأتي فعل الشرط مضارعا وفعله ماضيا .

نحو قوله تعالى : { لو نشأ لجعلناه حطاما } 7 .

---

1 . 56 الصافات . 2 . 7 إبراهيم .

3 . 116 الشعراء . 4 . 161 آل عمران .

5 ـ 100 آل عمران . 6 ـ 123 النساء .

7 ـ 65 الواقعة .

وقوله تعالى : { فأينما تولوا فثم وجه الله } 1 .

3 ـ قد يأتي فعل الشرط ماضيا وجوابه ماضيا .

نحو : إن ادخرتم ادخرتم لمستقبلكم .

ومنه قوله تعالى : { إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم }2 .

وقوله تعالى : { إن شاء جعل لكم خيرا }3 .

4 ـ وقد يأتي فعل الشرط ماضيا وجوابه مضارعا .

نحو : حيثما أقمت تجد أصدقاء .

ومنه قوله تعالى : { من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه } 4 .

وقوله تعالى : { من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم } 5 .

يتضح من هذا العرض السريع لصور فعل الشرط وجوابه ، أن جواب الشرط ـ وهو موضع حديثنا ـ قد جاء أفعالا ، إما مضارعة ، وإما ماضية ، وأن هذه الأفعال تصلح دائما أن تكون جوابا للشرط ، للأسباب الآتية : .

1 ـ إنها أفعال مشتقة غير جامدة .

2 ـ لم تكن أفعالا طلبية ، أمرا ، أو نهيا ، أو استفهاما .

3 ـ لم تكن أفعالا منفية بما ، أو لن .

4 . لم تكن أفعالا مسبوقة ببعض الحروف التي تخرجها عن مجال عملها الصحيح ، كالسين ، وسوف ، ولن .

5 . لم تكن جملا اسمية .

وبعد هذه التوطئة الضرورية نعود إلى موضوعنا الأساس ، وهو اقتران جواب الشرط بالفاء ، بعد أن عرفنا متي يكون جواب الشرط صالحا للشرط ، ومتى لا يكون صالحا له . وعندما لا يكون جواب الشرط صالحا لأن يكون

---

1 ـ 115 البقرة . 2 ـ 7 الإسراء .

3 ـ 10 الفرقان . 4 ـ 20 الشورى .

5 ـ 15 هود .

جوابا للشرط ، وتدخل عليه الأداة وتجزمه يجب اقترانه بالفاء ما عدا الأفعال الماضية التي لم يرد ذكرها في لقائمة السابقة ، وحينئذ تكون جملة جواب الشرط بما فيها الفاء في محل جزم بأداة الشرط الجازمة ، والفاء حرف يدل على السببية ، ووظيفتها الربط بين الشرط وجوابه .

وإليك أخي الدارس بعض الأمثلة والشواهد على اقتران جواب الشرط بالفاء : .

1 . يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جواب الشرط جملة اسمية .

نحو : إن تدرس فالنجاح حليفك .

ومنه قوله تعالى : { من يهد الله فهو المهتدي }1 .

وقوله تعالى : { من جاء بالحسنة فله خير منها }2 .

وقوله تعالى : { وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون }3 .

وقوله تعالى : { إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل }4 .

وقوله تعالى : { من يضلل الله فلا هادي له }5 .

ومنه قول الشاعر :

إن كان عادكمُ عيد فربَّ فتى بالشوق قد عاده من ذكركم حزن

الشاهد : فربَّ ، وقد دخلت الفاء عليها باعتبارها حرف شبيه بالزائد لا يدخل إلا على الأسماء .

2 . إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد ، والفعل الجامد هو ما كان دائما على صورة الماضي ، فلا يؤخذ منه مضارع ، ولا أمر ، ومنه : نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس . نحو : إن تحضر فنعم بحضورك .

ومنه قوله تعالى : { إن تبدوا الصدقات فنعما هي }6 .

وقوله تعالى : { فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين }7 .

---

1 ـ 178 الأعراف . 2 ـ 89 النمل .

3 ـ 39 الروم . 4 ـ 37 النحل .

5 ـ 186 الأعراف . 6 ـ 271 البقرة . 7 ـ 67 القصص .

وقوله تعالى : { فإن أكرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا }1 .

وقوله تعالى : { ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء }2 .

3 . إذا كان الجواب جملة فعلية طلبية ، أمرا ، أو نهيا ، أو استفهاما .

نحو : متى تقرأ القرآن فاقرأه بتدبر .

ونحو : إن ترد الأجر فلا تهمل العمل .

ونحو : أيان نزرك فهل تكن موجودا ؟

ومنه قوله تعالى : { من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء } 3 .

وقوله تعالى : { يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه }4 .

وقوله تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني }5 .

وقوله تعالى : { قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا }6 .

وقوله تعالى : { فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول }7 .

ومثال النهي : من يتوانى عن فعل الخير فلا تنتظر له نجاحا .

ومنه قوله تعالى : { قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني } 8 .

ومثال الاستفهام : متى تسافر فهل تأخذ معك متاعا .

ومنه قوله تعالى : { وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده }9 .

4 . إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ " ما ، أو لن ، أو لا " .

نحو : من يرد أن يتعرف على الدين فما يعوزه الدليل .

---

1 ـ 19 النساء . 2 ـ 28 آل عمران .

3 ـ 178 الأعراف . 4 ـ 41 المائدة .

5 ـ 31 آل عمران . 6 ـ 75 مريم .

7 ـ 59 النساء . 8 ـ 76 الكهف .

9 ـ 160 آل عمران .

ومنه قوله تعالى : { إن توليتم فما سألتكم من أجر }1 .

وقوله تعالى : { ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا }2 .

وقوله تعالى : { إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير }3 .

ونحو : من يعتذر فلن نقبل عذره .

ومنه قوله تعالى : { ومن يضلل فلن تجد له أولياء من دونه }4 .

وقوله تعالى : { ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا }5 .

وقوله تعالى : { ومن يضلل فلن يجد له وليا مرشدا }6 .

وقوله تعالى : { إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم }7 .

ونحو : من يقصر فلا يلومنَّ إلا نفسه .

ومنه قوله تعالى : { من يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا }8 .

وقوله تعالى : { فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره }9 .

وقوله تعالى : { فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى }10 .

وقوله تعالى : { ومن كفر فلا يحزنك كفره }11 .

وقوله تعالى : { فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله }12 .

5 . إذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ " قد ، أو السين ، أو سوف " .

نحو : من يتفوق فقد يفوز بالجائزة .

ومنه قوله تعالى : { ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما }13 .

---

1 . 72 يونس . 2 . 80 النساء .

3 . 63 هود . 4 . 97 الإسراء .

5 . 144 آل عمران . 6 . 17 الكهف .

7 . 80 التوبة . 8 . 13 الجن .

9 . 230 البقرة .10 . 123 طه .

11 . 23 لقمان . 12 . 136 الأنعام .

13 . 48 النساء .

وقوله تعالى : { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح }1 .

وقوله تعالى : { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما }2 .

وقوله تعالى : { من يطع الرسول فقد أطاع الله }3 .

ومثال السين : من يفعل الخير فسيجده عن الله .

ومنه قوله تعالى : { ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما }4 .

وقوله تعالى : { فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا فسيدخلهم في رحمة من }5 .

ومثال سوف : متى تفز فسوف تنال جائزة .

ومنه قوله تعالى : { وإن خفتم عليه فسوف يغنيكم الله من فضله }6 .

وقوله تعالى : { ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا }7 .

وقوله تعالى : { فإن استقر مكانه فسوف تراني }8 .

---

1 ـ 19 الأنفال . 2 ـ 4 التحريم .

3 ـ 80 النساء . 4 ـ 10 الفتح .

5 ـ 175 النساء . 6 ـ 28 التوبة .

7 ـ 30 النساء . 8 ـ 143 الأعراف .

فوائد وتنبيهات : .

1 . يجب أن تكون جملة فعل الشرط جملة فعلية ، ولا يصح أن تكون غير ذلك .

نحو : من يفعلْ ... ، إن تدرسْ ... ، ما تعملْ ... ، متى تسافرْ ... أين تقمْ .

أما جملة جواب الشرط فالصحيح أن تكون فعلية ، ولكنها قد تأتي جملة اسمية ، وعندئذ لا تصلح أن تكون جوابا للشرط واقعا عليها عمل الأداة ، بل تكون الجملة والفاء المقترنة بها في محل جزم جواب الشرط ، وذلك كما مر معنا في مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء .

2 . إذا جاء فعل الشرط ، أو جوابه ماضيا فإن عمل أداة الشرط لا يقع عليه مباشرة كما هو الحال في جواب الشرط الجملة الاسمية ، ولكن عمل الأداة فيه يكون تقديريا . أي : تكون جملة جواب الشرط في محل جزم .

3 . إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو مسبوق بالواو ، جاز فيه الجزم عطفا على الجواب ، وجاز فيه الرفع على الاستئناف ، كما جاز فيه النصب على إضمار " أنْ " المصدرية الناصبة .

نحو : إن تدرس جيدا تنجح في الامتحان فيفرح بك والداك .

فيجوز في " فيفرح " الأوجه الثلاثة التي ذكرنا سابقا .

ومنه قوله تعالى :

{ وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } 1 .

ومثال العطف بالواو : متى تحضر نكرمك وتقم عندنا يوما أو بعض يوم .

ويقال هذا في الفعل المضارع المتوسط بين الشرط وجوابه ، واتصلت به الفاء ، أو الواو . نحو : من يجتهد فيسر به والداه ينجح .

أو : من يجتهد ويسر به والداه ينجح .

فيجوز في الفعل " فيسر " الجزم عطفا على فعل الشرط ، أو النصب بأن المصدرية

—

1 ـ 284 البقرة .

المضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، أو الرفع على الاستئناف .

4 ـ يجوز أن تحل " إذا " الفجائية محل " فاء " السببية في الربط بين جملتي فعل الشرط وجوابه ، ولا يتأتى ذلك إلا بالشروط الآتية : .

أ ـ أن يكون جواب الشرط جملة اسمية .

ب ـ ألا تكون الجملة الاسمية منفية ، أو مؤكدة بـ " أنَّ " المشبهة بالفعل .

ومثال حلول " إذا " الفجائية محل الفاء قوله تعالى : { فلما نجاهم إذا هم يبغون } 1 .

ومنه قوله تعالى : { وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون }2 .

وقوله تعالى : { فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون }3 .

فجواب الشرط في الشواهد السابقة عبارة عن جملة اسمية غير منفية ، ولم تسبقها أنَّ المشبهة بالفعل لذلك جاز أن تحل " إذا " الفجائية محل " الفاء " .

5 . تعرب جملة جواب الشرط الواقعة بعد أدوات الشرط الظرفية ، في محل جر مضاف إليه . أما جملة جواب الشرط فلا محل لها من الإعراب ، إلا إذا اتصلت بالفاء فتعرب في محل جزم بأداة الشرط .

6 . إذا جاء فعلي شرط متواليين بأداتيهما ، وبدون عاطف للثاني على الأول ، فإن جواب الشرط للأداة الأولى .

كقوله تعالى : (إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم) 4 .

ومنه قول الشاعر : بلا نسبة .

إن تستغيثوا بنا ، إن تُذعروا تجدوا   منا معاقل عزٍّ زانها كرم

فالجواب " تجدوا " ، وهو جواب للشرط الأول : أن تستغيثوا ، لأنه صاحب الصدارة في الكلام ، وهو أولى بالجواب من الشرط الثاني ، ولأن الشرط الثاني : إمَّا جاء به الشاعر للتوكيد ، أو ليبين سبب الاستغاثة وهو الذعر .

أما إذا كان التوالي بين فعلى الشرط بحرف " الواو " ، أو بـ " أو " ، أو بـ " الفاء " كون القول كالتالي :

---

1 ـ 23 يونس . 2 ـ 36 الروم .

3 ـ 48 الروم .   4 . 34 هود .

أ . إذا عطف فعل شرط بأداته على فعل شرط آخر بأداته ، وكان حرف العطف هو " الواو " ، يكون الجواب للفعلين معا ، لأن الواو تفيد الجمع .

نحو : من يستيقظ مبكرا ومن يؤد واجبه بنشاط يفز بالأجر .

ب . إذا كان العطف بينهما بـ " أو " ، الجواب لأحدهما ، لأن أو تفيد التخيير .

نحو : إن تشترك في إعداد الصحيفة ، أو إن تتفوق في الامتحان تنل جائزة .

فالجواب : تنل جائزة ، يكون لأي الفعلين شئت .

ج . وإذا كان التوالي عطفا بحرف " الفاء " يكون جواب الشرط للفعل الثاني ، لأن الفاء تفيد مع العطف الترتيب .

نحو : متى تبذل جهدك ، فإن تجتهد تنجح في الامتحان .

فالجواب : تنجح ، يكون جوابا لفعل الشرط الثاني ، لأن الفاء تفيد الترتيب .

7 . لقد ذكر كثير من النحاة أن " كيف " أداة شرط جازمة بشرط اقترانها بـ " ما " الزائدة كما أوضحنا سابقا ، وقد ذكرها البعض بأنها شرطية غير جازمة ، ويأتي الفعل بعدها مرفوعا شرطا وجوابا إذا كان مضارعا ، ولكن أكثر كتب النحو القديمة لم تذكر أن " كيف " سواء اتصل بها " ما " أم لم تتصل أنها من أدوات الشرط مطلقا جازمة ، أو غير جازمة .

ونذكر على سبيل المثال بعضا من أقوال النحاة :

لم يذكرها ابن الحاجب ضمن أدوات الشرط ، وإنما اكتفى بالتعليق عليها بقوله : " والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف وكيفما قياسا ، ولا يجيزه البصريون إلا شذوذا " (1) .

ويقول سيبويه وكثير : " يجازي بها معنى لا عملا ، ويجب أن يكون فعليها متفقّي اللفظ والمعنى . نحو : كيف تصنع أصنع .

ولا يجوز كيف تجلس أذهب . باتفاق .

—

1 ـ الكافية لابن الحاجب ج2 ، ص 117 .

ويستطرد سيبويه فيقول : سألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع . بجزم الفعلين . فقال : هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، مخرجها مخرج المجازاة يعني في نحو قولهم : كيف تكون أكون لأن فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط " (1) .

وفي شرح المفصل لم يذكرها ابن يعش في باب أدوات الشرط (2) .

ولم يذكرها ابن هشام في قطر الندى (3) ، ولا في شذور الذهب (4) .

كما لم يذكرها شراح الألفية على كثرتهم انظر (5 ، 6 ، 7 ، 8) .

ولم يذكرها أيضا ابن معط في ألفيته (9) .

ولم يذكرها الخليل بن أحمد في مفصله ضمن الجوازم (10) .

ونقول وبالله التوفيق : إن " كيف " إذا اتصل بها " ما " الزائدة يمكن التفريق بينها وبين " كيف " الاستفهامية الحالية ، وحينئذ تؤدي عمل أدوات الشرط من تعليق الجواب على الشرط ، سواء أكانت عاملة الجزم في الفعل المضارع ، أم لم تعمل لأفادتها معنى العموم والمجازاة ، والله أعلم .

---

1 ـ انظر الكتاب لسيبويه ج3 ص 60 الطبعة الثالثة 1983 تحيق وشرح عبد السلام هارون .

وانظر همع الهوامع للسيوطي ج2 ص453 .

2 ـ شرح المفصل لبن يعش ج7 ، ص 40 .

3 ـ قطر الندى لابن هشام ص 85 .

4 ـ شذور الذهب لابن هشام ص 334 .

5 ـ شرح الاشموني ج3 ، ص 583 .

6 ـ شرح ابن الناظم ص 693 .

7 ـ شرح ابن عقيل ج2 ، ص 365 .

8 ـ أوضح المسالك على شرح الألفية ج3 ، ص 189 .

9 . انظر ألفية ابن معط ج 1 ص 319 .

10 . انظر المفصل للخليل بن أحمد الفراهيدي ص 252 .

نماذج من الإعراب

قال تعالى : (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) 15 القلم .

إذا : ظرف للزمن المستقبل مبين على السكون في محل نصب متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط . تتلى : فعل ماض مبني للمجهول .

عليه : جار ومجرور متعلقان بتتلى .

آياتنا : نائب فاعل وآيات مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة وجملة تتلى في محل جر بإضافة الظرف إليها .

قال : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

أساطير الأولين : أساطير خبر لمبتدأ مضمر والتقدير هي أساطير ، وأساطير مضاف والأولين مضاف إليه مجرور بالياء .

قال تعالى : { ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم } 65 يوسف .

ولما فتحوا : الواو حرف عطف ولما حينية أو رابطة متضمنة معنى الشرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب .

فتحوا : فعل وفاعل . متاعهم : مفعول به ومضاف إليه ، وجملة فتحوا في محل جر بإضافة لما إليها . وجدوا : فعل وفاعل . بضاعتهم : مفعول به ومضاف إليه ، وجملة وجدوا لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

ردت : فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

إليهم : جار ومجرور متعلق بردت وجملة ردت إليهم في محل نصب مفعول به ثان لوجدوا .

وجملة لما وما بعدها عطف على ما قبلها .

قال تعالى : { فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين } 67 القصص .

فأما : الفاء حرف استئناف ، أما حرف شرط وتفصيل غير جازم .

من : اسم موصول في محل رفع مبتدأ .

تاب : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو وجملة تاب لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وآمن : الواو حرف عطف وآمن فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة عطف على تاب .

وعمل : الواو حرف عطف وعمل فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

صالحاً : مفعول به أو نائب عن المفعول المطلق مبين لصفته منصوب بالفتحة والتقدير : عمل عملا صالحا .

فعسى : الفاء رابطة لجواب الشرط ، وعسى فعل ماض جامد من أفعال الرجاء تعمل عمل كان ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

أن يكون : أن حرف مصدري ونصب ، ويكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

من المفلحين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليكون .

وجملة أن يكون في محل نصب خبر عسى .

وجملة عسى في محل رفع خبر اسم الموصول ، وهي في نفس الوقت لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

وجملة أما وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان حال المؤمنين بعد بيان حال الكافرين .

قال تعالى : { لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً } 21 الحشر .

لو : حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أنزلنا : فعل وفاعل . هذا : اسم إشارة في محل نصب مفعول به .

القرآن : بدل منصوب بالفتحة . على جبل : جار ومجرور متعلقان بأنزلنا .

لرأيته : اللام رابطة لجواب لو ، ورأيته فعل وفاعل ومفعول به .

خاشعاً : مفعول به ثان إذا اعتبرنا رأى قلبية ، وحال إذا اعتبرناها بصرية .

وجملة لو أنزلنا لا محل لها من الإعراب كلام مستأنف مسوق للتشبيه .

قال الشاعر :

لولا رجاء الظالمين لما أبقت　　　　نداهم لنا روحاً ولا جسدا (سيعرب لاحقا)

قال تعالى : { وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية } 9 النساء .

وليخش : الواو حرف عطف ، واللام لام الأمر حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ويخش فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

الذين : اسم موصول في محل رفع فاعل .

لو تركوا : لو حرف شرط غير جازم ، وتركوا فعل وفاعل .

من خلفهم : جار ومجرور متعلقان بتركوا ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

ذرية : مفعول به منصوب بالفتحة . وجملة ليخش عطف على ما قبلها .

قال تعالى : { وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين } 17 يوسف .

وما : الواو حرف عطف ، ما حجازية نافية .

أنت : ضمير منفصل في محل رفع اسم ما .

بمؤمن : الباء حرف جر زائد ، ومؤمن مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما .

لنا : جار ومجرور متعلقان بمؤمن ، وجملة ما أنت معطوفة على ما قبلها .

ولو : الواو حرف عطف ، ولو شرطية غير جازمة .

كنا : كان واسمها . صادقين : خبر كان منصوب .

وجملة ولو كنا معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : { قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي } 100 الإسراء .

قل : فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

لو أنتم : حرف شرط غير جازم وحقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء لذا لا بد من تقدير فعل يفسره ما بعده والتقدير لو تملكون أنتم ، فلما أضمر على شريطة التفسير انفصل الضمير المتصل ، فأصبح أنتم تأكيداً للفاعل المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده .

تملكون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والجملة مفسرة لما قبلها لا محل لها من الإعراب .

خزائن : مفعول به منصوب بالفتحة ، وخزائن مضاف ، ورحمة مضاف إليه ، ورحمة مضاف ، وربي مضاف إليه ، وربي مضاف ، ياء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

قال الشاعر :

أخلاي لو غير الحما أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

(سيعرب لاحقا)

قال تعالى : { ولو أنهم صبروا } 5 الحجرات .

ولو : الواو حرف عطف ، ولو حرف شرط غير جازم .

أنهم : أن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

صبروا : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن .

وأن وما في حيزها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت على رأي المبرد والزجاج والكوفيين ، أو مبتدأ لا يحتاج إلى خبر ، لأن الخبر يحذف وجوباً بعد لو ولولا على رأي سيبويه وجمهور البصريين .

قال تعالى : { ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض } 251 البقرة .

ولولا : الواو حرف استئناف ، ولولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط .

دفع : مبتدأ حذف خبره والتقدير موجود ، ودفه مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه .

الناس : مفعول به للمصدر .

بعضهم : بدل منصوب من الناس ، وبعض مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه . لبعض : جار ومجرور متعلقان بدفع .

لفسدت : اللام واقعة في جواب لولا ، وفسد فعل ماض ، والأرض فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة فسدت الأرض لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .

وجملة لولا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

قال الشاعر :

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

لولا : حرف شرط يدل على الامتناع لوجود " امتناع الجواب لوجود الشرط " ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أبوك : مبتدأ مرفوع بالواو ، وهو مضاف ، والكاف في محل جر بالإضافة ، والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود .

ولولا : الواو حرف عطف ، ولولا معطوفة على ما قبلها .

قبله : قبل ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

عمر : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

ألقت : ألقى فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث الساكنة .

إليك : جار ومجرور متعلقان بألقت .

معد : فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

بالمقاليد : جار ومجرور متعلقان بألقت .

الشاهد : قوله " ولولا قبله عمر " حيث ذكر فيه خبر المبتدأ وهو قوله : قبله مع كون ذلك المبتدأ واقعاً بعد لولا التي يجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها ، لأنه قد عوض عنه بجملة الجواب ، ولا يجمع في الكلام بين العوض والمعوض عنه .

ويجوز أن نعرب قبله ظرف متعلق بمحذوف حال ، وعليه لا شاهد في البيت ، والخبر محذوف .

والشاهد الذي جئنا بالبيت من أجله هو حذف اللام من جواب لولا في غير النفي .

قال الشاعر :

لولا الإصاخة للوشاة لكان لي   من بعد سخطك في رضاك رجاء

(سيعرب لاحقا)

قال تعالى : { إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور } 7 الملك .

إذا : ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه .

ألقوا : فعل ماض مبني للمجهول ، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل ، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها . فيها : جار ومجرور متعلقان بألقوا .

سمعوا : فعل وفاعل جواب الشرط ، والجملة لا محل لها من الإعراب ، لأنها جواب شرط غير جازم .

لها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال لشهيقاً ، لأنه في الأصل صفة وتقدم عليه .

شهيقاً : مفعول به لسمع .

وهي : الواو واو الحال ، هي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

تفور : خبر مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال .

وجملة إذا وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

قال تعالى : { أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر } 79 الكهف .

أما : حرف شرط وتفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

السفينة : مبتدأ مرفوع بالضمة .

فكانت : الفاء رابطة لجواب الشرط ، وكانت كان فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي .

لمساكين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان ، وجملة كان في محل رفع خبر للسفينة .

يعملون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

في البحر : جار ومجرور متعلقان بيعملون ، وجملة يعملون في البحر في محل جر صفة لمساكين ، وجملة فكانت لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

قال تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر } 9 الضحى .

فأما : الفاء الفصيحة ، وأما حرف شرط وتفصيل .

اليتيم : مفعول به منصوب بالفتحة مقدم للفعل تقهر .

فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، ولا ناهية جازمة .

تقهر : فعل مضارع مجزوم بلا ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

قال تعالى : { فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه } 70 يوسف .

فلما : الفاء حرف عطف ، ولما ظرفية أو رابطة .

جهزهم : فعل ماض ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ن والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة جهز في محل جر بإضافة لما إليها .

بجهازهم : جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بجهزهم .

جعل : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

السقاية : مفعول به منصوب بالفتحة ، جملة جعل لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم .

في رحل أخيه : في رحل جار ومجرور متعلقان بجعل ، ورحل مضاف ، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء ، وأخي مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . وجملة لما جهزهم معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : { كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها } 8 الملك .

كلما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه وهو سألهم .

ألقي : فعل ماض مبني للمجهول . فيها : جار ومجرور متعلقان بألقي .

فوج : نائب فاعل مرفوع بالضمة ، وجملة ألقي في محل جر بإضافة الظرف إليها .

سألهم : فعل ماض ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

خزنتها : فاعل مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وجملة سألهم لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

قال الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

فطلقها : الفاء حسب ما قبلها ، وطلق فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

فلست : الفاء حرف تعليل ، ليس فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب في محل رفع اسمها .

لها : جار ومجرور متعلقان بكفء الآتي .

بكفء : الباء حرف جر زائد ، وكفء خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

وإلا : الواو حرف عطف ، إلا مركب من حرفين أحدهما إن الشرطية والثاني لا النافية ، وفعل الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

يعل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف عرف العلة .

مفرقك : مفعول به ، وهو مضاف ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

الحسام : فاعل مرفوع بالضمة .

الشاهد فيه قوله : " وإلا يعل " حيث حذف فعل الشرط لأن الأداة إن وهي مقرونة بلا ، وتقدير الكلام : وإلا تطلقها يعل .

قال تعالى : { فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم } 17 الأنفال .

فلم : الفاء الفصيحة ، ولم حرف نفي وجزم وقلب ، وقد وقعت الفاء في جواب شرط مقدم أي : إذا افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم .

تقتلوهم : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به .

ولكن : الواو حرف عطف ، لكن حرف استدراك ونصب .

الله : لفظ الجلالة اسمها منصوب .

قتلهم : قتل فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ، وجملة قتلهم في محل رفع خبر لكن .

قال تعالى : { كلا لو تعلمون علم اليقين . لترون الجحيم } 5 – 6 التكاثر .

كلا : حرف ردع وزجر لا عمل له مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

لو : حرف شرط غير جازم .

تعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو في محل رفع فاعل ، والمفعول به محذوف تقديره : عاقبة التلهي والتفاخر ، وجواب لو محذوف والتقدير : لو تعلمون ما أمامكم من هول

لفعلتم ما لا يمكن وصفه ، وقد دل على الجواب المحذوف قوله تعالى : " لترون الجحيم " .

علم اليقين : علم مفعول مطلق منصوب بالفتحة على المعنى ، لأن رأى وعاين بمعنى واحد ، وقيل أصله العلم اليقين ، فهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته .

لترون : اللام جواب قسم محذوف ، وترون فعل مضارع مرفوع وعمة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، وأصله لترأيون ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، ثم ألقيت حركة الهمزة التي عي عين الكلمة على الراء ، وحذفت لثقلها ، ثم دخلت النون المشددة التي هي للتوكيد ، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وحركت الواو بالضم لالتقاء الساكنين ، ولم تحذف لأنها لو حذفت لاختل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير .

وواو الجماعة في محل رفع فاعل . الجحيم : مفعول به منصوب بالفتحة .

قال الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قالت وإن

قالت : قال فعل ماض ، والتاء للتأنيث .

بنات العم : فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والعم مضاف إليه مجرور بالكسرة .

يا سلمى : يا حرف نداء ، وسلمى منادى مبني على الضم المقدر على الألف في محل نصب .

وإن : الواو حرف عطف على معطوف محذوف ، وإن حرف شرط جازم .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . فقيراً : خبر كان منصوب .

معدماً : صفة منصوبة لفقير ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام .

وجملة الشرط وجوابه معطوفة بالواو على محذوف يدل عليه سياق الكلام أيضاً ، وتقدير هذه المحذوفات : قالت بنات العم : يا سلمى ، إن كان غنياً موسراً ترضين به ، وإن كان فقيراً معدماً ترضين به .

قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى سلمى .

وإن : الواو حرف عطف ، إن حرف شرط جازم ، وفعل الشرط وجوابه محذوفان يدل عليهما سابق الكلام ، والتقدير : قالت : إن كان غنياً موسراً أرضى به ، وإن كان فقيراً معدماً أرضى به .

والشاهد قوله : " وإن كان ... وإن " حيث حذف فعل الشرط وجوابه لدلالة سياق الكلام عليهما .

قال تعالى : { وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن } 53 النور .

وأقسموا : الواو حرف استئناف ، وأقسموا فعل ماض وواو الجماعة في محل رفع فاعله .

بالله : جار ومجرور متعلقان بأقسموا .

جهد أيمانهم : جهد مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، وجهد مضاف ، وأيمان مضاف إليه ، وأيمان مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

ويجوز في جهد النصب على الحال والتقدير : مجتهدين .

لئن : اللام موطئة للقسم ، وإن حرف شرط جازم .أمرتهم : فعل وفاعل ومفعول به .

ليخرجن : اللام واقعة في جواب القسم ، ويخرجن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة

لتوالي الأمثال ، فقد أوضحنا هذا الحذف في الآية السابقة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والنون المثبتة نون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ولم يبن الفعل على الفتح لأن نون التوكيد لم تباشره .

وجملة وأقسموا لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

قال تعالى : { من جاء بالحسنة فله خير منها } 89 النمل .

من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل جزم فعل الشرط .

بالحسنة : جار ومجرور متعلقان بجاء ، أو بمحذوف في محل نصب حال إذا اعتبرانا الباء للملابسة ، والتقدير : جاء متلبساً بها .

فله : الفاء رابطة لجواب الشرط ، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

خير : مبتدأ مؤخر .

منها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لخير ، أو متعلق بخير باعتباره اسم تفضيل .

وجملة جواب الشرط في محل رفع خبر من ، وجملة من جاء لا محل لها كلام مستأنف مسوق للتمهيد لختام السورة بإجمال مصير المحسن والمسيء .

قال تعالى : { إن تبدوا الصدقات فنعما هي } 271 البقرة .

إن : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تبدوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل . الصدقات : مفعول به منصوب بالكسرة .

فنعما : الفاء رابطة لجواب الشرط ، لأن الجواب فعل جامد ، ونعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح ، وما نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز ، وفاعل نعم ضمير مستتر مفسر بما .

هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة نعما ، لأنه المخصوص بالمدح ، وجملة نعما هي جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط .

وإن تبدوا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق لتفصيل ما أجمل في الجملة الشرطية السابقة لذلك ترك حرف العطف .

قال تعالى : { يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه } 41 المائدة .

يقولون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والجملة صفة رابعة لقوم في أول الآية .

إن : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أوتيتم : فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط ، والتاء في محل رفع نائب فاعل ، والميم علامة الجمع .

هذا : اسم إشارة في محل نصب مفعول به ثان ، والمفعول الأول نائب الفاعل .

فخذوه : الفاء رابطة لجواب الشرط ، وخذوه فعل أمر وفاعل ومفعول به ، وجملة خذوه في محل جزم جواب الشرط ، واتصلت به الفاء لأنه طلبي أمر لا يصلح أن يكون جواباً للشرط . وجملة إن وما بعدها في محل نصب مقول القول .

قال تعالى : { قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني } 76 الكهف .

قال : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

إن : حرف شرط جازم .

سألتك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جزم فعل الشرط .

عن شيء : جار ومجرور متعلقان بسألتك .

بعدها : بعد ظرف منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، والظرف متعلق بمحذوف في محل جر صفة لشيء .

فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، ولا ناهية .

تصاحبني : تصاحب فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب ، والياء في محل نصب مفعول به ، وجملة لا تصاحبني في محل جزم جواب الشرط ، واتصلت به الفاء لأنه طلبي نهي .

وجملة إن سألتك في محل نصب مقول القول .

قال تعالى : { وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده } 160 آل عمران .

وإن : الواو حرف عطف ، وإن شرطية جازمة .

يخذلكم : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والكاف في محل نصب مفعول به .

فمن : الفاء رابطة لجواب الشرط ، ومن اسم استفهام إنكاري مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ، لذلك اتصلت بها الفاء .

وجملة إن يخذلكم معطوفة على ما قبلها .

الذي : اسم موصول في محل رفع بدل من اسم الإشارة .

ينصركم : ينصر فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والكاف في محل نصب مفعول به .

وجمل ينصركم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

من بعده : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في مح نصب حال ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

قال تعالى : { ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً } 80 النساء .

ومن : الواو حرف عطف ، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

تولى : فعل ماض مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فما : الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة فعلية مسبوقة بما ، وما نافية لا عمل لها .

أرسلناك : فعل وفاعل ومفعول به ، وجملة ما أرسلناك في محل جزم جواب الشرط هذا في الظاهر ، وعند التأمل يظهر لك أن الجواب محذوف تقديره : ومن تولى فلا يهمنك ، وعله تكون ما

أرسلناك وما في حيزها مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب . عليهم : جار ومجرور متعلقان بحفيظاً . حفيظاً : حال منصوب بالفتحة .

وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر المبتدأ من .

وجملة من تولى معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : { ومن يضلل فلن تجد له أولياء من دونه } 97 الإسراء .

ومن : الواو حرف عطف ، ومن اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ليضلل .

يضلل : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

فلن : الفاء واقعة في جواب الشرط لأن جواب الشرط جملة فعلية مسبوقة بلن ، ولن حرف نصب .

تجد : فعل مضارع منصوب بلن ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

وجملة لن تجد في محل جزم جواب الشرط .

له : جار ومجرور متعلقان بأولياء . أولياء : مفعول به منصوب بالفتحة .

من دونه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال ، ودون مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وجملة من يضلل معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : { فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً } 13 الجن .

فمن : الفاء حرف عطف ، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

يؤمن : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة من يؤمن معطوفة على ما قبلها .

بربه : جار ومجرور متعلق بيؤمن ، والضمير في محل جر بالإضافة .

فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، لأنه فعل مضارع مسبوق بلا النافية ، ولا نافية لا عمل لها .

يخاف : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة لا يخاف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فهو لا يخاف .

وجمل المبتدأ المقدر وخبره في محل جزم جواب الشرط . بخساً : مفعول به .

ولا رهقا : الواو حرف عطف ، ولا نافية لا عمل لها ، ورهقا معطوفة على بخساً .

قال تعالى : { ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً مبيناً } 48 النساء .

ومن : الواو للاستئناف ، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

يشرك : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

بالله : جار ومجرور متعلقا بيشرك .

فقد افترى : الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة فعلية مسبوقة بقد ، وقد حرف تحقيق ، وافترى فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة جواب الشرط في محل جزم .

إثماً : مفعول به منصوب بالفتحة . عظيما : صفة منصوبة بالفتحة .

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من .

قال تعالى : { ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً } 10 الفتح .

ومن : الواو حرف عطف ، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

أوفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

بما : الباء حرف جر ، وما اسم موصول في محل جر ، وشبه الجملة متعلقان بأوفى . عاهد : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وجملة عاهد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

عليه : جار ومجرور متعلقان بعاهد ، وضمت الهاء مع أنها تكسر بعد الياء لمجيء سكون بعدها فيجوز الضم والكسر .

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة .

فسيؤتيه : الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة فعلية فعلها مضارع مسبوقة بالسين ، والسين حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ويؤتي فع مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله ، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به أول ، وجملة سيؤتيه في محل جزم جواب الشرط . أجراً : مفعول به ثان .

عظيماً : صفة منصوبة لأجراً .

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من .

وجملة من أوفى وما بعدها معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : { وإن خفتم عليه فسوف يغنيكم الله من فضله } 28 التوبة .

وإن : الواو حرف عطف ، وإن حرف شرط جازم .

خفتم : فعل وفاعل ، والجملة في محل جزم فعل الشرط .

عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به .

فسوف : الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه فعل مضارع مسبوق بسوف ، وسوف حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

يغنيكم : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء ، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به مقدم ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

من فضله : جار ومجرور متعلقان بيغنيكم ، ويغني مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة إن وما بعدها معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : { فلما نجاهم إذا هم يبغون } 23 يونس .

فلما : الفاء حرف عطف ، ولما حينية أو رابطة متضمنة معنى الشرط .

نجاهم : فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها .

إذا : إذا الفجائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، رابطة لجواب الشرط سدت مسد الفاء . هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

يبغون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ هم .

وجملة لما وما بعدها معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : (إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم) 34 هود

إن أردت : إن حرف شرط جازم ، وأردت فعل وفاعل ، والجملة في محل جزم فعل الشرط .

أن أنصح : أن حرف مصدري ونصب ، وأنصح فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا .

وجملة أن أنصح في محل نصب مفعول به لأردت .

لكم : جار ومجرور متعلقان بأنصح .

إن كان : إن حرف شرط جازم ، وكان فعل ناقص .

وجملة كان في محل جزم فعل الشرط ثاني .

الله : لفظ الجلالة اسم كان مرفوع .

يريد : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

وجملة يريد في محل نصب خبر كان .

أن يغويكم : أن حرف مصدري ونصب ، ويغوي فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

وجملة أن يغويكم في محل نصب مفعول به ليريد .

وفي هذه الآية لم يذكر جواب الشرط ، وغنما تقدم فيها على الشريطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول فينبغي أن يقدر إلى جانبه جواب ، ويكون الأصل إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم .

وبناء على القاعدة التي نحن بصددها وهي : إذا تكرر شرطان بدون عاطف كان الجواب للشرط الأول ، فيقدر في الآية السابقة جواب شرط محذوف ، ويكون للشرط الأول . ويقول العكبري : حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الأول كقولك : إن آتيتني إن كلمتني أكرمتك .

فقولك : إن كلمتني أكرمتك جواب إن آتيتني .

وما قاله العكبري فيه نظر لأنه لا يتوافق مع القاعدة التي تقول : " وإن توالى شرطان فصاعدا من غير عطف فالأصح أن الجواب للسابق ، ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه " . (1) وقد يكون قول العكبري من باب التجويز .

---

1 . انظر حاشية الصيان على الألفية ج3 ص 569 .

وانظر شرح الأشموني على حاشية الصبان ج4 ص 30 .

1 . انظر همع الهوامع للسيوطي ج2 ص465 ط1 1418 هـ تحقيق أحمد شمس الدين .

الفصل الثاني

أسلوب الاستفهام وأدواته

تعريفه :

أدوات مبهمة تستعمل في طلب الفهم بالشيء ، والعلم به .

أنواعه : ينقسم الاستفهام إلى نوعين :

أ . الاستفهام المثبت . ب . الاستفهام المنفي .

ولا فرق بين النوعين ، إلا أن الأول يخلو من أحرف النفي ، والثاني يكون منفيا .

مثال الأول : هل ذهبت إلى المدرسة ؟ أتناولت طعام الإفطار ؟

ومنه قوله تعالى : { ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه } 1 .

ومثال الثاني : ألم تتناول الدواء ؟ أليس العلم نافعا ؟

ومنه قوله تعالى : { ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل } 2 .

أولا . الاستفهام المثبت :

هو طلب المعرفة بالشيء دون أن يدخله النفي .

أدواته هي : هل ، والهمزة ، ومن ، وما ، ومتى ، وإيَّان ، وأين ، وكيف ، وكم ، وأنَّي ، وأي .

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين :

1 . حرفا الاستفهام ، وهما : هل ، والهمزة .

2 . أسماء الاستفهام ، وهي : بقية أدواته التي ذكرناها آنفا .

معاني أدوات الاستفهام وما يطلب بها :

* حرفا الاستفهام : هل ، والهمزة :

أ . هل : حرف استفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة ، لأن السائل يجهل العلم به .

—

1 . 114 البقرة . 2 . 246 البقرة .

نحو : هل فهمت الدرس ؟ هل عملت الواجب ؟

ومنه قوله تعالى : { هل تعلم له سميا }1 .

وقوله تعالى : { فهل أنتم شاكرون }2 .

وقوله تعالى : { وهل من شركائكم من يهدي }3 .

وقوله تعالى : { فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا }4 .

وقوله تعالى : { هل جزاء الإحسان إلا الإحسان }5 .

وقد وردت هل في كثير من الآيات القرآنية الكريمة ، ولكنها بمعنى " قد " .

نحو قوله تعالى : { هل أتاك حديث الغاشية }6 .

ومعنى " هل " في الآية : قد أتاك حديث الغاشية .

ومنه قوله تعالى : { هل أتى على الإنسان حين من الدهر }7 .

ومنه قوله تعالى : { هل أتاك حديث الجنود }8 .

ب . الهمزة : يطلب بالاستفهام بها أحد أمرين :

1 . معرفة مضمون الجملة لأن السائل يجهله ، وهي مثل " هل " تماما .

نحو : أذهبت إلى مكة ؟ أحججت هذا العام ؟

ومنه قوله تعالى : { أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم }9 .

وقوله تعالى : { أفبهذا الحديث أنتم مدهنون }10 .

وقوله تعالى : { أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي }11 .

وقوله تعالى : { أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون }12 .

---

1 . 65 مريم . 2 . 80 الأنبياء .

3 . 35 يونس . 4 . 53 الأعراف .

5 . 60 الرحمن . 6 . 1 الغاشية .

7 . 1 الإنسان .8 . 17 البروج .

9 . 44 البقرة . 10 . 81 الواقعة .

11 . 40 الزخرف . 12 . 115 المؤمنون .

2 . يطلب بها التعيين ، إذا كان السائل يعرف مضمون الجملة . أي تعيين أحد أمرين ، أو شيئين أرادهما السائل في سؤاله . وفي هذه الحالة لا بد من استعمال " أم " العاطفة المعادلة .

نحو : أحضرت إلى المدرسة راكبا أم ماشيا ؟ أمحمدا صافحت أم عليا ؟

ومنه قوله تعالى : { ءآلله أذن لكم أم على الله تفترون }1 .

وقوله تعالى : { ءآلذكرين حرم أم الأنثيين }2 .

وقوله تعالى : { أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون }3 .

وقوله تعالى : { أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم }4

*** أسماء الاستفهام : جميعها يطلب بها التعيين ، وهو ما يقصد به طلب التصور .**

" منْ " : اسم استفهام للعاقل ، مبني على السكون . نحو : من كسر الزجاج ؟ .

ومنه قوله تعالى : { من يحيي العظام وهي رميم }5 .

وقد تقرن " من " بـ " ذا " ، ويستفهم بهما معا .

نحو قوله تعالى : { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه }6 .

نحو قوله تعالى : { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا }7 .

و " ذا " في الموقعين السابقين اسم إشارة ، وليست موصولة . فلا يجوز أن تأتي اسما موصولا يليها موصول آخر ، إلا في حالة التوكيد المعنوي ، وهذا ليس مقامه .

" ما " : اسم استفهام مبني على السكون لغير العاقل . نحو : ما الأمر الذي اختلفتم فيه ؟

ومنه قوله تعالى : { وما تلك بيمينك يا موسى }8 .

وقوله تعالى : { قال ما خطبك }9 .

———

1 . 59 يونس 2 . 143 الأنعام .

3 . 15 الطور . 4 . 62 الصافات .

5 . 255 البقرة . 6 . 255 البقرة .

7 . 245 البقرة .8 . 170 طه .

9 . 95 طه .

وقد تقرن " ما " بـ " ذا " الموصولة .

نحو قوله تعالى : { ماذا ينفقون قل العفو }1 .

وقوله تعالى : { ماذا قال ربكم }2 .

" متى " : اسم استفهام مبني على السكون يفيد الظرفية الزمانية المطلقة . أي أنه غير محدد الزمن . متى الحضور إلى الحفل ؟

ومنه قوله تعالى : { متى هذا الوعد إن كنتم صادقين }3 .

وقوله تعالى { متى هذا الفتح إن كنتم صادقين }4 .

وقوله تعالى : { وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله } 5 .

وقوله تعالى : { فسينفضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو }6 .

" أيان " : اسم استفهام للزمان المستقبل ، مبني على الفتح . نحو : أيان اللقاء الختامي ؟

ومنه قوله تعالى : { يسألونك عن الساعة أيان مرساها }7 .

وقوله تعالى : { يسأل أيان يوم القيامة }8 .

وقوله تعالى : { يسألون أيان يوم الدين } 9 .

" أين " : اسم استفهام مني على الفتح يدل على المكان . نحو : أين تسافرون هذا الصيف ؟

ومنه قوله تعلى : { فأين تذهبون }10 .

وقوله تعالى : { يقول الإنسان يومئذ أين المفر } 11 .

وقوله تعالى : { أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون }12 .

وقوله تعالى : { أين شركائي الذين كنتم تساقّون فيهم }13 .

---

1 . 219 البقرة . 2 . 23 سبأ .

3 . 48 يونس . 4 . 28 السجدة .

5 . 214 البقرة .6 . 51 الإسراء .

7 . 187 الأعراف . 8 . 6 القيامة .

9 . 62 الذاريات . 10 . 26 التكوير .

11 . 10 القيامة . 12 . 22 الأنعام .

13 . 27 النمل .

" كيف " : اسم استفهام مبني على الفتح ، لتعيين الحال . نحو : كيف حالك ؟

ومنه قوله تعالى : { وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله } 1 .

وقوله تعالى : { كيف كان عاقبة المجرمين }2 .

وقوله تعالى : { وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض }3 .

وقوله تعالى : { وكيف تصبر على ما لم تحط به صبرا } 4 .

" كم " اسم استفهام مبني على السكون ، يفيد العدد . نحو : كم ريالا معك ؟

ومنه قوله تعالى : { قال كم لبث }5 .

وقوله تعالى : { قال قائل منهم كم لبثم }6 .

وقوله تعالى { قال كم لبثم في الأرض عدد سنين }7 .

" أنَّى " اسم استفهام مبني على السكون ، يفيد الزمان والمكان ، وذلك حسب ما يقتضيه السياق .

مثال الزمان : أني تسافرون ؟

ومنه قوله تعالى " { لا إله إلا هو فأنى تصدقون }8 .

فجاءت " أنى " بمعنى " متى " والتقدير : متى تصدقون .

ومنه قوله تعالى : { فأنى يبصرون }9 .

ومثال دلالتها على المكان قولنا : أنى لك هذا ؟

ومنه قوله تعالى : { قلتم أنى هذا }10 .

والتقدير : من أين هذا ، وقد دل عليه الجواب بتعيين المكان في تكملة الآية .

قال تعالى : { قل هو من عند أنفسكم }11 .

---

1 . 101 آل عمران . 2 . 83 الأعراف .

3 . 21 النساء . 4 . 69 الكهف .

5 . 259 البقرة . 6 . 19 الكهف .

7 . 112 المؤمنون . 8 . 6 الزمر . 9 . 66 يس .

10 ، 11 . 165 آل عمران .

وقد تأتي " أنى " للحال .

كقوله تعالى على لسان مريم : { قالت أنى يكون لي غلام } 1 .

والتقدير : كيف يكون لي غلام .

" أيٌّ " : اسم استفهام يطلب به التعيين لما يضاف إليه " تعيين التمييز " .

نحو : أي نوع من الفاكهة اشتريت ؟

ومنه قوله تعالى : { فبأي آلاء ربك تتمارى }2 .

وقوله تعالى : { من أي شيء خلقه }3.

وقوله تعالى : { فأي الفريقين أحق بالأمن }4 .

وقوله تعالى : { بأي ذنب قتلت }5 .

---

1 . 19 مريم . 2 . 55 الرحمن .

3 . 18 عبس . 4 . 81 الأنعام .

5 . 9 التكوير .

المعاني المجازية للاستفهام (أغراض الاستفهام ودلالاته)

لقد أوضحنا المعنى الحقيقي لأدوات الاستفهام ، وهو طلب العلم بالشيء ، أو فهمه ، ولكن هناك معان مجازية بلاغية نذكرها أيضا للإفادة منها .

1 . الاستفهام الإنكاري . كقوله تعالى : { أغير الله اتخذ وليا } 1 .

2 . الاستفهام التوبيخي . كقوله تعالى : { أعجلتم أمر ربكم } 2 .

3 . الاستفهام التقريري . نحو : أأنت كسرت الزجاج .

ومنه قوله تعالى : { أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون } 3 .

والمقصود بالتقرير : حمل السامع على الإقرار بصدور الفعل .

4 . الاستفهام التحكمي . نحو قوله تعالى : { أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا } 4 .

5 . الاستفهام التنبيهي . كقوله تعالى : { فأين تذهبون } 5 .

6 . الاستفهام التحقيري .

نحو قوله تعالى : { ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين مَن فرعون } 6 .

وذلك بفتح ميم " مَن " ورفع " فرعون " في قراءة ابن عباس .

أما في قراءة الجمهور فهي " مِن " بكسر الميم على اعتبارها جار ومجرور ، وعلى ذلك لا استفهام فيها .

7 . الاستفهام التعجبي . نحو قوله تعالى : { ما لي لا ارى الهدهد } 7 .

فالله جل جلاله يستفهم متعجبا على لسان سيدنا سليمان عن عدم رؤيته للهدهد عندما جمعهم لأمر من الأمور .

ـــــ

1 . 14 الأنعام . 2 . 150 الأعراف .

3 . 82 المؤمنون . 4 . 87 هود .

5 . 26 التكوير . 6. 30 ، 31 الدخان .

7 . 20 النمل .

أجوبة الاستفهام والحروف المستخدمة فيها

الاستفهام المثبت والاستفهام المنفي :

أولا . أجوبة الاستفهام المثبت :

1 . إذا كان الاستفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة ، لأن السائل يجهله ، سواء أكان الاستفهام بـ " هل " .

كقوله تعالى : { هل أتاك حديث الغاشية } 1 .

وقوله تعالى : { فهل أنتم شاكرون }2 .

أم كان الاستفهام بـ " الهمزة " .

نحو قوله تعالى : { أأتخذ من دونه آلهة }3 .

وقوله تعالى : { أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد } 4 .

فالجواب حينئذ : " نعم " في الإثبات ، و " لا " في النفي .

فتقول على سبيل المثال : نعم نحن شاكرون ، ونعم اتخذ من دونه آلهة .

أو تقول في حالة النفي : لسنا شاكرين ، أو لم اتخذ من دونه آلهة .

2 . أما إذا كان الاستفهام يطلب به التعيين ، فلا يحتاج الجواب إلى استخدام حروف الإجابة ، وإنما يكون الجواب بتعيين أحد الشيئين اللذين يسأل عنهما السائل ، أو بتعيين الأمر المستفسر عنه . نحو : أتفضل قراءة الشعر أم النثر ؟

وتكون الإجابة بتعيين أحد الشيئين المذكورين في السؤال ، إما الشعر ، أو النثر .

وأما تعيين الشيء المستفسر عنه .

كقوله تعالى : { قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله } 5 .

---

1 . 1 الغاشية . 2 . 3 ق .

3 . 23 يس . 4 . 259 البقرة .

5 . 37 آل عمران .

ثانيا . أجوبة الاستفهام المنفي :

ذكرنا آنفا أن الاستفهام المنفي ، هو الاستفهام المثبت في حد ذاته ، ولكنه يأتي بعد أداة الاستفهام ، حرف نفي ، أو ما يدل على النفي .

والجواب حينئذ يكون " بلى " في الإثبات ، و " نعم " منفية في النفي .

نحو قوله تعالى : { وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى } 1 .

وقوله تعالى : { قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي } 2 .

وقوله تعالى : { قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربك } 3 .

ومثال النفي : ألم تتأخر عن طابور الصباح ؟ الجواب : نعم لم أتأخر .

ألست مذنبا ؟ الجواب : نعن لست مذنبا .

تنبيه : يرادف " نعم " من أحرف أجوبة الاستفهام " أجل " ، و " جير " التي للقسم ، وإي .

نحو : هل ستشترك في المسابقة ؟ الجواب : أجل سأشترك .

ومثال " جير " قول امرئ القيس :

لم تفعلوا فعل آل حنظلة   إنهم جير بئسما ائتمروا

ومنه قولهم : هل أكرمك محمد ؟ فتقول : جير لقد أكرمني .

ومثال " إي " . بكسر الهمزة ، وسكون الياء . وتأتي دائما قبل القسم .

قوله تعالى : { ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي }4 .

---

1 . 172 الأعراف . 2 . 260 البقرة .

3 . 30 الأنعام . 4 . 53 يوسف .

إعراب أدوات الاستفهام

أولا . هل والهمزة : حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب .

ثانيا . بقية أدوات الاستفهام : كلها مبنية ، ولها محل من الإعراب سنوضحه فيما بعد ، ما عدا

" أي " فهي معربة لأنها تضاف إلى مفرد ، وهي على النحو التالي :

* " أي " :

1 . تعرب مبتدأ إذا تلاها فعل لازم .

نحو قوله تعالى : {أيٌّ الحزبين أحصى } 1 .

الإعراب : أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، الحزبين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى .

أحصى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقدير: هو يعود على الحزبين . " 2 " والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

. أو تلاها فعل متعد استوفى مفعوله . نحو : أيٌّ الطلاب كتب الدرس .

الإعراب : أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، الطلاب : مضاف إليه .

كتب : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا ، تقديره : هو .

الدرس : مفعول به منصوب بالفتحة . والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

. أو خلت الجملة من الفعل لازما كان ، أو متعديا .

نحو قوله تعالى : { أي شيء أكبر شهادة }3 .

---

1 . 12 الكهف .

2 . أعرب بعض النحاة ومنهم أبو علي الفارسي والزمخشري " أحصى " فعلا ماضيا ، لأن بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي ليس بقياس ، كما أن إعراب " أمدا " يحتاج إلى متعلق ، وهو الفعل أحصى ، ولا يصح أن يتعلق باسم التفضيل ، لأن اسم التفضيل لا يعمل . وقد أعربة الزجاج والتبريزي اسم تفضيل .

3 . 19 الأنعام .

الإعراب : أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، وشيء : مضاف إليه .

أكبر : خبر مرفوع بالضمة . شهادة : تمييز منصوب بالفتحة .

2 . إذا جاء بعدها فعل لازم ، وأضيفت إلى مصدر الفعل ، تعرب مفعولا مطلقا .

نحو قوله تعالى : { أيَّ منقلب ينقلبون }1 .

أي : مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، وهي مضاف .

منقلب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ينقلبون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

3 . تعرب خبرا إذا تلاها فعلا ناسخا . نحو : أيا كنت من زملائك ؟

أيا : خبر لكان مقدم عليها ، منصوب بالفتحة .

كنت : كان الناقصة ، واسمها .

من زملائك : جار ومجرور متعلقان بـ " أيا " ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

4 . وإذا سبقها حرف جر فهي اسم مجرور . نحو : لأي سبب عاقبت التلميذ ؟

ومنه قوله تعالى : { فبأي آلاء ربكما تكذبان }2 .

فبأي : الفاء حسب ما قبلها ، بأي : جار ومجرور متعلقان بـ " تكذبان " , وأي مضاف .

آلاء : مضاف إليه ، وهو مضاف ، وربكما : مضاف إليه ، ورب مضاف ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

تكذبان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وألف الاثنين في محل رفع فاعله .

* " من " : تعرب حسب موقعا من الجملة ، على النحو التالي :

1 . تأتي في محل رفع مبتدأ ، إذا تلاها فعل متعد استوفى مفعوله .

نحو قوله تعالى : { من يحيي العظام وهي رميم }3 .

من : أسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدا .

---

1 . 277 الشعراء . 2 . 31 الرحمن .

3 . 78 يس .

يحيي : فعل مضارع مرفوع بالضمة . والفاعل ضمير مستتر جوازا ، تقديره : هو .

العظام : مفعول به منصوب بالفتحة .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

وهي رميم : الواو للحال ، هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ورميم : خبر مرفوع .
والجملة الاسمية في محل نصب حال من العظام .

. وتأتي مبتدأ إذا تلاها فعل لازم . نحو : من تأخر عن طابور الصباح ؟

2 . تأتي خبرا إذا تلاها اسم معرفة . نحو : من هذا الرجل ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

الرجل : بدل مرفوع بالضمة .

وتأتي خبرا إذا تلاها فعل ناقص . نحو : من كان صديقك ؟

من : اسم استفهام بمني على السكون في محل رفع خبر كان مقدم عليها .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

صديقك : اسم كان مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

3 . تأتي مفعولا به . نحو : من رأيت اليوم في المدرسة ؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل رأى .

رأيت : فعل وفاعل .

4 . وتأتي في محل جر بالإضافة . نحو : كتاب من هذا ؟

كتاب : مبتدأ وهو مضاف .

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

* " ما " : لها إعراب " من " . أما كلمة " ماذا " فلها ثلاثة أوجه من الإعراب :

1 . أن تكون كلمة واحدة فتعرب حسب موقعها من الجملة . نحو : ماذا في الحقيبة ؟

ماذا : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

في الحقيبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر .

وهكذا بقية مواقعها الإعرابية بهذا الشكل .

2 . أن نجعل " ذا " زائدة لا محل لها من الإعراب ، ونعرب " ما " حسب موقعها من الكلام .

نحو : ما ذا في الحقيبة ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

في الحقيبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر .

3 . أن جعل " ذا " اسم موصول . نحو : ما ذا في الحقيبة ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر " ما " .

في الحقيبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ، لا محل له من الإعراب .

4 . أن نجعل " ذا " اسم إشارة في محل رفع خبر .

غير أنه يستحسن في إعراب " ماذا " الوجه الأول ، ليسه وسهولته .

* " أين " :

1 . تعرب دائما ظرف مكان ، مبني على الفتح في محل نصب إذا تلاها فعل .

نحو : أين أقمتم المسابقة ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل أقام .

2 . تعرب في محل رفع خبر إذا تلاها اسم . نحو : أين مقر عملك ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح ، متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . (يلاحظ)

مقر : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ، وعمل مضاف إليه ، وعمل مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

* " متى " :

1 . اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل إذا جاء الفعل بعده . نحو : متى حضر أبوك ؟

2 . وتعرب في محل رفع خبر إذا تلاها اسم . نحو : متى السفر ؟

* " أيان " :

1 . اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل الذي يليه .

نحو : أيان تذهب إلى المدرسة ؟ ومنه قوله تعالى : { وما يشعرون أيان يبعثون } 1.

وما : الواو حسب ما قبلها ، وما : نافية لا عمل لها .

يشعرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

أيان : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل يبعثون .

2 . يعرب في محل رفع خبر مقدم ، إذا تلاه اسم . نحو : أيان الحضور ؟

ومنه قوله تعالى : { يسألونك عن الساعة أيان مرساها } 2 .

يسألونك : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

عن الساعة : جار ومجرور متعلقان بـ " يسألون " .

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح ، متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

مرساها : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

* " كيف " : تعرب حسب موقعها من الجملة على النحو التالي :

1 . تكون في محل رفع خبر مقدم إذا تلاها اسم مفرد . نحو : كيف حالك ؟ وكيف أخوك ؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم .

حالك : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ، والكاف في محل جر بالإضافة .

2 . تأتي خبرا لكان الناقصة ، أو إحدى أخواتها ، إذا تقدمت كيف عليها . نحو : كيف كنت ؟ وكيف أصبحت ؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم .

—

1 . 65 النمل . 2 . 187 الأعراف .

3 . وتأتي حالا إذا تلاها فعل تام . نحو : كيف وصلت ؟ وكيف جئت ؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال .

4 . وتأتي مفعولا مطلقا (1) .

نحو قوله تعالى : { ألم تر إلى ربك كيف مد الظل }2 .

وقوله تعالى : { كيف يحيي الأرض بعد موتها }3 .

* " أنّى " : تعرب إعراب " كيف " تماما .

نحو : أنّى أخوك ؟ وأنّى كنت ؟ وأنّى وصلت ؟

فهي في المثال الأول في محل رفع خبر مقدم . وفي الثاني في محل نصب خبر كان مقدم ، وفي الثالث في محل نصب حال .

* " كم " :

1 . اسم استفهام مبهم يحتاج إلى إيضاح ، ولا يوضح إبهامه إلا التمييز الذي يليه ، ويكون مفردا منصوبا ، وتعرب كم مبتدأ .

نحو : كم طالبا في الفصل ؟ وكم طالبا حضر .

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

طالبا : تمييز مفرد منصوب بالفتحة .

في الفصل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر .

2 . أما إذا سبقت " كم " بحرف جر ، فيجوز في التمييز النصب وهو الأكثر ، أو الجر وهو الأقل .

نحو : بكم ريالا اشتريت الكتاب ؟ أو : بكم ريالٍ اشتريت الكتاب ؟

بكم : الباء حرف جر، وكم اسم استفهام مبني على السكون في محل جر .

ريال : تمييز مفرد منصوب بالفتحة ، على أحد الوجوه ، وهو الأحسن .

---

1 . البرهان في علوم القرآن ج4 ص332 .

2 . 45 الفرقان . 3 . 50 الروم .

أو : ريال تمييز مفرد مجرور بـ " من " المضمرة وجوبا ، لدخول حرف الجر على " كم " ، على الوجه الآخر ، وهو الأقل . والله أعلم .

اشتريت : فعل وفاعل . الكتاب : مفعول به منصوب .

3 . تأتي ظرفا للزمان ، أو المكان ، حسب نوع تمييزها الظرفي .

نحو : كم ساعة درست ؟ وكم ميلا قطعت ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

ساعة : تمييز منصوب بالفتحة .

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

ميلا : تمييز منصوب بالفتحة .

4 . تأتي مفعولا به ، إذا تلاها فعل متعد ولم يستوف مفعوله . نحو : كم كتابا قرأت ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

كتابا : تمييز منصوب بالفتحة . وقرأت : فعل وفاعل .

5 . وتأتي مفعولا مطلقا إذا كان تمييزها مصدرا . نحو : كم ضربة ضربته ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق .

ضربة : تمييز منصوب بالفتحة .

ضربته : فعل وفاعل ومفعول به .

6 . وتأتي " كم " في محل رفع خبر مقدم ، إذا تلاها اسم مضاف لما بعده ، وتمييزها حينئذ يكون مقدرا . نحو : كم مالك ؟ كم عدد أسرتك ؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم .

مالك : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وتمييزها مقدر ، وتقدير الكلام : كم ريالا مالك ؟ وكم فردا عدد أسرتك ؟ والله أعلم .

الفصل الثالث

أسلوب القسم

نوع من أنواع أساليب التوكيد .

مكوناته :

يتكون من : أداة القسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، وهو ما يسمى جواب القسم .

نحو : والله لأعطفنَّ على اليتيم .

ونحو : أيمن الله لأساعدنْ المحتاج .

أدواته : تنقسم أدوات القسم إلى ثلاثة أقسام هي :

1 . الحروف ، وهي : الباء ، الواو ، التاء . وعملها الجر ، ولا محل لها من الإعراب .

2 . الأسماء ، وهي : عمْر ، وأيمن ، ويمين .

3 . الأفعال ، وهي : أحلفُ ، وحلفَ ، وأقسمُ ، وقسمَ .

أولا . الحروف :

1 . الباء : تدخل على لفظ الجلالة " الله " ، كما تدخل على جميع الأسماء الظاهرة والمضمرة .

مثال دخولها على لفظ الجلالة : بالله لا تهمل واجباتك .

ونحو : بالله لن نتوانى عن نصرة المظلوم .

ومثال دخولها على الاسم الظاهر قول زهير بن أبي سلمى :

وأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

فقد دخلت الباء على كلمة " البيت " وهو اسم ظاهر في قوله " بالبيت " .

ومثال دخولها على المضمر قول عمر بن يربوع :

رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال وما أغاما

ودخلت هنا على الضمير وهو " كاف " الخطاب في قوله " بك " .

2 . الواو : وتدخل على لفظ الجلالة " الله " ، كما تدخل على الأسماء الظاهرة فقط ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها .

نحو : والله لأتصدقن بما أستطيع .

ولا يصح أن نقول : أقسم والله لأقولن الصدق .

3 . التاء : وتختص بالدخول على لفظ الجلالة فقط ، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها .

نحو : تالله لأناضلن من أجل تحرير فلسطين .

ولا يصح أن نقول : أقسم تالله لأناضلن .

ثانيا . الأسماء وهي : عمْر ، وأيمن ، ويمين .

نحو قول ذي الأصبع العدواني :

إني لعمرك ما بي بذي غلق عن الصديق ولا خيري بممنون

فقد أقسم الشاعر بالاسم " لعمرك " .

ثالثا . الأفعال : أحلف ، وحلف ، وأقسم ، وقسم .

نحو قول النابغة الذبياني :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء المرء لله مذهب

فقد أقسم الشاعر بالفعل " حلفت " .

جملة القسم :

تنقسم جملة القسم الكبرى ، . ونعني بالكبرى : الجملة المشتملة على جملة القسم ، وجملة الجواب ، لأن مجموع الجملتين يطلق عليه جملة القسم الكبرى . إلى نوعين :

1 . جملة القسم الفعلية :

وهي المبدوءة بفعل . نحو : أقسم بالله أن أحافظ على مقدرات الوطن .

2 . جملة القسم الاسمية :

وهي المبدوءة باسم ، وتنقسم إلى نوعين :

أ . الجملة المبدوءة باسم مختص بالقسم ، كيمين ، وأيمن الله ، ولعمرك .

نحو : أيمن الله لن أقصر في خدمة بلادي .

ب . الجملة المبدوءة باسم غير مختص بالقسم .

نحو : عهد الله لأوفينك حقك .

أقسام القسم وأجوبته :

ينقسم القسم إلى نوعين : القسم الطلبي ، والقسم الخبري .

أولا . القسم الطلبي :

هو كل قسم يكون جوابه الأمر ، أو النهي ، أو الاستفهام ، أو ما كان جوابه مبدوءا بـ " أن " أو ، " لا " ، أو " ما " .

مثال الأمر : بالله لتكونن بارا بوالديك .

النهي : يمين الله لا تقاطعنا .

الاستفهام : لعمرك هل زرت القاهرة ؟

مثال أن : حلفت عليم أن تزورنا غدا .

مثال لا قول الشاعر :

أمرتك الله إلا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

مثال لما : ناشدتك الله لما تأخرت عن زيارتنا ؟

ثانيا القسم الخبري :

هو القسم الذي يأتي جوابه مؤكدا بالتالي :

1 . بـ " إنَّ " المشددة المكسورة الهمزة .

نحو : والله إن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

أو بـ " إنَّ " واللام ، ويراعى في الحالتين أن تكون الجملة اسمية مثبتة .

نحو : والله إن الساكت عن الحق لشيطان أخرس .

فإن كانت الجملة منفية فلا يؤكد .

نحو : والله ما خالد بمهمل ولا محمد .

ونحو : اقسم بالله لا فوز إلا بمثابرة .

ونحو : تالله إن أنت كسولا .

2 . إذا كان القسم جملة فعلية مثبتة فعلها ماض أُكِّد الجواب بـ " قد واللام " ، أو بـ " قد " وحدها .

نحو : والله لقد حضرت مبكرا .

ونحو : والله قد حقق المتسابقون طموحنا .

فإذا كان القسم جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مستقبل متصل بلام القسم أُكِّد بنون التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة .

نحو قوله تعالى : { وتالله لأكيدنَّ أصنامكم }1 .

ونحو : والله لأفعلنْ كل ما يرضي وجه الله .

فإذا انفصل بين الفعل ولام القسم بفاصل امتنع توكيد الفعل .

نحو قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى }2 .

وكذلك إذا دل الفعل على الحال ، أو كان منفيا فلا يؤكد بالنون .

نحو : والله لنحتفل الآن بفوزكم .

ونحو : والله لن يضيع حق وراءه مطالب .

ومنه قوله تعالى : { لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم }3 .

اجتماع الشرط والقسم

قد يجتمع الشرط والقسم في أسلوب واحد ، فإذا اجتمعا كان الجواب للمتقدم منهما .

ففي نحو : إن بذلت مزيدا من الجهد يتحقق نجاحك بإذن الله .

نجد أن الجواب للشرط ، حيث جاء مضارعا مجزوما وهو الفعل " يتحقق " .

وفي نحو : والله إن بذلت مزيدا من الجهد إن نجاحك لمحقق بإذن الله .

نجد أن الجواب للقسم ، حيث جاء جملة مثبتة مؤكدة بإنَّ واللام ، وهي :

" إن نجاحك لمحقق بإذن الله " .

—

1 . 57 الأنبياء . 2 . 5 الضحى .

3 . 12 الحشر .

فائدة :

إذا تقدم على الشرط والقسم المجتمعين في أسلوب واحد اسم يحتاج إلى خبر ، فالغالب أن يكون الجواب للشرط ، سواء أكان مقدما على القسم ، أم كان مؤخرا عنه .

نحو : يوسف إن اجتهد والله يتفوقْ .

ونحو : محمد والله إن اجتهد يتفوقْ .

تلاحظ من المثالين السابقين أن الجواب في كلا الحالتين كان للشرط ، وهو الفعل " يتفوقْ " المجزوم وعلامة جزمه السكون .

توكيد الفعل بالنون

لتوكيد الأفعال نونان أحداهما مشددة ومبنية على الفتح ، وتسمى نون التوكيد الثقيلة ، والأخرى مخففة ومبنية على السكون ، وتسمى نون التوكيد الخفيفة .

نحو قوله تعالى ، وقد وردت النونان فيه : { ليسجننَّ وليكونًا من الصاغرين } 1 .

فالنون في " يسجننَّ " نون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفعل " يسجنن " : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، يعود على يوسف .

والنون في " ليكونْ " نون التوكيد الخفيفة ، وهي حرف مبني على السكونلا محل لها من الإعراب ، والفعل " يكونن " : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، واسم يكون ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

أحكام نوني التوكيد مع الأفعال :

لنوني التوكيد أحكام مع الأفعال وهي على النحو التالي :

1 . الفعل الماضي :

يمتنع توكيد الفعل الماضي بالنون مطلقا ، لأن زمن وقوعه قد فات ، وما فات

—

1 . 32 يوسف .

لا يعاد . نقول : حضر المسؤول إلى عمله مبكرا .

دون اتصال الفعل : " حضر " بإحدى نوني التوكيد .

2 . الفعل الأمر :

يجوز توكيده بالنون دائما ، لدلالته على الطلبية .

نقول : ساعدن الضعيف ، أو ساعد الضعيف .

3 . الفعل المضارع :

لتوكيد المضارع ثلاثة أحكام هي :

أولا . يجب توكيده بالنون الثقيلة ، أو الخفيفة : إذا وقع جوابا للقسم ، وكان مثبتا مستقبلا متصلا بلامه .

نحو : والله لأكونن محقا للحق .

ومنه قوله تعالى : { تالله لأكيدن أصنامكم }1 .

وقوله تعالى : { فلنولينك قبلة ترضاها }2 .

وقوله تعالى : { لنصدقَنَّ ولنكونَنَّ من الصالحين }3 .

وقوله تعالى : { ولتجدنَّهم أحرص الناس على حياة }4 .

ومنه قول الشاعر :

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

ثانيا . التوكيد الجائز القريب من الواجب : الواقع بعد إمَّا الشرطية .

ونحو : إما تجتهدن في دراستك تتفوق . أو : إما تجتهد في دراستك تتفوق .

ومنه قوله تعالى : { وإمّا نُرينَّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينَّك } 5 .

وقوله تعالى : { وإما تخافنَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء }6 .

ومنه قوله تعالى : { فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى } 7 .

—

1 . 57 الأنبياء . 2 . 144 البقرة . 3 . 75 التوبة .

4 . 96 البقرة . 5 . 46 يونس .

6 . 58 الأنفال . 7 . 38 البقرة .

ويلاحظ من الآيات السابقة أن الفعل الواقع بعد " إن " الشرطية المُؤكدة بـ " ما " الزائدة يغلب عليه التوكيد بالنون لذلك اعتبرناه قريبا من الواجب .

* . **التوكيد الجائز جوازا كثيرا** : وذلك إذا كان طلبيا متصلا بالتالي :

1 . بلام الأمر :

نحو : لتفعلن الخير ما دمت قادرا .

أو : لفعل الخير ما دمت قادرا .

2 . بلا الناهية :

نحو : لا تؤجلن عمل اليوم إلى الغد .

أو : لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

ومنه قوله تعالى : { ولا تحسبنَّ الله غافلا عما يعمل الظالمون }1 .

وقوله تعالى : { لا يغرنَّك تقلب الذين كفروا في البلاد }2 .

ومنه قول الشاعر :

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظننَّ أن الليث يبتسم

* أو يسبق بما يدل على الطلب .

1 . بالاستفهام : نحو : هل تسافرن معي ؟ أو : هل تسافر معي ؟

ومنه قوله تعالى : { هل يُذهبنَّ كيدُه ما يغيظ }3 .

ومنه قول جميل بثينة :

ويا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

وقول امرئ القيس :

قالت فُطَيمة حلَّ شِعْرَك مَدْحَهَ أفبعدَ كندةَ تمدحَنَّ قَبِيلا

—

1 . 42 إبراهيم . 2 . 196 آل عمران .

3 . 15 الحج .

2 . بالتمني : نحو : ليتك تبكرن في الحضور . أو : ليتك تبكر في الحضور .

ومنه قول الشاعر :

فليتك يومَ الوغى تَرَيِنَّني لكي تعلمي أنِّي امرؤٌ بكِ هائم

3 . الترجي : نحو : لعل محمدا يفوزن بالجائزة . أو لعل محمدا يفوز بالجائزة .

4 . العرض : نحو : ألا تتصدقن على الفقير . أو : ألا تتصدق على الفقير .

5 . التحضيض : نحو : هلا تجتهدن في دراستك . أو : هلا تجتهد في دراستك .

* **جائز التوكيد جوازا قليلا** : وهو ما جاء بعد " لا ولم " النافيتين ، و " ما " الزائدة ، وبقية أدوات الشرط غير " إمَّا " .

مثال " لا " : أكره الرياء ولا أرضين به . أو : اكره الرياء ولا أرضى به .

ومنه قوله تعالى : { واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة } 1 .

وقول الشاعر :

لا يبعُدَنْ قومي الذين همو   سُم العداة وآفة الجوُزُرِ

ومثال " لم " النافية الجازمة قول أبي حيان الفقعسي :

يحسبه الجاهل ما لم يعْلَما   شيخا على كرسيّهِ مُعَمّضما

ومثال " ما " الزائدة قول حاتم الطائي :

قليلا به ما يحْمَدنَّكَ وارث   إذا نال مما كنت تجمعُ مَغْنَما

ومثال " من " الشرطية قول الشاعر :

من تَثْقَفنْ منهم فليس بآئب   أبدا وقتل بني قتيبةَ شافِي

ومثال " مهما " الشرطية قول الكميث الهاشمي :

فمهما تشأ منه فزارة تُعطِكم   ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

—

1 . 25 الأنفال .

ثالثا . يمتنع توكيده :

إذا وقع جوابا للقسم ، ومكان منفيا ، أو حاليا ، أو مفصولا عن لامه بفاصل ، أو لم يكن جوابا للقسم ، أو لم يكن مما يجوز توكيده .

مثال الأول : تالله لن انتظرك بعد اليوم ، والله لا أسامحك على فعلتك .

ومثال الثاني : والله لأذهب الآن إلى مكة .

ومثال الثالث قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى } 1 .

ومثال الرابع قوله تعالى : { إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين } 2 .

ومثال الخامس : قوله تعالى : { إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام } 3 .

*** ما يطرأ على الأفعال المضارعة المسندة إلى ضمائر الرفع البارزة بعد توكيدها بالنون .**

1 . الأفعال المسندة إلى ألف الاثنين ، تحذف منها نون الرفع لتوالي الأمثال ، ثم تحرك نون التوكيد بالكسر لوقوعها بعد الألف .

نحو : ليجلسَانِّ ، ليخشيَانِّ ، ليرجُوَانِّ ، ليعطيَانِّ .

2 . الأفعال المسندة إلى واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، تحذف منها نون الرفع لتوالي الأمثال " لالتقاء النونات " ، كما تحذف واو الجماعة ، وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين " الواو ونون التوكيد ، و " الياء ونون التوكيد " ، وتبقى الضمة دليلا على الواو ، والكسرة دليلا على الياء .

نحو : تكتبون + ن .... لتكتبُونّنَّ .... لتكتبُونَّ .... لتكتبُنَّ .

تكتبين + ن .... لتكتبِينَنَّ .... لتكتبِينَّ .... لتكتبِنَّ .

أما الفعل المعتل الآخر بالألف تحذف لامه لالتقاء الساكنين : الألف وواو الجماعة ،

—

1 . 5 الضحى .1 . 222 البقرة .

2 . 34 لقمان .

أو الألف والياء المخاطبة ، وتحذف النون لتوالي الأمثال " نون الرفع ونون التوكيد " ،وتبقى معه واو الجماعة وتحرك بالضمة ، كما تبقى ياء المخاطبة ، وتحرك بالكسر ، ولم تحذف الواو ، أو الياء لأنه لا دليل عليهما إن حذفتا .

نحو : يرضى + ون .... يرضَون .... يرضَون + نَّ .... ليرضَوُنَّ .

يرضى + ين .... تسعَينَ .... تسعينَ + نَّ .... لتسعَيِنَّ .

3 . الأفعال المسندة إلى نون النسوة ، يفرق فيها بين نون الرفع ، وبين نون التوكيد بألف تسمى " الألف الفارقة " ثم تحرك نون التوكيد بالكسر .

نحو : ليلعبْنَانِّ ، ليسعيْنَانِّ ، ليدعوْنَانِّ ، ليرميْنَانِّ .

4 . أفعال الأمر المبنية على حذف حرف العلة ، والأفعال المضارعة المجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة أيضا ، عند توكيدها بالنون يرد أليها المحذوف ، ويفتح إن كان المحذوف واوا ، أو ياء ، وتقلب إلى ياء مفتوحة إن كان المحذوف ألفا .

نحو : ادعُ + نَّ .... ادعُوَنَّ . لم يدعُ + نَّ .... لم يدعُوَنَّ .

اجرِ + نَّ .... اجريَنَّ . لا تجرِ + نَّ .... لا تجرِيَنَّ .

اخشَ + نَّ .... اخشيَنَّ . لتخشَ + نَّ .... لتخشيَنَّ .

وهذه جداول توضيحية لتوكيد الأفعال بالنون :

جدول رقم 1

توكيد الأفعال بالنون دون إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة

الفعل	نوعه	توكيده بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
يلعب	صحيح الآخر	يلعبنَّ	مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
يسعى	معتل الآخر بالألف	يسعيَنَّ	1. قلب ألف العلة ياء مفتوحة 2 . زيادة نون التوكيد . 3 . بناء الفعل على الفتح .
تدعو	معتل الآخر بالواو	تدعُوَنَّ	يبنى الفعل على الفتح .
يرمي	معتل الآخر بالياء	يرمِيَنَّ	يبنى الفعل على الفتح .

جدول رقم 2

إسناد الفعل الأمر المبني على حذف الآخر .

الفعل	نوعه	توكيده بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
اضرب	مبني على السكون.	اضربَنْ	مبني على الفتح
اسع	مبني على حذف حرف العلة .	اسعين	1 . ردت ألفه وقلبت ياء مفتوحة . 2 . مبني على الفتح .
ادع	مبني على حذف حرف العلة .	ادعوَنْ	1 . ردت الواو مع فتحها . 2 . مبني على الفتح .
ارم	مبني على حذف حرف العلة .	ارميَنْ	1 . ردت الياء مع الفتح . 2 . مبني على الفتح .

جدول رقم 3

إسناد الفعل المضارع المجزوم ، وعلامة جزمه حف الآخر

الفعل	نوعه	توكيد بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
لم يضربْ	مجزوم بالسكون	لم يضربَنْ	مبني على الفتح في محل جزم .
لم يسعَ	مجزوم بحذف حرف العلة	لم يسعَيَنْ	1 . ردت ألفه المحذوفة وقلبت ياء مفتوحة . 2 . مبني على الفتح في محل جزم .
لا تدعُ	مجزوم وعلامته حذف حرف العلة	لا تدعوَنْ	1 . ردت الواو مع فتحها . 2 . مبني على الفتح في محل جزم .
لا ترمِ	مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة	لا ترمِيَنْ	1 . ردت ياؤه مع فتحها . 2 . مبني على الفتح في محل جزم .

جدول رقم 4

توكيد الأفعال بالنون بعد إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة

الضمير	الفعل الصحيح		المعتل الآخر بالألف		المعتل الآخر بالواو		المعتل الآخر بالياء	
ألف الاثنين	يكتبان	ليكتبانِّ	يسعيان	ليسعيانَّ	يغدوان	ليغدوان	يرميان	ليرميانَّ
واو الجماعة	يكتبون	ليكتُبُنَّ	يسعوْنَ	ليسعَوُنَّ	يغدون	ليغدُنَّ	يرمون	ليرمُنَّ
ياء المخاطبة	تكتبين	لتكتُبِنَّ	تسعَيْن	لتسعَيِنَّ	تغدين	لتغدِنَّ	ترمين	لترمِنَّ
نون النسوة	يكتبن	ليكتبنانِّ	يسعَيْنَ	ليسعينانَّ	يغدون	لتغدونانَّ	يرمين	ليرمينانِّ

وهذه بعض الشواهد على توكيد الأفعال بالنون بعد اتصالها بالواو ، والياء والألف سواء أكانت تلك الضمائر محذوفة ، أو غير محذوفة :

قال تعالى : { ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون } 1 .

وقال تعالى : { لتبلَوُنَّ في أموالكم وأنفسكم } 2 .

وقال تعالى : { وليسئَلُنَّ يوم القيامة } 3 .

وقال تعالى : { فإما ترينَّ من البشر أحد }4 .

ومنه قول الشاعر :

قالت لها أختها تعاتبها لا تفسدِنَّ الطواف في هذر

ومنه قوله تعالى : { ولا تتبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون }5 .

تنبيهات وفوائد :

1 . إذا أكد الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة بنون التوكيد لا يبنى ، وإنما يكون معربا بثبوت النون المحذوفة في حالة الرفع لتوالي الأمثال ، أو بحذفها في حالتي النصب ، أو الجزم .

—

1 . 102 آل عمران . 2 . 186 آل عمران .

3 . 13 العنكبوت . 4 . 26 مريم .

5 . 89 يونس .

2 . إذا أكد المضارع المسند إلى نون النسوة وجب الفصل بين النونين بألف زائدة كما ذكرنا سابقا ، ويكون الفعل في هذه الحالة مبنيا على السكون لاتصاله بنون النسوة .

3 . يبقى الفعل المضارع المبني على الفتح ، أو على السكون محافظا على محل إعرابه الأصلي من رفع ، أو نصب ، أو جزم . مثال الرفع : هل يقرأن التلميذ الدرس .

يقرأن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل رفع .

ومنه قوله تعالى : { واللائي يئسنَ من المحيض }1 .

يئسن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع .

ومثال النصب : لعل المسافر لن يتأخرن .

يتأخرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، في محل نصب .

ونحو : الطالبات لن يهملن الواجبات .

يهملن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب .

ومثال الجزم : ليت أخاك لم يخبرنك بما حدث .

يخبرنك : فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم .

ونحو : الفائزات لم يتسلمن الجوائز .

يتسلمن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم .

4 . لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين ، ولا بعد نون النسوة .

فلا يقال : والله لتجلسانْ . ولا : لتجلسنْ .

أما بعد واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة فلا يمنع من وقوعها مانع .

نحو : هل تسافرونَنْ . وهل تكتبينَنْ .

5 . تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن لكراهة اجتماع ساكنين في الكلمة .

ففي نحو : اعمل الواجب .

الأصل : اعملنْ الواجب ، ولكن لأن نون التوكيد الخفيفة ساكنة في الأصل ، وأل التعريف ساكنة أيضا تحذف النون فرارا من التقاء الساكنين .

—

6 . 4 الطلاق .

الفصل الرابع

الإغراء والتحذير

تعريف الإغراء :

هو نصب الاسم المحبب عمله بفعل محذوف وجوبا تقديره الزم ، أو ما في معناه ، باعتباره مفعولا به .

نحو : الكفاح الكفاح فهو طريق التحرر .

الاجتهاد والنجاح فإنهما السبيل إلى الفوز .

تعريف التحذير :

هو نصب الاسم المكروه عملة بفعل محذوف تقديره احذر ، أو ما في معناه ، باعتباره مفعولا به .

نحو : الكسل الكسل هو طريق الفشل .

الكسل والرسوب إنهما السبيل إلى التأخر .

صور الإغراء والتحذير :

للإغراء والتحذير صورتان هما :

1 . التكرار ، والفعل معه واجب الحذف .

نحو : البكور البكور ، والفوز الفوز ، والاجتهاد الاجتهاد .

ونحو : الكسل الكسل ، الإهمال الإهمال ، الكذب الكذب .

ومنه قول مسكين الدارمي :

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

2 . العطف : ويقصد به عطف اسم مفرد على آخر ، والفعل معه واجب الحذف أيضا .

نحو : الجد والاجتهاد ، الكفاح والنضال .

ونحو : الكسل والإهمال . الغش والخيانة .

ومن صور التحذير أن يكون المحذر منه ضمير النصب المنفصل " إياك " العائد على المخاطب وزمرته ، ويكون إما مكررا ، أو معطوفا عليه ، أو يكون الاسم الذي يليه مجرورا بمن ، أو مصدرا مؤولا .

نحو : إياك إياك . إياك والإهمال . إياكم من السمنة . إياكن أن تتأخرن .

وأصل هذه الصورة : أحذرك ، وأحذرك والإهمال ، وباعدوا من السمنة ، واحذرن من أن تتأخرن .

ومن شواهد المكرر قول الشاعر :

أخاك أخاك فهو أجل ذُخر إذا نابتك نائبة الزمان

ومنه قول الآخر :

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعَّاء وللشر جالب

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب بفعل محذوف تقديره : قِ أو احذر .

وإياك الثانية توكيد لفظي مبني على الفتح في محل نصب .

ومن شواهد المعطوف عليه قوله تعالى : { ناقة الله وسقياها } 1 .

ومنه قول الشاعر :

فإياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

والعطف في هذه الصورة من باب عطف الجمل على الجمل .

فإياك والإهمال نعربها على النحو التالي :

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره : قِ ، أو احفظ .

والإهمال : الواو حرف عطف ، الإهمال : مفعول به لفعل محذوف تقديره : احذر ، والمعطوف جملة : احذر الإهمال ، والمعطوف عليه : قِ نفسك .

لأن أصل التركيب : قِ نفسك ، واحذر الإهمال .

وقد يأتي المحذر منه غير مسبوق بحرف العطف .

نحو : إياك إياك الخيانة .

ومن شواهد المصدر المؤول الذي يلي إياك ولم يسبق بحر العطف قول الشاعر :

إياك أن تعظ الرجال وقد أصبحت محتاجا إلى الوعظ

فائدة : ذكرنا سابقا أن حكم المحذر منه النصب باعتباره مفعولا به ، وعامله فعل محذوف وجوبا في كل الصور التي ذكرنا آنفا ، غير أنه قد يحذف الفعل جوازا إذا كان المحذر منه مفردا ، وهذه الصورة ضعيفة ، بل ذكر بعض النحاة أنها خروج عن الأصل .

نحو : الكفاح فإنه الطريق إلى تحرير الوطن .

ونحو : الكذب فإنه سبب كل المعاصي .

والتقدير : الزم الكفاح . واحذر الكذب .

ومنه قول الشاعر :

أخاك الذي إن تدعه لملمة يجبك كما تبغي ويكفيك من بغى

الشاهد قوله : أخاك ، حثت جاء بها الشاعر منصوبة على الإغراء بفعل محذوف ، غير مكررة ، ولا متعاطفة . والتقدير : الزم أخاك .

الفصل الخامس

أسلوب التعجب

تعريفه :

تعبير كلامي يدل على الدهشة والاستغراب ، عن الشعور الداخلي للإنسان عند انفعاله حين يستعظم أمرا نادرا ، أو صفة في شيء ما قد خفي سببها .

نحو : ما أعظم التضحية ، وأعظم بالفضيلة .

وما أجمل السماء ، وأجمل بالسماء .

ومنه قوله تعالى : { فما أصبرهم على النار } 1 .

وقول الشاعر :

فما أكثر الإخوان حين تعدهم   ولكنهم في النائبات قليل

أنواع الأساليب التعجبية :

للتعجب صيغ كثيرة منها السماعي ، ومنها القياسي :

أولا . أساليب التعجب السماعية :

هي الأساليب التي وضعت في الأصل لغير التعجب ، والتي لا وزن ، أو قاعدة قياسية لها ، ولكنها تدل عليه بالاستعمال المجازي ، ولا علاقة لها أصلا به ، وألفاظها لا تدل عليه صراحة ، وإنما دلت عليه دلالة عارضة عن طريق النطق بها مجازا .

ومن تلك الأساليب الآتي :

1 . استعمال المصدر " سبحان " مضافا إلى لفظ الجلالة لإظهار التعجب والدهشة .

نحو : سبحان الله .

فسبحان الله بلفظها ومعناها وضعت أصلا للدعاء والعبادة ، تم استخدمت في التعجب على غير الأصل .

ومنه قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . : " سبحان الله ! !

إن المؤمن لا ينجس حيا ، ولا ميتا " .

ومنه قولهم : لله دره فارسا . أو : لله دره من فارس .

---

1 . 175 البقرة .

ومنه قول عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب :

" لله در ابن حنتمة أيَّ رجل كان ! ! " .

2 . ما ورد عن العرب قولهم : " لله أنت من رجل " .

فالنسبة المخاطب لله لا تدل على التعجب ، ولكن لورود هذا الأسلوب غالبا في مواقف الإعجاب والدهشة أفاد معنى التعجب .

3 . الاستفهام الذي تضمن معنى التعجب .

نحو قوله تعالى : { كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم } 1 .

فكلمة " كيف " بلفظها ومعناها تفيد في الأصل الاستفهام ، ولكنها في هذا المقام دلت على التعجب دلالة عارضة على سبيل المجاز .

4 . استعمال صيغة النداء " وهو ما يعرف بالنداء التعجبي " :

كقول الشاعر :

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

5 . استعمال اسم فعل الأمر . كقول الشاعر :

واها لسلمى ثم واها واها ! !

ثانيا . صيغ التعجب القياسية :

ويقصد بصيغ التعجب القياسية : تلك الصيغ التي وضعها الصرفيون لتدل بلفظها ومعناها على التعجب والدهشة ، وهما صيغتان :

1 . ما أفعله . نحو : ما أكرم العرب ، وما أعظم الإسلام .

2 . أفعل به . نحو : أكرم بالعرب ، وأعظم بالإسلام .

تركيب صيغ التعجب :

ما أفعله : تتركب هذه الصيغة من مكونات ثلاثة هي :

ما التعجبية ، وفعل التعجب ، والمتعجب منه .

—

1 . 28 البقرة .

أ . ما : نكرة تامة بمعنى " شيء " ، ولكنه شيء عظيم ، فهي في قوة الموصوفة ، لذلك صح الابتداء بها .

ب . فعل التعجب : فعل ماض جامد لا يتصرف ، مثله مثل بقية الأفعال الجامدة " ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس " ، وغيرها .

فإذا دخلت عليه نون الوقاية تقول : ما أكرمني ، وما أحوجني إلى المساعدة .

وما أفقرني إلى عفو الله . وما إلى ذلك .

وفيه ضمير يعود على " ما " التي هي أداة التعجب ، والجملة كلها بعد " ما " في محل رفع خبر .

ج . المتعجب منه : وهو الاسم المنصوب الواقع مفعولا به بعد فعل التعجب .

نحو : ما أعذب الشعر . وما أروعه . وما أجبن العدو ، وما أقبح النفاق .

فالشعر ، وضمير هاء الغائب ، والعدو ، والنفاق كلها ألفاظ متعجب منها ، وقد جاء مكملة للجملة الفعلية ، وحكمها النصب دائما على أنها مفاعيل بها .

أفعل به : وتتكون هذه الصيغة أيضا من مكونات ثلاثة هي :

فعل التعجب ، والباء ، والمتعجب منه .

أ . فعل التعجب : هو فعل ماض مبني على السكون ، جاء على صيغة الأمر .

ومن خلال التعريف السابق يلاحظ أن لفعل التعجب " أفعل " صورتين هما :

1 . أن يعرب هو نفسه على أنه فعل أمر مبني على السكون .

2 . أن يعرب ما بعده على تقدير أنه فعل ماض .

ب . الباء : حرف جر زائد ، والاسم المتصل بها مجرور لفظا مرفوع محلا على لأنه فاعل .

ج . المتعجب من : وهو الاسم المتصل بحرف الجر الزائد لذلك يعرب مجرورا لفظا ، مرفوعا على المحل لأنه فاعل لفعل التعجب باعتباره فعلا ماضيا .

ويقال إن الهمزة في الأفعال الماضية تقديرا للصيرورة ، فإذا قلنا :

أعذبْ بالقرآن أدبا وتهذيبا . كان أصلها تقديرا :

أعذبَ القرانُ أدبا وتهذيبا . ومعناها : صار القرآن ذا عذب أدبا وتهذيبا .

ونحو : أجملْ بالطبيعة ماءً وخضرة . كان أصلها : أجملَ الطبيعةُ ماءً وخضرة .

ومعناها : صارت الطبيعة ذا جمالٍ ماءً وخضرة .

شروط التعجب بصيغتي ما أفعله ، وأفعل به .

أولا . يتم التعجب من الفعل مباشرة بالشروط الآتية :

1 . إذا كان الفعل ثلاثيا ، مثل جَمُلَ ، وكرم ، وحسن ، وطيب ، وضرب ، وكفر .

2 . أن يكون تاما غير ناقص ، فلا يكون من أخوات كان ، أو كاد ، أو ما يقوم مقامها .

3 . مثبتا غير منفي ، فلا يكون مثل : ما علم ، ولا ينسى ، ولا يخشى ، ولم يفعل .

4 . أن يكون مبنيا للمعلوم .

5 . أن يكون تام التصرف ، غير جامد ، فلا يكون مثل : نعم وبئس ، وليس ، وعسى ونحوها .

6 . قابلا للتفاوت ، أي : أن يصح الفعل للمفاضلة بالزيادة والنقصان ، فلا يكون مثل : مات ، وغرق ، وعمى ، وفني ، ونظائرها .

7 . ألا يكون الوصف منه على وزن " أفعل فعلاء " ، مثل : عرج ، وعور ، وحمر ، وكتع ، وخضر ، فالوصف من الألفاظ السابقة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء فنقول : أعرج عرجاء ، وأعور عوراء ، وأحمر حمراء ، وأكتع كتعاء ، وأخضر خضراء .

فإذا استوفى الفعل الشروط السابقة تعجبنا منه على الصيغتين المذكورتين مباشرة ، أي : بدون وساطة .

نحو : ما أطيب الهواء . وأطيب بالهواء .

وما أعذب الماء . وأعذب بالماء .

ومنه قوله تعالى : { قتل الإنسان ما أكفره } 1 .

—

1 . 17 عبس .

ومنه قول الشاعر :

أعظم بأيام الشباب نضارة   يا ليت أيام الشباب تعود

ثانيا . أما إذا افتقد الفعل شرطا من الشروط السابقة ، فلا يصح التعجب منه مباشرة ، وإنما نتعجب منه بوساطة على النحو التالي :

1 . إذا كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف ، مثل دحرج ، وبعثر ، وانتصر ، وانكسر ، واستعمل ، واستعان .

2 . أو كان ناقصا غير تام ، مثل : كان ، وأصبح ، وأضحى ، وكاد وأوشك .

3 . أو كان الوصف منه على وزن أفعل فعلاء ، وذلك فيما دل من الأفعال على لون ، أو عيب ، أو حلية مثل : أصفر ، وأعور ، وأهيف .

فإننا نتعجب من الأفعال السابقة وما شابهها بصورة غير مباشرة ، وذلك بأن نستعين بأفعال مساعدة مستوفية للشروط التي ذكرناها آنفا في الفعل الثلاثي ، ونأخذ منها صيغة " ما أفعله ، أو أفعل به " ، ثم نأتي بمصدر الفعل الذي نريد التعجب منه سواء أكان المصدر صريحا ، أم مؤولا .

ومن الأفعال المساعدة على وزن ما أفعله : ما أجمل ، ما أعظم ، ما أحسن ، ما أكبر ، ما أصغر ، ما أشد ، ما أكثر ، ما أحب .

ومنها على وزن أفعل به : أجمل به ، وأعظم به ، وأحسن به ، وأكبر به ، وأصغر به ، وأشدد به ، وأكثر به ، وأحبب به .

كيفية عملية التعجب :

1 . الفعل المستوفي الشروط . مثل : كرم ، نقول : ما أكرم العرب .

وأكرم بالعرب .

ومنه قول الشاعر :

أعزز بنا وأكف إن دعينا		يوما إلى نصرة من يلينا

2 . الفعل المزيد : مثل : تدحرج ، اندحر ، استعمل ، استعان .

لا يصح التعجب من الأفعال السابقة مباشرة ، وللتعجب منها نتبع الآتي :

نأتي بفعل مساعد على الصيغة المطلوبة مما ذكرنا في القائمة السابقة ، أو ما شابهها ،

وليكن الفعل : أعظم ، ثم ، نأتيبالمصدر الصريح ، أو المؤول من الفعل (1) .

ويتم تركيب الجملة كالآتي :

ما أعظم تدحرج هذه الصخرة . ما أعظم أن تتدحرج هذه الصخرة .

وأعظم بتدحرج هذه الصخرة . وأعظم بأن تتدحرج هذه الصخرة .

ومنه : ما أفضل استعمال السواك . وما أفضل أن تستعمل السواك .

وأفضل باستعمال السواك . وأفضل بأن تستعمل السواك .

3 . الفعل الناقص . مثل : كان ، وأصبح ، وكاد .

نتبع في التعجب منه ما اتخذناه مع الفعل المزيد ، فإذا أردنا أن تعجب من الفعل أصبح نقول : ما أجمل إصباح السماء صافية . وما أجمل أن تصبح السماء صافية .

وأجمل بإصباح السماء صافية . وأجمل بأن تصبح السماء صافية .

4 . وكذلك إذا كان الوصف من الفعل على وزن أفعل فعلاء ، تعجبنا منه بوساطة الفعل المساعد ، والمصدر الصريح ، أو المؤول من الفعل الذي نريد التعجب منه .

ومن الأفعال التي يكون الوصف منها على أفعل فعلاء :

حَمُرَ : للدلالة على لون . وعرج : للدلالة على عيب . وهيف : للدلالة على حلية .

وعند التعجب من تلك الأفعال نقول :

ما أشد حمرة البلح . وما أشد أن يحمر البلح .

وأشدد بحمرة البلح . وأشدد بأن يحمر البلح .

5 . وإذا كان الفعل مبنيا للمجهول ، أو منفيا ، تعجبنا من بوساطة الفعل المساعد والمصدر المؤول فقط من الفعل الذي نريد التعجب منه .

---

1 . المصدر الصريح : ما كان مشتقا من لفظ الفعل مباشرة للدلالة على الحدث .

مثل : تدحرج : تدحرجا ، اندحر : اندحارا ، استعمل : استعمالا . . .

والمصدر المؤول : وهو ما كان مكونا من أن المصدرية والفعل المضارع ، أو ما المصدرية والفعل الماضي . نحو : أن يتدحرج ، أو ما تدحرج .

والفعل المبني للمجهول مثل : يُقال ، يُباع ، يُعاد ، يُساء .

عند التعجب منه نقول : ما أعظم أن يُقال الحق . وأعظم بأن يقال الحق .

والفعل المنفي مثل : لا ينسى ، لا يخشى .

نحو : ما أجمل ألاّ ينسى الرجل وطنه . وأجمل بألاّ ينسى الرجل وطنه .

6 . وإذا كان الفعل غير قابل للتفاوت ، أو جامدا فلا يصح التعجب منه مطلقا .

لأن الفعل إذا كان معناه غير قابل للتفاوت فإنه لا يصلح للمفاضلة بين الشيئين لا بالزيادة ، ولا بالنقصان ، ولأن الفعل الجامد لا يتصرف ، وما لا يتصرف لا نستطيع أن نأخذ من الصيغة المطلوبة .

العلاقة بين مكونات صيغتي التعجب :

الأصل في صيغتي التعجب مجيئهما على الترتيب الذي رأيناه في الأمثلة السابقة ، فلا يتقدم عليهما معمولهما ، كما لا يصح أن يفصل فاصل بين " ما " وفعل التعجب ، ولا بين فعل التعجب والمتعجب منه .

غير أن هناك بعض الاستدراكات وهي على النحو التالي :

1 . يجوز الفصل بين " ما " التعجبية وفعل التعجب بـ " كان " الزائدة .

نحو : ما كان أصبر المناضلين على أذى اليهود .

وما كان أقوى شعبنا إذا وحّد صفوفه من جديد .

ومنه قول امرئ القيس :

أرى أم عمر دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا

2 . جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور .

نحو قول العرب : " ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب .

ومنه قول عمرو بن معد يكرب عن بني سليم : " لله در بني سليم ما أحسن في الهيجا لقاءها ، وأكرم في اللزبات عطاءها ، وأثبت في المكرمات بقاءها " .

ومنه قول الشاعر :

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يُرى صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر

الشاهد قوله : ما أحرى بذي اللب أن يرى صبورا .

حيث فصل بين فعل التعجب ، والمتعجب منه بالجار والمجرور " بذي " .

3 . جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف .

نحو : ما أقوى لحظة الفراق المؤمن على الصبر .

وما أفضل بعد الصلاة الدعاء .

ومنه قول معن بن أوس :

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحولا

الشاهد قوله : وأحر إذا حالت بأن يتحولا .

حيث فصل بين فعل التعجب " أحر " وبين المتعجب منه " بأن أتحولا " بالظرف " إذا " .

4 . يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالنداء .

نحو : ما أنبل . يا محمدُ . أخلاقك .

التعلق بفعل التعجب :

1 . إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى جُر بإلى ، لا يكون ذلك إلا في حب ، أو بغض .

نحو : ما أحب الصادق إلى قلبي .

وما أبغض الكاذب إلى نفسي .

فالمجرور بإلى في الجملة الأولى كلمة " القلب " وهو الفاعل في المعنى ، لأنه هو الذي يحب الصادق .

والمجرور في الجملة الثانية كلمة " النفس " وهو الفاعل في المعنى ، لأنه هو الذي يبغض الكاذب .

2 . إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو مفعول به في المعنى جر باللام .

نحو : ما أحب المثقف للقراءة .

وما أبغض المخلص للخيانة .

فالقراءة في المثال الأول مفعول به في المعنى ، لأن المثقف يحبها .

والخيانة في المثال الثاني مفعول به في المعنى ، لأن المخلص يبغضها .

3 . وإذا كان الفعل الذي تريد أن تتعجب منه يدل على علم ، أو جهل ، أو ما في معناهما جررت المفعول به بالباء .

نحو : ما أعلمه بأحوال الشعوب .

وما أعرفه بالحق .

وما أبصره بالدين .

وما أجهله بمكارم الأخلاق .

والأصل : يعلم أحوال الشعوب ، ويعرف الحق ، ويبصر الدين .

ويجهل مكارم الأخلاق .

4 . إذا كان فعل التعجب متعديا في الأصل بحرف الجر ، أبقيت مفعوله مجرورا ، ويبقى الاستعمال كما هو .

نحو : ما أقساني على الخائن .

وما أرضاني عن المخلص .

وما أشد تمسكي بالصدق .

وما أسرع استجابتي إلى الحق .

والأصل : أقسو على الخائن ، وأرضى عن الحق .

وأتمسك بالصدق ، وأستجيب إلى الحق .

5 . لا يجوز حذف حرف الجر في صيغة " أفعل به " ، إلا إذا كان المتعجب منه مصدرا مؤولا مسبوقا بأنْ ، أو أنَّ .

نحو : أحبب إلى أسرتي أن أتفوق .

وإعرابها : أحبب : فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر .

إلى أسرتي : جار ومجرور متعلقان بالفعل أحبب .

أن أتفوق : أن حرف مصدري ونصب ، أتفوق فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل أحبب . والأصل : أحبب إلى أسرتي بأن أتفوق .

ومنه : ما أحرى بالطالب أن يكون مجتهدا .

وأخلق بالمعلم أن يكون قدوة لطلابه .

ومنه قول العباس بن مرداس :

وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبب إلينا أن تكون المقدما

ومنه قول الآخر :

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

إعراب أسلوب التعجب :

ما أجمل السماء

ما : تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

أجمل : فعل ماض جامد مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على ما .

السماء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ " ما " .

أجمل بالسماء

أجملْ : فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر .

بالسماء : الباء حرف جر زائد ، والسماء فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

النداء التعجبي

من أساليب التعجب ما يعرف في اللغة بالنداء التعجبي وهو يجري مجرى أسلوب الاستغاثة مع فارق في المعنى .

يتكون النداء التعجبي من " يا " التي هي حرف نداء وتعجب ، ولا يستعمل غيرها من أحرف النداء لهذه الغاية ، ومن المنادى المتعجب منه على أن يكون مجرورا باللام المفتوحة ، وقد تحذف تلك اللام أحيانا ، وله ما للمنادى من أحكام إعرابية .

نحو : يا لَهدوء البحر ، ويا لصفاء السماء ، ويا لرقة الهواء .

ومنه قولهم : يا للهول ، ويا للفاجعة .

ونحو : يا جمال الطبية ، ويا عبق أنسامها .

فوائد وتنبيهات :

1 . يجوز التعجب من الأفعال التي لا يصح التعجب منها مطلقا إذا أريد بها معنى غير المعنى الحقيقي الذي جرت العادة على استعماله ، كالفعل " مات " .

نقول : ما أموت الرجل . إذا أريد بالموت معنى البلادة .

2 . ويجوز التعجب من بعض الأفعال بطريقة مباشرة مع أنها لم تستوف الشروط اللازمة . فنقول في بعض الأفعال المزيدة : ما أتقى عليّا . وما أعطاه .

3 . يجوز في حالات نادرة حذف المتعجب منه من صيغتي التعجب ، إذا كان الكلام واضحا بدونه ، ويفهم من سياقه ن وغالبا ما يكون هذا في الشعر .

كقول علي بن أبي طالب :

جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم لدى الروع قوما ما أعز وأكرما

ومنه قول الشاعر :

فذلك إن يلق المنية يلقها حميدا وإن يستغن يوما فأجدِرِ

الفصل السادس

أسلوب المدح والذم

من الأساليب النحوية التي استخدمها العرب للتعبير عن المدح ، أو الذم ، أسلوب " نعم وبئس " ، و " حبذا ولا حبذا " ، وغيرها من الأفعال التي تسد مسدها كـ " ساء ، وحسن ، وضعف ، وكبر " وما قام مقامها .

أولا . أفعال المدح :

خصص النحاة للدلالة على المدح الأفعال الآتية :

1 . نعم : فعل ماض جامد خصص لإنشاء المدح .

نحو : نعم الحياة الآخرة . ونعم العمل العبادة .

في المثالين السابقين يجد أن جملة المدح تكونت من فعل المدح " نعم " ، والفاعل " الحياة " في المثال الأول ، و " العمل " في المثال الثاني ، والمخصوص بالمدح وهو " الآخرة " في المثال الأول ، " والعبادة " في المثال الثاني .

ومنه قوله تعالى : { ونعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها } 1 .

2 . حبذا : فعل جامد خصص لإنشاء المدح ، وهو مركب مع اسم الإشارة " ذا " الذي يعرب فاعلا .

نحو : حبذا الأمانة . وحبذا الإخلاص في العمل .

حب : فعل المدح ، وذا اسم إشارة في محل رفع فاعل ، والإخلاص مخصوص بالمدح .

ومنه قول الشاعر :

يا حبذا جبل الريان من جبل　　　وحبذا ساكن الريان من كانا

ومنه قول كنزة أم شملة وقد جمعت فيه فعلي المدح والذم حبذا ، ولا حبذا :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه　　　إذا ذكرت ميّ فلا حبذا هيا

—

1 . 30 النحل .

ثانيا . أفعال الذم :

كما خصص النحاة للدلالة على الذم الأفعال الآتية :

1 . بئس : فعل جامد وضع لإنشاء الذم .

نحو : بئس الخلق الخيانة . وبئس العدو إسرائيل .

بئس : فعل ماض جامد مبني على الفتح لإنشاء الذم .

الخلق : فاعل بئس مرفوع بالضمة .

الخيانة : مخصوص بالذم ، وسنتعرض لإعرابه في موضعه .

ومنه قوله تعالى : { وبئس الرفد المرفود }1 .

2 . لا حبذا : فعل جامد مركب من لا النافية السابقة للفعل " حب " ، وذا اسم الإشارة فاعله .

نحو : لا حبذا الإسراف . ولا حبذا الكذب .

لا حب : فعل الذم ، وذا اسم إشارة في محل رفع فاعله ، والكذب مخصوص بالذم .

ومنه قول الشاعر ، وقد جمع بيت فعلي المدح والذم :

ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل

3 . من الأفعال التي تلحق بئس ، ولا حبذا ، الفعل " ساء " ، وهو جامد لإنشاء الذم .

نحو قوله تعالى : { فساء مطر المنذرين }2 .

وقوله تعالى : { فساء صباح المنذرين }3 .

والمخصوص بالمدح في الآيتين محذوف تقديره في الأولى : مطرهم ، وفي الثانية : صباحهم .

ثالثا . هناك بعض الأفعال القياسية وضعها النحاة للدلالة على المدح ، أو الذم غير التي ذكرنا آنفا ، وهي كل فعل ثلاثي على وزن " فَعُلَ " بفتح الفاء ، وضم العين .

مثل : حَسُن ، وضعف ، وكبر ، وشرف ، وقبح ، وخبث ، وغرها .

—

1 . 100 هود . 2 . 173 الشعراء .

3 . 177 الصافات .

نحو قوله تعالى : { وحسن أولئك رفيقا }1 .

وقوله تعالى : { ضعف الطالب والمطلوب }2 .

وقوله تعالى : { كبرت كلمة تخرج من أفواههم }3 .

وقوله تعالى : { كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعلمون }4 .

ونحو : شرف الصديق عليّ .

ونحو : قبح الرجل أبو لهب .

ونحو : خبثت المرأةُ حمالةُ الحطب .

فاعل نعم وبئس :

لفاعل نعم وبئس أربع حالات هي :

1 . أ يكون معرفا بـ " أل " :

نحو : نعم الصديق الكتاب . ومنه قوله تعالى : وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } 5 .

وقوله تعالى : { نعم المولى ونعم النصير }6 .

وقوله تعالى : { والأرض فرشناها فنعم الماهدون }7 .

ومنه قول الشاعر :

نعم الفتى المريّ أنت إذا هم حضروا لدى الحجرات نارَ الموقد

فالوكيل ، والمولى ، والنصير ، والفتى ، جميها أفعال نعم معرفة بأل .

ومثال فاعل بئس : بئس القول الكذب .

ومنه قوله تعالى : { وبئس المصير }8 .

وقوله تعالى : { بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان }9 .

—

1 . 68 النساء . 2 . 73 الحج .

3 . 5 الكهف . 4 . 3 الصف .

5 . 173 آل عمران . 6 . 40 الأنفال . 7 . 48 الذاريات .

8 . 126 البقرة . 9 . 11 الحجرات .

ومنه قول الشاعر :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلّاء منطيق

فالمصير ، والاسم ، والفحل ، أفعال بئس معرفة بأل .

2 . أن يكون مضافا إلى المعرف بأل :

نحو : نعم عمل الطالب الاجتهاد .

فعمل : فاعل نعم مضاف إلى كلمة الطالب المعرفة بأل .

ومنه قوله تعالى : { ونعم أجر العاملين }1 .

ومنه قول الشاعر :

نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأماني والمنى والمنة

ومنه قوله تعالى : { وبئس مثوى الظالمين }2 .

3 . أن يكون ضميرا مميزا بنكرة ، أو بـ " ما " النكرة التامة بمعنى " شيء " نحو : نعم صديقا المخلص . وبئس خلقا الأنانية .

ونحو : نعم ما محمد . أو : نعمّا محمد . بدغام ميم " نعم " في ميم " ما " .

ففاعل نعم وبئس في المثالين السابقين ضمير مستتر مميز بنكرة ، تقديره : هو صديقا .

ومنه قول الشاعر :

نعم امرءا هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع لها وزرا

الشاهد : نعم امرءا هرم ، حيث جاء فاعل نعم ضمير مستتر تقديره : هو ، والتمييز : امرءا ، وهرم مخصوص بالمدح .

ومنه قوله تعالى : إنها ساءت مستقرا ومقاما }3 .

وفي المثال الثالث جاء فاعل نعم أيضا ضميرا مستترا ، ولكنه مميز بما التي بمعنى شيء ، والتقدير : نعم هو شيئا .

4 . أن يكون " ما " ، أو " من " الموصولتين :

—

1 . 136 آل عمران . 2 . 151 آل عمران .

3 . 66 الفرقان .

نحو : نعم ما قدمتَ الصدقةُ . وبئس من يسيء إلى وطنه مروج المخدرات .

فما ، ومن في المثالين السابقين أسماء موصولة ، وقع كل منهما فاعلا لنعم في المثال الأول ، وفاعلا لبئس في المثال الثاني .

ومنه قوله تعالى : { إن الله نعما يعظكم به }1 .

وقوله تعالى : { لبئس ما كانوا يصنعون }2 .

إعراب المخصوص بالمدح أو الذم :

1 . الأصل في مخصوص نعم وبئس أن يتأخر عن الفعل وفاعله .

نحو : نعم الخبر السار .

وفي هذا التركيب للمخصوص وجهان من الإعراب :

أ . السار : مبتدأ مرفوع ، والجملة من فعل المدح وفاعله في محل رفع خبر مقدم .

ب . أو يعرب خبر مرفوع لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو السار .

2 . إذا تقدم المخصوص على الفعل والفاعل . نحو : محمد نعم الصديق .

محمد : مبتدأ مرفوع ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

أما إعراب : حبذا الإخلاص ، ولا حبذا الكسل .

فهو على النحو التالي .

حب : فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء المدح .

ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .

الإخلاص : مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر .

ولتركيب لا حبذا نفس الإعراب ، غير أن " لا " تفيد النفي .

—

1 . 58 النساء . 2 . 63 المائدة .

تنبيهات وفوائد :

1 . قد يأتي فاعل نعم ، أو بئس مضافا إلى المضاف للمعرف بأل .

نحو : نعم حارس كرة القدم إبراهيم .

ومنه قول الشاعر :

فنعم ابن أخت القوم غير كاذب زهيرٌ حسام مفرد من حمائل

وقد يضاف إلى نكرة .

نحو : نعم رجل فضل خالد .

2 . الأصل في فاعل نعم ، أو بئس إذا كان مميزا بنكرة أن يكون ضميرا مستتر ، غير أنه يجوز أن يكون اسما ظاهرا .

نحو : نعم القائد قائدا خالد بن الوليد .

نعم : فعل المدح ، القائد : فاعل نعم مرفوع ، قائدا : تمييز منصوب بالفتحة .

خالد مخصوص بالمدح مبتدأ مرفوع ، والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر ، أو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو خالد ، ابن : بدل مرفوع ، وهو مضاف ، الوليد مضاف إليه مجرور .

ومنه قول الشاعر :

نعم الفتاة فتاةً هندُ لو بذلت ردّ التحية نطقا أو بإيماءِ

3 . ذكرنا سابقا أن فاعل نعم أو بئس يكون " ما " الموصولة ، ونستدل على ذلك من الفعل الواقع بعدها ، والذي يكون مع جملته لا محل له من الإعراب صلة ما .

نحو : نعم ما يؤديه المؤمن الصلاة في أوقاتها .

فما موصولة ، وهي فاعل نعم ، ويلاحظ أنها جاءت متلوة بفعل ، والفعل وما في حيزه لا محل له من الإعراب ، كما ذكرنا سابقا . غير أنه لا يشترط بمجيء الفعل بعدها أن تكون موصولة ، فقد يتلوها الفعل ، وتكون نكرة موصوفة ، وتعرب عندئذ تمييزا ، وفاعل نعم ، أو بئس ضمير مستتر .

نحو : نعم ما حثهم على العمل النصح السديد .

وقد تكون أيضا في هذا الموضع كافة لا عمل لها ، وهي تشبه " ما " المتصلة ببعض الأفعال التي ركبت معها على صورة معينة لا تفارقها .

مثل : قلما ، وطالما .

وفي هذه الحالة لا تحتاج نعم ، أو بئس إلى فاعل ، أو مخصوص ، وتكون " ما " حرفا مصدريا .
نحو : نعما يقوم به العامل المخلص .

4 . وقد تأتي " ما " بعد نعم ، أو بئس متلوة بمفرد سواء أكان اسما ، أم ضميرا .

نحو : بئس ما عملٌ بلا نتائج مجدية .

ومنه قوله تعالى : { إن تبدوا الصدقات فنعما هي } 1 .

ففي المثال الأول تكون " ما " نكرة تامة ، وتعرب تمييزا ، وهي مركبة مع الفعل تركيب " حبذا " ، وفاعل نعم ، أو بئس ضمير مستتر ، والمخصوص بالمدح ، أو الذم الاسم الذي يليها وهو " عمل " .

والتقدير : بئس الشيء عمل .

وفي المثال الثاني تكون "ما " معرفة تامة ، وتعرب فاعلا ، والمخصوص " هي " .

والمعنى : نعم الشيء هي .

وعندما نعتبر " ما " نكرة تامة تكون بمعنى " شيء " ، وعندما تكون معرفة تامة تكون بمعنى " الشيء " . وفي الحالتين لا تحتاج إلى صلة .

5 . وقد تأتي " ما " بعد نعم ، أو بئس غير متلوة بشيء ، فتكون في هذه الحالة معرفة تامة أيضا ، وتعرب فاعلا ، لنعم ، أو بئس ، والمخصوص محذوف .

نحو : فاز المتسابقون فوزا نعما .

فـ " ما " في المثال السابق معرفة تامة ، في محل رفع فاعل ، ومخصوص نعم محذوف ، والتقدير : نعم الشيء الفوز .

وقد تكون " ما " في المثال السابق نكرة تامة ، وتعرب عندئذ تمييزا ، وفاعل نعم ومخصوصها محذوفان .

ـــ

1 . 271 البقرة .

نحو : فاز المتسابقون فوزا عظيما .

والتقدير : نعم هو شيئا الفوز .

6 . تأتي " ما " نكرة تامة متلوة بجملة فعلية .

نحو : نعما يوصيكم به .

فما نكرة في محل نصب تمييز ، موصوفة بالجملة الفعلية بعدها ، ومخصوص نعم محذوف ، والتقدير : نعم شيئا يوصيكم به ذلك القول .

وجاز أن تكون " ما " فاعلا ، والجملة بعدها صفة لمخصوص محذوف .

والتقدير : يوصيكم به نعم الشيءُ شيءٌ .

7 . أرى من الأفضل في " ما " أن تكون نكرة تامة في كل الحالات في محل نصب على التمييز ، ولا داعي لتشتيت الذهن ، وجعلها مرة نكرة تامة ، وأخرى معرفة تامة ، وثالثة موصوله ، فإذا جاء بعدها جملة كما مر معنا أعربت الجملة صفة لها .

8 . قد يحذف المخصوص فهم من سياق المعنى .

نحو قوله تعالى : { نعم العبد إنه أواب }1 .

فحذف المخصوص " أيوب " لدلالة سياق الكلام عليه في أول القصة .

ومنه قوله تعالى : { والأرض فرشناها فنعم الماهدون }2 .

والتقدير : نعم الماهدون نحن .

وقوله تعالى : { فنعم عقبى الدار }3 . والتقدير : عقباهم .

ـــ

1 . 30 ص . 2 . 48 الذاريات .

3 . 24 الرعد .



موسوعة النحو والإعراب

الجزء السادس

الباب الثاني

(المشتقات والمصادر)

الفصل الاول : اسم الفاعل وصيغ المبالغة
الفصل الثاني : الصفة المشبهة
الفصل الثالث : اسم المفعول
الفصل الرابع : اسم التفضيل
الفصل الخامس : اسما الزمان والمكان واسم الآلة
الفصل السادس : المصادر ج1 - ج2



الفصل الأول

المشتقات

تعريف الاشتقاق :

هو أن يؤخذ من لفظة ما كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين اللفظة المشتقة وما أخذ منها ، مع الاختلاف في اللفظ .

مثل : ضرب : يؤخذ منها : ضارب ، مضروب ، ضراب ، ضرب ، يضرب ، انضرب ، مضراب ، مضرب . وما إلى ذلك .

وهذا ما يميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية تختلف به عن بعض اللغات الأجنبية الأخرى التي تعرف باللغات الالتصاقية كالإنجليزية التي يمكن تكوين المادة اللغوية فيها عن طريق إلصاق لواحق في أول المادة أو في آخرها .

وتشمل المشتقات في اللغة العربية :

اسم الفاعل – صيغ المبالغة . سم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – اسما الزمان المكان – اسم الآلة .

اسم الفاعل

تعريفه :

اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من فعل الفعل على وجه الحدوث .

مثل : كتب – كاتب ، جلس – جالس ، اجتهد – مُجتهد ، استمع – مُستمع .

صوغه : يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي :

1 . من الفعل الثلاثي على وزن فاعل :

نحو : ضرب – ضارب ، وقف – واقف ، أخذ – آخذ ، قال – قائل ، بغى – باغ ، أتى – آت ، رمى – رام ، وقى – واق .

ومنه قوله تعالى : { رب اجعل هذا البلد آمناً } 126 البقرة .

وقوله تعالى : { ربنا ما خلقت هذا باطلاً } 191 آل عمران .

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف " أجوف " تقلب ألفه همزة مثل : قال – قائل ، نام – نائم .

ومنه قوله تعالى : { وفي أموالهم حق للسائل والمحروم } 19 الذاريات .

أما إذا كان معتل الوسط بالواو أو بالياء فلا تتغير عينه في اسم الفاعل .

مثل : حول – حاول ، حيد – حايد .

وإن كان الفعل معتل الآخر " ناقصاً " فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص . أي تحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب .

مثل : هذا رام ، ومررت برام ، ورأيت رامياً .

ومنه قوله تعالى في حالة الرفع : { ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ } 96 النحل .

وقوله تعالى في حالة الجر : { فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه } 173 البقرة .

وقوله تعالى في حالة النصب : { وما كنت ثاوياً في أهل مدين } 45 القصص .

2 . من الفعل المزيد :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي " المزيد " على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

مثل : طمأن – مُطمئِن ، انكسر – مُنكسِر ، استعمل – مُستعمِل .

ومنه قوله تعالى : { ولعبدٌ مُؤمِن خيرٌ من مُشرِك } 221 البقرة .

وقوله تعالى : { السماء مُنفطِرٌ به } 18 الأحزاب .

وقوله تعالى : { اهدنا الصراط المُستقيم } 6 الفاتحة .

عمل اسم الفاعل :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله ، فهو يرفع الفاعل إذا كان فعله لازما ، ويرفع الفاعلوينصب المفعول به إذا كان الفعل متعديا .

ويعمل لازما ومتعديا بأحد شرطين :

1 . أن يكون معرفا بأل ، سواء اعتمد على نفي أو استفهام ، أم لم يعتمد .

نحو : أقبل الحافظ ودّك ، والشاكر نعمتك ، وحضر المتقن صنعته .

ومنه قوله تعالى { والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة } 162 النساء .

وقوله تعالى : { والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس } 34 آل عمران .

ومنه قول تميم بن أبي مقبل :

يا عين بكّي حنيفا راس حيّهم   الكاسرين القنا في عورة الدبر

2 . إذا لم يكن معرفا بال عمل بشرطين :

أ . أن يدل على الحال ، أو الاستقبال لا للماضي .

ب . أن يعتمد على استفهام ، أو نفي ، أو مبتدأ ، أو موصوف ، أو حال .

أما دلالة اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال تكون على النحو التالي :

مثال دلالته على الحال : القاطرة نازل ركابها .

ولا يجوز أن نقول : محمد شاكر معلمه أمس .

ومنه قوله تعالى : { فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك } 12 هود .

إلا إذا دخلت على اسم الفاعل " أل " .

نحو : جاء الشاكر معلمه أمس .

ومثال دلالته على الاستقبال : محمد محضر الواجب ، حافظ القصيدة غدا .

ومنه قوله تعالى : { فالمالئون منها البطون } 53 الواقعة .

وقوله تعالى : { ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئا } 33 لقمان .

أما اعتماده على استفهام فنحو :

أمقدر أنت قيمة الأمانة ، وهل كاتب الطالب الدرس .

ومنه قول الشاعر :

أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ضعنا   أن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

ومنه قول الآخر :

" أمنجز أنت وعدا وثقتُ به "

واعتماده على نفي نحو : ما شاكر أخوك المحسن إليه ، وما قادم أخي من السفر .

ومنه قوله تعالى : { ولا آمين البيت الحرام } 2 المائدة .

ومثال المبتدأ ، وما أصله مبتدأ : الحقُ قاطعُ سيفُهُ الباطلَ .

ومنه قوله تعالى : { والله مخرج ما كنتم تكتمون } 73 البقرة .

ومثال المعتمد على ما أصله المبتدأ : إن محمدا شاكر أخاك .

ومنه قوله تعالى : { ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون } 32 النمل .

وقوله تعالى : { إني جاعل في الأرض خليفة } 30 البقرة .

ومنه قول امرئ القيس :

إني بحبلكَ واصل حبلي وبريش نَبلك رائش نَبلي

ومنه قول الأحوص الرياحي :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعيا إلا ببين غرابها

ومثال المعتمد على الموصوف : أقبل رجلٌ متوشحٌ سيفَهُ .

ومنه قوله تعالى : { يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه } 69 النحل .

ومثال اسم الفاعل الواقع حالا : أقبل علي متهللا وجهه .

ومنه قوله تعالى : { وادعوه مخلصين له الدين } 29 الأعراف .

فوائد وتنبيهات :

1 . يستعمل اسم الفاعل مفرداً ومثنى وجمعاً ، مذكراً ومؤنثاً .

مثال المفرد المذكر قوله تعالى : { فإن أجل الله لآت } 5 العنكبوت .

ومثال المفرد المؤنث قوله تعالى : { وإن الساعة لآتية } 85 الحجر .

ومثال المثنى المذكر قوله تعالى : { وسخر لكم الشمس والقمر دائبين } 33 إبراهيم .

ومثال المثنى المؤنث قوله تعالى : { وإن طائفتين من المؤمنين اقتتلوا } 9 الحجرات .

ومثال الجمع المذكر قوله تعالى : { قال لا أحب الآفلين } 76 الأنعام .

ومثال جمع المؤنث قوله تعالى : { والباقيات الصالحات خير عند ربك } 46 الكهف .

2 . إن كان الحرف الذي قبل الآخر في الفعل المزيد ألفاً فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل .

مثل : انحاز منحاز ، اختار مختار ، احتار محتار ، انقاد منقاد .

أما الوزن فلا يتغير وهو " مُفتعِل " لأن أصل الأفعال السابقة كالآتي :

انحاز ينحيز ، اختار يختير . . . وهكذا ، فالكسر فيها مقدر فكأننا قلنا : منحيز ومختير .

3 . ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على غير القياس .

مثل : احصن – مُحصَن ، واسهب – مُسهَب ، وانبثَّ – مُنبَث . وذلك بفتح ما قبل الآخر .

ومنه قوله تعالى : { فكانت هباءً مُنبَثاً } 6 الواقعة ، والأصل فيها الكسر .

4 . كما ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على وزن فاعل شذوذاً .

مثل : أينع يانع ، أمحل ماحل ، أيفع يافع ، أورد وارد ، أصدر صادر .

ومنه قول الشاعر :

ثم أصدرناهما في وارد   صادر وَهْمٍ ، صُوَاه قد مَثَلْ (1)

والأصل في أسماء الفاعلين السابقة : مُينع ، مُمحل ، مُورد ، مُصدِر ، لكن المسموع منها أفضل من المقيس .

5 . قد يضاف اسم الفاعل المتصل بأل الموصولة .

نحو : وصل المنقذُ الطفلِ من الغرق .

وقد شبه العرب هذا التعبير بقولهم : جاء الحسن الوجهِ .

وإن كان ليس مثله في المعنى .

ومثال مجيء اسم الفاعل المعرف بال المضاف إلى معموله قول المرار الأسدي :

أنا ابن التارك البكري بشر   عليه الطير ترقبه وقوعا

فالبكري مفعول به للتارك ، واضيف إليه تخفيفا .

ومنه قول الأعشى :

الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدِها   عُوذا ترجي بينها أطفالها

6 . يجوز أن يكون الاستفهام والنفي والمبتدأ والموصوف مقدرا ، وهو كالملفوظ به .

نحو : واصل أخوك أصدقاءه أم قاطعهم .

فاسم الفاعل واصل معتمد على استفهام مقدر بدليل وجود أم المتصلة ، لأنها لا تأتي إلا في سياق الاستفهام ، وأصل الكلام أواصل أخوك . . .ألخ .

ومثال المعتمد على وصف محذوف قول الأعشى :

كناطحٍ صخرةً يوما ليوهنها   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

7 . ذكر بعض النحويين أن من شروط عمل اسم الفاعل المجرد من " أل "

ألا يكون مصغرا ولا موصوفا لأنهما يختصان بالاسم فيبعدان الوصف عن الشبه بالفعلية .

وقيل المصغر إن لم يحفظ له مكبر جاز عمله كما في قول الشاعر :

" تَرَقرَقُ في الأيدي كُمَيْتٌ عصيرُها "

فقد رفع " عصيرها " بكميت فاعلا له .

8 . الثبوت والحدوث في اسم الفاعل :

" والوجه عندنا أن اسم الفاعل بناء ودلالة متلازمان لا يتخلفان ، وأن هذه الدلالة ذات شقين شق يفيد الحدوث ، وشق آخر يفيد الثبوت ، سواء أكان ثبوتا استمراريا لا يمكن انفكاكه :

كطويل الأنف ، وعريض الحواجب ، وواسع الفم .

أم يمكن انفكاكه كحسن الوجه ، ونقي الثغر ، وطاهر العرض .

وسواء أكان ثبوتا استمراريا من غير تخلل : كحسن الوجه ، أم مع التخلل نحو : متقلب الخاطر .

ولا يجوز التعويل على شق دون شق في تقرير حقيقة اسم الفاعل ، ومعنى ذلك " توحيد بابي اسم الفاعل والصفة المشبهة في باب واحد وهو : اسم الفاعل باعتبار أن الصفة المشبهة فرع من فروع اسم الفاعل .

9 . اسم الفاعل يطلق ويراد به الحدوث أو الثبوت ، وان الصفة المشبهة تطلق ويراد بها الدلالة على الثبوت غالبا ، والحدوث فيها طارئ كما ينص الاستعمال اللغوي على ذلك .

رسالة في اسم الفاعل للإمام أحمد بن قاسم العبادي تحقيق الدكتور محمد حسن عواد ص 20 .

10 . إن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال ، وكان مضافا غير معرف بأل ، فالإضافة فيه أصل لا فرع ، والتنوين غير مقدر فيه ، والدليل على ذلك أنه قرئ بالوجهين بالتنوين والنون وبالإضافة :

قوله تعالى : { كل نفس ذائقة الموت }1 .

وقوله تعالى : { إن الله بالغ أمره }2 .

وقوله تعالى : { إنما أنت منذر من يخشاها }3 .

وقوله تعالى : { وما كنت متخذا المضلين عضدا }4 .

وقوله تعالى : { إنكم لذائقو العذاب }5 .

ـــ

1 . 185 آل عمران . 2 . 3 الطلاق .

3 . 145 البقرة . 4 . 52 الكهف .

5 . 38 الصافات .

11 . إن اسم الفاعل إذا أضيف ، وكان دالا على الحال أو الاستقبال ، وكان مجردا من أل هو اسم نكرة توصف به النكرة كما في :

قوله تعالى : { ويحكم به ذوو عدل منكم هديا بالغ الكعبة }1 .

وقوله تعالى : { قالوا هذا عارض ممطرنا }2 .

وقوله تعالى : { فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم }3 .

مع مراعاة إمكان تأويل الآيات تأولا لا يلزم به نعت النكرة بالمعرفة مع الإبقاء على كون اسم الفاعل في الآيات السابقة معرفة (4) .

ـــ

1 ، 2 . 24 الأحقاف . 3 - 185 آل عمران .

4 - انظر الحاشية على شرح الفاكهي ج2 ص136، 137 .

12 . اختلف النحويون حول عمل اسم الفاعل في الضمير المتصل به يقول سيبويه : " وإذا قلت هم الضاربوك ، وهما الضارباك فالوجه فيه الجر ، لأنك إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر " .

وقد علق المبرد والرماني على قول سيبويه ، بأنه حمل عمل اسم الفاعل في الضمير على عمله في الاسم الظاهر . وأكد ابن هشام في أوضح المسال ما قال به سيبويه ، فالضمير في قولهم الضاربك يكون منصوبا ، لأن اسم الفاعل معرفا بأل ، وهو مجرور في قولهم ضاربك لأنه تجرد من أل وغير معتمد على نفي أو استفهام وغيرها .

غير أن بعض النحويين المعاصرين يرى أن الضمير المتصل باسم الفاعل يكون في موضع نصب تارة ، وفي موضع جر تارة أخرى دون أن يلزم اتصال اسم الفاعل بأل أو يكون معتمدا ، وذكر بعض مواضع النص في قوله تعالى : { إني جاعلك للناس إماما }1 .

وقوله تعالى : { إنا منجوك وأهلك }2 .

فنصب إمام ، واهلك دليل على نصب الضمير في الآيتين ، ولا يصح تأول النصب بفعل مقدر لأن الأصل عدم التقدير إلا إذا دعت ضرورة ملجئة إليه (3) .

—

1 . 97 العنكبوت . 2 . 234 البقرة .

3 . شرح الكافية ج1 ص 116 .

ومن شواهد مجيء الضمير المتصل باسم الفاعل مجرورا قول الحطيئة :

غيبت كاسيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ومما سبق يضح أن الضمير المتصل باسم الفاعل غير محمول على الظاهر من مثل : أنا ضاربٌ زيدا بتنوين ضارب ونصب زيد ، ولا أنا ضاربُ زيد بدون التنوين وجر زيد بالإضافة . لأنه لو كان

محمولا على هذا الوجه ، لكان الوجه ثبوت التنوين والنون في اسم الفاعل العامل في الضمير ، كقول الشاعر :

هم القائلون الخير والآمرون به إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

فالأمر محمول في الجر والنصب على المظهر ، فالجر محمول

على قوله تعالى : { لا الليل سابق النهار } 1 .

في قراءة من قرأ بجر النهار ، وإضافة سابق ، والنصب محمول على قراءة من قرأ سابق بغير تنوين ، ونصب النهار .

ومما سبق نخلص أنه لا مجاراة بين اسم الفاعل والفعل المضارع ، وأن اسم الفاعل وأن اسم الفاعل يعمل عمل اسمه تعديا ولزوما ، وهذا العمل هو وجه الشبه الوحيد بين اسم الفاعل والفعل مع وجود رائحة من معنى الفعل لا المعنى بالكلية .

12 . أود السيوطي في الأشباه والنظائر عددا من الفروق بين اسم الفاعل والفعل منها :

1 . أن اسم الفاعل مع فاعله يعد من المفردات ، بخلاف الفعل مع فاعله .

2 . أن اسم الفاعل يتعدى بنفسه وبحرف الجر خلافا للفعل الذي يمتنع فيه ذلك ، كقوله تعالى : { فعال لما يريد } 2 .

يستثنى من ذلك بعض الأفعال التي سمعت عن العرب بالوجهين ، نحو : سمعه وسمع له ، ونصحه ونصح له ، وشكره وشكر له ، ونحوها .

ونستخلص من الفروق السابقة : عدم حمل اسم الفاعل على الفعل من جهة المطابقة في المعنى ، فضلا عن أن يكون اسم الفاعل العامل فعلا قائما برأسه (3) .

---

1 . 40 يس . 2 . 16 البروج .

3 . رسالة في اسم الفاعل ص 54 .

13 . يعمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى المضي مجردا من أل والتنوين .

كقوله تعالى : { جاعل الملائكة رسلا } 1 .

نحو قوله تعالى : { وجاعل الليل سكنا } 2 .

14 . يضاف اسم الفاعل ، وتكون إضافته محضة على إرادة المضي ، أو إرادة الحال والاستقبال .

مثال الأول قولك : أنا مكرمُ محمدٍ . بمعنى أكرمته .

ومثال الثاني قوله تعالى : { كل نفس ذائقة الموت } 3 .

—

1 . 1 فاطر . 2 . 96 الأنعام .

3 . 185 آل عمران .

صيغ المبالغة

تعريفها :

أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة .

وقد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها إلى صيغ المبالغة .

مثل : صام صوام ، قام قوام ، فعل فعال .

ومثل : صائم صوام ، قائم قوام ، فاعل فعال .

صوغها :

لا تؤخذ صيغ المبالغة إلا من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية :

1 . فعَّال ، مثل : ضراب وقوال .

ومنه قوله تعالى : { إنه كان تواباً رحيماً } 16 النساء .

2 . مِفعال ، مثل : منوال ومكثار .

ومنه قوله تعالى : { وأرسلنا عليهم السماء مدراراً } 6 الأنعام .

3 . فَعُول ، مثل : صدوق وجزوع وشكور وغفور .

ومنه قوله تعالى : { وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً } 7 الأحزاب .

4 . فعيل ، مثل : رحيم وعليم وأثيم .

ومنه قوله تعالى : { إن الله كان سميعاً بصيراً } 58 النساء .

5 . فَعِل ، مثل : حَذِر وفَطِن وقَلِق .

ومنه قوله تعالى : { بل هم قومٌ خَصِمون } 58 الزخرف .

فوائد وتنبيهات :

1 . قَلَّ مجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيدة – غير الثلاثي – وقد ورد منها :

مغوار من أغار ، مقدام من أقدم ، معطاء من أعطى ، معوان من أعان ،

مهوان من أهان ، دراك من أدرك ، بشير من بشّر ، نذير من أنذر ، زهوق من أزهق .

2 . وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرنا وقد اعتبرها الصرفيون

القدماء غير قياسية إلا أنها ورد في القرآن الكريم ، وهذه الأوزان هي :

أ – فُعّال ، مثل : طُوّال ، كُبار ، وُضّاء . وفُعال بتخفيف العين .

كقوله تعالى : { إن هذا لشيءٌ عجاب } 5 ص .

وفُعّال كقول الشاعر :

والمرء يلحقه مفتيان الندى خلق الكرام وليس بالوُضّاء

ومنه قوله تعالى : { ومكروا مكراً كُبّاراً } 22 نوح .

ب – فَعِّيل ، مثل : صديق ، قديس ، سكير ، قسيس ، شريب .

ومنه قوله تعالى : { يوسف أيها الصديق أفتنا } 46 يوسف .

وقوله تعالى : { ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً } 82 المائدة .

ج – مِفعيل ، مثل : معطير ، مسكين .

ومنه قوله تعالى : { فمن لم يستطع فإطعام ستين مِسكيناً } 4 المجادلة .

د – فُعَلة ، مثل : همزة ، حطمة ، لمزة .

ومنه قوله تعالى : { ويل لكل همزةٍ لمزةٍ } 1 الهمزة .

وقوله تعالى : { وما أدراك ما الحطمة } 4 الهمزة .

هـ – فاعول ، مثل : فاروق .

و – فيعول ، كقوله تعالى : { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } 255 البقرة .

ز – فُعّول ، كقوله تعالى : { الملك القدوس } 33 الحشر .

ي – فَعّالة ، مثل : علامة ، فهامة .

عمل صيغ المبالغة

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل ، وبنفس الشروط ، فترفع الفاعل ، وتنصب المفعول به .

نحو : هذا رجل نحارٌ أبله ، ومحمد مكثار العطاء .

الصفة المشبهة

تعريفها :

هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت .

مثل : حسن ، وأحمر ، وعطشان ، وتعب ، وكريم ، وخشن ، وبطل .

ومنه قوله تعالى : { إنه لفرح فخور } 10 هود .

وقوله تعالى : { ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال } 15 الأعراف .

ومنه قولهم : فلان رقيق الحاشية ، كريم السجايا .

وقد سمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة ، لأنها تشبه الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف ، غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل :

أنه يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتغيير والتجدد ، وهي تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت في الحال أو الدوام ، ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار .

فكلمة فرح وغضبان ورقيق وكريم كل منها وصف ثابت في موصوفها ، ولكنه ليس من الضروري أن يستمر هذا الثبوت ، بل قد يكون ثبوتاً في الحال أو ثبوتاً على الدوام .

صياغة الصفة المشبهة :

تصاغ الصفة المشبهة من الأفعال الثلاثية اللازمة على الأوزان التالية :

" **انظر الجدول** "

الرقم	الفعل	وزنه	الصفة المشبهة	وزنها	دلالتها
1 – أ	فَرِحَ	فَعِلَ	فَرِحٌ	فَعِلٌ	فيما دل على فرح وسرور .
	حَزِنَ	فَعِلَ	حَزِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على حزن أو خوف .
	مَغِصَ	فَعِلَ	مَغِصٌ	فَعِلٌ	فيما دل على ألم .
	فَطِنَ	فَعِلَ	فَطِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على صفة حسنة .
ب –	حَمِرَ	فَعِلَ	أحْمَرٌ	أفْعَلٌ	فيما دل على لون ومؤنثه فعلاء – حمراء .
	عَرِجَ	فَعِلَ	أعْرَجٌ	أفْعَلٌ	فيما دل على عيب ومؤنثه فعلاء – عرجاء .
	حَوِرَ	فَعِلَ	أحْوَرٌ	أفْعَلٌ	فيما دل على حلية ومؤنثه فعلاء – حوراء .
جـ–	عَطِشَ	فَعِلَ	عَطْشَانٌ	فَعْلانٌ	فيما دل على خلو ومؤنثه فعلى – عطشى .
	شَبِعَ	فَعِلَ	شَبْعَانٌ	فَعْلانٌ	فيما دل على امتلاء ومؤنثه فعلى – شبعى .
2 – أ	كَرُمَ	فَعُلَ	كَرِيم	فَعِيلٌ	
	ضَخُمَ	فَعُلَ	ضَخْم	فَعْلٌ	
	شَجُعَ	فَعُلَ	شُجَاعٌ	فُعَالٌ	
	جَبُنَ	فَعُلَ	جَبَانٌ	فَعَالٌ	
	حَسُنَ	فَعُلَ	حَسَنٌ	فَعَلٌ	
	حَلُوَ	فَعُلَ	حُلْوٌ	فُعْلٌ	
	جَنُبَ	فَعُلَ	جُنُبٌ	فُعُلٌ	
	طَهُرَ	فَعُلَ	طَهُورٌ	فَعُولٌ	
	خَشُنَ	فَعُلَ	خَشِنٌ	فَعِلٌ	
	صَفُرَ	فَعُلَ	صِفْرٌ	فِعْلٌ	

تنبيهات وفوائد :

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي :

1 . تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم على وزن " فَعِلَ " على الأوزان التالية :

أ – وزن " فَعِلٌ " فيما دل على فرح وسرور ، مثل : جذل ، وطرب ، ورضي .

ومنه قوله تعالى : { ويتولون وهم فرحون } 50 التوبة .

وقوله تعالى : { انقلبوا فكهين } 31 المطففين .

أو دل على حزن مثل : شجٍ ، وكمد ، ومنه قوله تعالى : { وقلوبهم وجلة } 60 المؤمنون .

أو دل على ألم مثل : وجع ، وتعب ، وأشر ، ونكد ، وقلق .

ومنه قوله تعالى : { إنهم كانوا قوماً عمين } 64 الأعراف .

وقوله تعالى : { والذي خبث لا يخرج إلا نكدا } 58 الأعراف .

وقوله تعالى : { بل هو كذاب أشر } 26 القمر .

أو فيما دل على صفة حسنة مثل : لبق ، وسلس .

ب – وزن " أفْعَلٌ " فيما دل على لون . ومؤنثه فُعلاء مثل : أخضر خضراء ، وأصفر صفراء ، وأسود سوداء .

ومنه قوله تعالى : { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً } 80 يس .

وقوله تعالى : { حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } 187 البقرة .

أو فيما دل على عيب مثل : أحول ، وأكتع ، وأبتر ، وأعمى ، وأبكم ، وأبرص .

ومنه قوله تعالى : { إن شانئك هو الأبتر } 3 الكوثر .

وقوله تعالى : { ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج } 61 النور .

أو فيما دل على حلية مثل : أحيل ، وأهيف .

ج – وزن " فعلان " ومؤنثه فعلى . فيما دل على خلو ، مثل : صديان ، أو امتلان .

مثل : ريان وغضبان .

ومنه قوله تعالى : { يحسبه الظمآن ماءً } 39 النور .

2 . وتصاغ من الفعل الثلاثي اللازم على وزن " فَعُلَ " بضم العين غالباً على الأوزان التالية :

أ – فعيل ، مثل : شريف وعظيم ، وبخيل ، ونحيل ، وشديد فيما دل على صفة ثابتة .

ومنه قوله تعالى : { وأنا لكم ناصح أمين } 68 الأعراف .

وقوله تعالى : { وأنبتت من كل زوج بهيج } 5 الحج .

ب – فَعْل ، مثل : شهم ، فحل ، سمح ، صعب ، سمج .

ومنه قوله تعالى : { وشروه بثمن بخس } 20 يوسف .

وقوله تعالى :{ إنه هو البر الرحيم } 28 الطور .

ج – فُعَال ، مثل : هُمام ، صُراح ، فُرات ، كقوله تعالى :{ وهذا ملح أجاج } 53 الفرقان .

وقوله تعالى :{ هذا عذب فرات } 53 الفرقان . وقوله تعالى :{ ثم يجعله ركاماً } 43 النور .

كقوله تعالى : { وكان بين ذلك قواماً } 67 الفرقان .

وقوله تعالى : { ل فارض ولا بكر عوان بين ذلك } 68 البقرة .

د – فَعَل ، مثل : بطل ، وحسن ، ورغد ، وعرض ، ووسط .

ومنه قوله تعالى : { وكذلك جعلناكم أمة وسطاً } 143 البقرة .

وقوله تعالى :{ تبتغون عرض الحياة الدنيا } 94 النساء .

وقوله تعالى :{ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً } 245 البقرة .

هـ – فُعْل ، مثل : صلب ، وحُرّ ، وحلو ، ومُرّ .

كقوله تعالى : { لقد جئت شيئاً نكراً } 74 الكهف .

و – فُعُل ، مثل : جُرز ، وفرط ، ونكر ، وكفؤ .

كقوله تعالى : { ولم يكن له كفواً أحد } 4 الإخلاص .

وقوله تعالى :{ والجار الجنب } 36 النساء .

وقوله تعالى :{ وكان أمره فُرُطاً } 28 الكهف .

ز – فَعُول ، مثل : وقور ، وطهور ، وعجوز .

ومنه قوله تعالى : { أألد وأنا عجوز } 72 هود .

وقوله تعالى :{ ولا الظل ولا الحرور } 21 فاطر .

ك – فَعِل ، مثل : سَمِحَ ، طَهِرَ .

ومنه قوله تعالى : { فأخرجنا منها خَضِراً } 99 الأنعام .

ي – فِعْل ، مثل : ملح ، وصفر ، ورخو .

ومنه قوله تعالى : { قال لكل ضعف } 38 الأعراف .

وقوله تعالى :{ وفديناه بذبح عظيم } 107 الصافات .

تنبيهات وفوائد :

1 . قد ترد الصفة المشبهة على وزن " فَيْعِل " وذلك من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن " فَعَلَ " المعتلة العين ، وهي قليلة .

مثل : مات – ميت ، ساد – سيد ، بان – بين ، ساء – سيء ، صاب – صيب .

كقوله تعالى : { لولا يأتون عليهم بسلطان بين } 15 الكهف .

وقوله تعالى :{ وألفيا سيدها لدى الباب } 35 يوسف .

وقوله تعالى : { أو كصيب من السماء } 19 البقرة .

ومن الصحيحة العين على وزن فَيْعَل ، مثل : صيرف .

3 . تأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول فيما دل على الثبوت وحينئذ تكون مضافة إلى ما بعدها .

مثل : طاهر القلب ، مستقيم الرأي ، معتدل القامة ، موفور الذكاء ، مغفور الذنب .

ومنها كل وصف جاء من الفعل الثلاثي بمعنى اسم الفاعل ولم يكن على وزنه ، مثل : شيخ بمعنى شائخ ، وسيد بمعنى سائد ، وطيب بمعنى طائب .

ويشترط في دلالتها على الثبوت ، وهي مأخوذة من الأفعال الثلاثي المتعدية المفتوحة العين " فَعَلَ " وهي أيضاً قليلة .

ومنها : حريص من حَرَصَ وهي بمعنى حارص ، وعفيف من عفَّ بمعنى عافف ، وخفيف من خفَّ بمعنى خافف ، وجواد من جاد بمعنى جائد .

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمور خمسة هي :

1 . أنها تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم ، أما اسم الفاعل فيصاغ من الثلاثي اللازم والمتعدي على حد سواء ، وما ورد من صفات مشبهة مشتقة من أفعال ثلاثية متعديةفهي سماعية كعليم ، وسميع ، أو جاءت على وزن اسم الفاعل بعد إنزال فعله منزله اللازم وأريد به الدوام مثل : قاطع السيف ، ومسمع الصوت .

2 . أنها لا تكون إلا للمعنى الدائم الملازم لصاحبها في كل الأزمنة .

مثل : محمد حسن الخلق .

فحسن صفة لخلق محمد لازمته على الدوام في الماضي والحاضر والمستقبل .

إلا وجدت قرينة تدل على خلاف الحاضر . كأن تقول : كان محمد حسناً فقبح .

أما اسم الفاعل فلا يكون إلا لأحد الأزمنة الثلاثة .

3 . دلالتها على صفة الثبوت ، بينما يدل اسم الفاعل صفة متجددة .

4 . أنها يغلب عليها عدم مجاراتها المضارع تذكيراً وتأنيثاً

. أي في حركاته وسكناته . كما في قولنا جميل الظاهر ، أبيض الشعر ، ضخم الجثة .

ويقل في مجاراتها له كما في قولنا : طاهر القلب ، معتدل القامة .

ومن غير الثلاثي تلزم مجاراتها له أما اسم الفاعل فإنه يجاري المضارع في النوعين لزوماً .

والمقصود من المجاراة المذكورة :

الموافقة العامة في الحركات والسكنات وإن اختلفت أعيان الحركات .

5 . عدم تقدم منصوبها عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل .

وجوب كون معمولها المجرور أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به سبباً ، أي اسماً ظاهراً متصلاً بضمير موصوفها ، إما اتصالاً لفظياً مثل : علي كثير علمه ، وسعيد حسن خلقه ، ومعنوياً مثل : محمد كثير العلم ، والعنب حلو الطعم .

7 . أنها تجوز إضافتها إلى فاعلها ، بل يستحسن فيها ذلك .

مثل : حسن الخلق ، ومعتدل الرأي .

والأصل : حسن خلقه ، ومعتدل رأيه .

أمل اسم الفاعل فلا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : الفارس مصيب السهم الهدف .

أي : مصيب سهمه الهدف .

8 . يجوز تأنيثها أحياناً بألف التأنيث مثل : فاطمة حسناء السريرة ، وهند بيضاء الصفحة .

9 . أنها تعمل في معمولها النصب مع أن فعلها لازم ، مثل : الطالب حسن خلقَهُ ، بنصب خلقه ، واسم الفاعل لا ينصب مفعوله إلا إذا كان من فعل متعدٍ .

10 . عدم إعمالها محذوفة ، فلا يصح أن نقول ، فلان حسن المنظر والمخبر ، بنصب " المخبر " على تقدير : وحسن المنظر .

أما اسم الفاعل فيجوز فيه ، تقول : أنت ضارب اللص والخائن .

11 . عدم مراعاة محل مجرورها المتبوع بعطف أو غيره ، بخلاف اسم الفاعل .

عمل الصفة المشبهة

لمعمول الصفة المشبهة ثلاثة مواقع إعرابية على النحو التالي :

1 . أن يرفع معمولها على الفاعلية ، نحو : محمد حسنٌ وجهُهُ .

2 . أن ينصب على شبه المفعولية إن كان معرفة ، نحو : محمد حسنٌ الوجهَ ، أو محمد حسنٌ وجهَهُ . أو ينصب على التمييز إن كان نكرة ، نحو : محمد حسنٌ وجهاً .

3 . أن يجر بالإضافة ، نحو : محمد حسنُ الوجهِ .

تنبيهات وفوائد :

1 . تمتنع إضافة معمول الصفة المشبهة لها إن كانت مقترنة بأل والمعمول خال منها ، ومن الإضافة إلى المحلي بها .

فلا يصح أن نقول : محمد الحسن الوجه ، ولكن يقال : محمد الحسنُ الوجهِ ، أو محمد حسنُ صورة الوجهِ .

2 . أجاز أبو علي الفارسي أن يكون الرفع في معمول الصفة المشبهة على الإبدال من ضمير مستتر فيها وهو بدل بعض من كل .

3 . سميت الصفة المشبهة باسم الفاعل هذه التسمية لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ، ويجوز أن تنصب الاسم المعرفة بعدها على أنه شبه المفعول به لها ، فهي بذلك تشبه اسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد .

4 . أ – يمتنع جر معمول الصفة المشبهة المقرونة بأل إذا كان مضافاً

إلى ضمير الموصوف ، فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلقِهِ .

ب – وكذا إذا كان مضافاً إلى اسم مضاف إلى ضمير الموصوف .

فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلقهِ أبيه .

ج – وإذا كان مضافا إلى نكرة أيضاً ، فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلق أب .

د – ولا إذا كان نكرة فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلقٍ .

وسبب المنع في الأحوال الأربعة السابقة لأن الإضافة في هذه الصور لم تفد تعريفاً ولا تلخيصاً ولا تخلصاً من قبح حذف الرابط .

5 . لا يخلو معمول الصفة المشبهة من أحوال ستة هي :

أ – أن يكون المعمول معرفاً بأل ، نحو : الحسن الوجهِ ، أو حسن الوجهِ .

ب – أن يكون مضافاً لما فيه أل ، نحو : الحسن وجهِ الأبِ ، أو حسن وجهِ الأب .

ج – أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو : مررت بالرجل الحسنِ وجهُهُ ، أو برجل حسنٌ وجهُهُ .

د – أن يكون مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف .

نحو : مررت بالرجل الحسنِ وجْهُ غلامِهِ ، أو برجل حسنٍ وجْهُ غلامِهِ .

هـ – أن يكون مجرداً من أل دون الإضافة ، نحو : الحسنُ وجهُ أب ، أو حسنٌ وجهُ أب .

و – أن يكون المعمول مجرداً من أل والإضافة ، نحو : الحسنُ وجهاً ، أو حسنَ وجهاً .

اسم المفعول

تعريفه :

اسم يشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على وصف من يقع عليه الفعل .

مثل : ضُرب مضروب ، أُكل مأكول ، شُرب مشروب ، بُث مبثوث ، وُعد موعود ، أُتى مأتي ، رُجي مرجي ، مُلئ مملوء .

صوغه :

لا يصاغ إلا من الأفعال المتعدية المتصرفة على النحو التالي :

1 . من الثلاثي على وزن مفعول .

كما في الأمثلة السابقة . ومنه : الحق صوته مسموع .

والشاي مشروب لذيذ الطعم .

ونحو قوله تعالى : { فجعلهم كعصف مأكول } 5 الفيل .

وقوله تعالى : { يوم يكون الناس كالفراش المبثوث } 4 القارعة .

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف فإنه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد الصرفية ، فيكون اسم المفعول من الفعل قال : مقول ، وباع : مبيع .

ومما سبق يتبع في أخذ اسم المفعول من الأفعال المعتلة الوسط الآتي :

نأخذ الفعل المضارع من الفعل المراد اشتقاق اسم المفعول منه ثم نحذف حرف المضارعة ونستبدلها بالميم .

مثل : قال يقول مقول ، باع يبيع مبيع .

ومنه قوله تعالى : { فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً } 39 الإسراء .

وقوله تعالى : { وبئر معطلة وقصرٍ مشيد } 45 الحج .

فإن كان وسط المضارع ألفاً ترد في اسم المفعول إلى أصلها الواو أو الياء .

مثل : خاف يخاف مخوف ، فالألف أصلها الواو لأن مصدرها " الخوف " .

وهاب يهاب مهيب ، فالألف أصلها الياء لأن مصدرها " الهيبة " .

وإن كان الفعل معتل الآخر " ناقصاً " نأتي بالمضارع منه ثم نحذف حرف المضارعة ونضع مكانها ميماً مفتوحة ونضعف الحرف الأخير الذي هو حرف العلة سواء أكان أصله واواً أو ياءً أو ألفاً .

مثل : دعا يدعو مدعوّ ، رجا يرجو مرجوّ ، رمى يرمي مرميّ ، سعى يسعى مسعيّ .

ومنه قوله تعالى : { قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوّاً قبل هذا } 62 هود .

وقوله تعالى : { قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً } 23 مريم .

2 . ويصاغ من غير الثلاثي " المزيد " على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

مثل : أنزل ينزل مُنزَل ، انطلق ينطلق مُنطلَق ، انحاز ينحاز مُنحاز ، استعمل يستعمل مُستعمَل .

ومنه قوله تعالى : { وإنك لمن المُرسَلين } 252 البقرة .

وقوله تعالى : { هذا مُغتسَلٌ باردٌ وشراب } 42 ص .

وقوله تعالى : { وأنفقوا مما جعلكم مُستخلَفين فيه } 7 الحديد .

فوائد وتنبيهات:

1 . إذا كان الفعل لازماً يصح اشتقاق اسم المفعول منه حسب القواعد السابقة بشرط استعمال شبه الجملة " الجار والمجرور أو الظرف " مع الفعل ، وقد يصح المصدر أيضاً .

مثال : ذهب به – مذهوب به ، سافر يوم الخميس – ما مُسافَرٌ يوم الخميس .

ومنه قوله تعالى : { جناتِ عدن مفتحة لهم الأبواب } 50 ص .

ومثال استعمال المصدر مع اسم مفعول الفعل اللازم : العلم مُنتفَع انتفاع عظيم به .

2 . وردت أوزان أخرى بمعنى اسم المفعول ولكنها ليست على وزنه أشهرها :

أ . فَعْل ، كقوله تعالى :{ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً} 245 البقرة ، قرض بمعنى : مقروض.

ب . فِعْل ، مثل : ذبح بمعنى مذبوح ، وطحْن بمعنى مطحون .

ومنه قوله تعالى : { ويقولون حجراً محجوراً } 22 الفرقان .

وقوله تعالى : { هم أحسن أثاثاً ورئياً } 74 مريم .

ج – فَعَل ، مثل : سلب بمعنى مسلوب ، وعدد بمعنى معدود .

ومنه قوله تعالى : { إنكم وما تعبدون من دون الله حصبُ جهنم } 98 الأنبياء ، حصب بمعنى : محصوب .

ومنه قوله تعالى : { قل أعوذ برب الفلق } 1 الفلق ، الفلق بمعنى المفلوق .

د – فُعلة ، مثل : مضغة بمعنى ممضوغ ، أكلة بمعنى مأكول .

ومنه قوله تعالى : { ثم من علقة ثم من مضغة } 5 الحج .

هـ– فَعُولة ، مثل : حلوبة وركوبة بمعنى محلوبة ومركوبة .

وفعول ، نحو قوله تعالى : { وذللناها لهم فمنها رَكُوبهم } 72 يس ، ركوبة بمعنى : مركوبة .

وقوله تعالى : { وآتينا داود زَبُوراً } 163 النساء ، زبور بمعنى : مزبور .

و – فعيل ، مثل : ذبيح بمعنى مذبوح ، وقتيل بمعنى مقتول .

ومنه قوله تعالى : { وما هو على الغيب بضنين } 24 التكوير ، ضنين بمعنى : مضنون .

وقوله تعالى : { منها قائم وحصيد } 100 هود ، حصيد بمعنى : محصود .

وخلاصة القول في " فعيل " أن كل فعل سمع له " فعيل " بمعنى فاعل لا يؤخذ منه " فعيل " بمعنى مفعول وما لم يسمع منه يؤخذ منه كما في الأمثلة السابقة .

ومما ينبغي معرفته أن جميع الأوزان السابقة ما هي إلا مصادر جاءت بمعنى اسم مفعول .

عمل اسم المفعول :

يعمل اسم المفعول بالشروط التي عمل بها اسم الفاعل عمل الفعل ، فيرفع نائباً للفاعل .

مثل : المعلم مشكور فضله . ونحو : أمكسو الفقيرُ ثوباً .

ومنه قوله تعالى : { ذلك يوم مجموع له الناس } 103 هود .

شروط عمله :

1 . أن يكون معرفاً بأل ، مثل : فاز المقطوعة يده . يده نائب فاعل .

ونحو : إن الأجيال المستثمر عملها في خدمة الوطن لهي جديرة بالخلود .

فإذا لم يكن معرفاً بأل يشترط فيه شرطان هما :

أ – أن يدل على الحال أو الاستقبال ، مثل : الضعيف مهضوم حقه .

ب – أن يعتمد على نفي أو استفهام أو ما أصله المبتدأ أو موصوف أو حال .

مثل : ما محمود الكذب .

أمذموم أخوك .

أنت محروم ثمرة عملك .

إنك موفور جانبك .

هذا مسكين مهدودة قوته .

وصل الفارس مكسورة قدمه .

فوائد وتنبيهات :

1 . ورد اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة " أفعل " على وزن مفعول لغير القياس .

مثل : أضعف الشيء ، فهو مضعوف .

وأزكمه الله ، فهو مزكوم .

وأسعدك الله ، فأنت مسعود .

2 . وقع التبادل بين المصدر واسم المفعول فورد المصدر بزنة اسم المفعول وهو قليل .

مثل : ميسور ومعسور ومعقول ومفتون .

ومنه قوله تعالى : { بأيّكم المفتون } 6 القلم .

وقد يرد المصدر بمعنى اسم المفعول .

نحو : هذا شربك وأكلك . بمعنى : مشروبك ومأكولك .

وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه .

3 . هناك بعض الألفاظ التي تصلح . بحسب موقعها . لاسمي الفاعل والمفعول ، ويتعين نوعها من خلال معناها .

مثل : ممتد ، مسلوك ، مختار ، محتل ، مطروق ، منجاب ، منصب .

فإن قلت : هذا طريق ممتد مسافة طويلة ، كان ممتد بمعنى ممدود .

ومثله : وصل القائد المختار ، أي الذي اختاره الناس فهو اسم مفعول .

وإن قلت : أنت مختار ما يناسبك ، فمختار اسم فاعل وأصلها على وزن مُفتعِل .

اسم التفضيل

تعريفه :

اسم مشتق من الفعل على وزن " أفعل " للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة .

مثل : أكرم ، أحسن ، أفضل ، أجمل .

تقول : علي أكرم من محمد ، والعصير أفضل من القهوة .

ومنه قوله تعالى : { إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا } 8 يوسف .

صوغ اسم التفضيل

يصاغ اسم التفضيل بالشروط التي يصاغ بها أفعل التعجب وهي كالتالي :

1 . أن يكون الفعل ثلاثياً ، مثل : كرم ، ضرب ، علم ، كفر ، سمع .

نحو : أخوك أعلم منك .

ومنه قوله تعالى : { هو أفصح مني لساناً } 34 القصص .

وقوله تعالى : { ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة } 282 البقرة .

2 . أن يكون تاماً غير ناقص ، فلا يكون من أخوات كان أو كاد وما يقوم مقامهما .

3 . أن يكون مثبتاً غير منفي ، فلا يكون مثل : ما علم ، ولا ينسى .

4 . أن يكون مبنياً للمعلوم ، فلا يكون مبنياً للمجهول ، مثل : يُقال ، ويُعلم .

5 . أن يكون تام التصرف غير جامد ، فلا يكون مثل :

عسى ، ونعم ، وبئس ، وليس ، ونحوها .

6 . أن يكون قابلاً للتفاوت ، بمعنى أن يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان ، فلا يكون مثل : ملت ، وغرق ، وعمي ، وفني ، وما في مقامها .

7 . ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل التي مؤنثها على وزن فعلاء ، مثل : عرج ، وعور ، وحول ، وحمر ، فالوصف منها على وزن أفعل : أعرج ومؤنثه عرجاء ، وأعور ومؤنثه عوراء ، وأحول ومؤنثه حولاء ، وأحمر ومؤنثه حمراء .

فإذا استوفي الفعل الشروط السابقة صغنا اسم التفضيل منه على وزن " أفعل " مباشرة .

نحو : أنت أصدق من أخيك .

ومنه قوله تعالى : { والفتنة أكبر من القتل } 217 البقرة .

وغيرها من الأمثلة السابقة .

أما إذا افتقد الفعل شرطاً من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة ، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد .

مثل : أكثر ، وأكبر ، وأفضل ، وأجمل ، وأحسن ، وأشد ، وأولى ، ونظائرها ، ويعرب المصدر بعدها تمييزاً .

نحو : المملكة أكثر إنتاجاً للبترول من غيرها .

والطائف ألطف هواءً من جدة .

والبلح أشد حمرةً من التفاح .

ومنه قوله تعالى : { والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً } 84 النساء .

حالات اسم التفضيل

لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات هي :

أولاً : أن يكون مجرداً من أل التعريف والإضافة ." نكرة " . وحينئذ يكون حكمه وجوب الإفراد والتذكير ، ويذكر بعده المفضل عليه مجروراً بمن وقد يحذف ، ولا يطابق المفضل .

مثل : محمد أكبر من أخيه ، أو محمد أكبر سناً .

ومنه قوله تعالى : { ولعذاب الآخرة أشد وأبقى } 127 طه .

هند أكبر من أختها .

ومنه قوله تعالى : { وإثمهما أكبر من نفعهما } 219 البقرة .

البنتان أكبر من أختيهما .

الأولاد أكبر من إخوانهم .

ومنه قوله تعالى : { هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً } 51 النساء .

البنات أكبر من أخواتهن .

ومنه قوله تعالى : { لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس } 57 غافر .

ثانياً : أن يكون نكرة مضافاً إلى نكرة ، وحكمه وجوب الإفراد والتذكير ، ولا يطابق المفضل ، ومطابقة المضاف إليه النكرة للمفضل .

مثل : الكتاب أفضل صديق .

ومنه قوله تعالى : { وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً } 54 الكهف .

القصة أفضل وسيلة للتخفيف عن النفس .

وكقوله تعالى : { وللآخرة أكبر درجات } 21 الإسراء .

الكتابان أفضل صديقين .

القصتان أفضل قصتين في المكتبة .

الكتب أفضل أصدقاء للمرء .

المدرسات أفضل معلمات في المدرسة .

ومنه قوله تعالى : { ولا تكونوا أول كافر به } 41 البقرة .

وقوله تعالى : { ثم رددناه أسفل سافلين } 5 التين .

ثالثاً : أن يكون معرفاً بأل ، وحكمه وجوب مطابقته للمفضل ، ولا يذكر بعده المفضل عليه . مثل : محمد هو الأصغر سناً .

ومنه قوله تعالى : { يومَ الحج الأكبر } 3 التوبة .

الطالبة هي الصغرى سناً .

كقوله تعالى : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } 238 البقرة .

الطالبان هما الأصغران سناً .

ومنه قوله تعالى : { من الذين استحق عليهم الأوليان } 107 المائدة .

الطالبتان هما الصغريان سناً .

ومنه قوله تعالى : { هل تربصون بنا إلا أحد الحسنيين } 52 التوبة .

الطلاب هم الأصاغر سناً .

ومنه قوله تعالى : { ولا تحزنوا وأنتم الأعلون } 139 آل عمران .

الطالبات هن الصغريات سناً .

ومنه قوله تعالى : { فأولئك لهم الدرجات العلى } 75 طه .

رابعاً : أن يكون مضافاً إلى معرفة ، وحكمة جواز الإفراد والتذكير ، وامتناع مجيء مِن والمفضل عليه بعده ، كما يجوز مطابقته لما قبله ، كالمعرف بأل .

مثل : محمد أفضل الرجال .

ومنه قوله تعالى : { فتبارك الله أحسن الخالقين } 14 المؤمنون .

فاطمة أفضل النساء ، أو فاطمة فضلى النساء .

ومنه قوله تعالى : { وقالت أولاهم لأخراهم } 39 الأعراف .

المحمدان أفضل الطلاب ، أو المحمدان أفضلا الطلاب .

الفاطمتان أفضل الطالبات ، أو الفاطمتان فضليا الطالبات .

المحمدون أفضل الطلاب ، أو المحمدون أفاضل الطلاب .

ومنه قوله تعالى :{ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها} 23 الأنعام .

الفاطمات أفضل الطالبات ، أو الفاطمات فضليات الطالبات .

فوائد وتنبيهات :

1 . لا يشتق اسم التفضيل من الفعل المنفي ، ولا من الفعل المبني للمجهول ، لأن مصدرهما مؤول ، والمصدر المؤول معرفة فلا يعرب تمييزاً .

وقد ورد اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مباشرة شذوذاً .

مثل : خالد أهزل من علي ، وهذا القول أخصر من ذاك .

والطاووس أزهى من البط ، وعدنا والعود أحمر .

وأفعال أسماء التفضيل الواردة في الأمثلة السابقة هي : هُزل وزُهي وهما من الأفعال الملازمة البناء للمجهول ، واختصر ويُحمد ، من الأفعال التي أخذ منها اسم التفضيل شذوذاً لبنائها للمجهول .

2 . قد ترد صيغة أفعل لغير معنى التفضيل ، فتضمن حينئذ معنى اسم الفاعل ، أو معنى الصفة المشبهة ، ويشترط في التعرية عن معنى التفضيل ألا يكون اسم التفضيل معرفاً بأل أو مضافاً إلى نكرة ، أو متلوا بمن الجارة ، ومثال مجيئه بمعنى اسم الفاعل ، قوله تعالى : { ربكم أعلم بكم } والتقدير : عالم بكم .

ومعنى الصفة المشبهة ، كقوله تعالى : { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه } والتقدير :

وهو هين عليه .

والمعنى في الآية الأولى أنه لا مشارك لله في علمه ، وفي الآية الثانية لا تفاوت عند الله في النشأتين : الإبداء والإعادة ، فليس لديه هين وأهون بل كل شيء هين عليه سبحانه وتعالى .

3 . هناك ثلاثة ألفاظ في " أفعل التفضيل " اشتهرت بحذف الهمزة من أولها ، وهي : خير ، وشر ، وحب .

ومنه قوله تعالى : { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى } 260 البقرة .

وقوله تعالى : { والآخرة خير وأبقى } 17 الأعلى .

وقوله تعالى : { قال أنتم شرٌ مكاناً } 77 يوسف .

ونحو : ابنك حبٌّ من الآخرين .

4 . قد يكون التفضيل بين أمرين في صفتين مختلفتين ، مثل : السل أحلى من الخل .

والمعنى المراد أن العسل في حلاوته يزيد على الخل في حموضته .

ونحو : الصيف أحر من الشتاء .

إذا كان الفعل معتل الوسط بالألف ترد هذه الألف إلى أصلها في التفضيل .

نحو : قال – أقول ، وعام – أعوم ، وساد – أسود . أي أكثر سيادة .

وباع – أبيع ، وهام – أهيم ، وسار – أسير . أي أكثر شيوعاً من غيره .

اسما الزمان والمكان
واسم الآلة

اسم الزمان :

اسم مشتق للدلالة على زمان وقوع الفعل .

مثل : موعد ، مولد ، مرمى ، مُنتهى .

نحو : لقاء الفريقين موعده العصر .

كان مولد الرسول في شهر ربيع الأول .

اسم المكان :

اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل .

مثل : منزل ، مجلس ، منتدى ، مجتمع ، مهبط .

نحو : مكة مهبط الوحي .

والمدينة منتدى الرسول صلى الله عليه وسلم .

صوغها :

يشتق اسما الزمان والمكان على النحو التالي :

أولاً : من الفعل الثلاثي :

أ – على وزن " مَفْعَل " بفتح الميم والعين إذا كان الفعل معتل الآخر .

مثل : سعى مسعى ، رمى مرمى ، جرى مجرى ، سقى مسقى ، لهى ملهى .

نحو : مرمى الجمرات عند طلوع الشمس .

ومسعى الحجاج بين الصفا والمروة .

ومنه قوله تعالى : { والله عنده حسن المآب } 14 أل عمران .

وقوله تعالى : { فإن الجحيم هي المأوى } 39 النازعات .

أو كان صحيح الآخر ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها .

مثل : شرب مشرب ، قرأ مقرأ ، بدأ مبدأ .

ومنه قوله تعالى : { لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين } 60 الكهف .

وقوله تعالى : { فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم } 37 مريم .

ومثل : طلع مطلع ، رسم مرسم ، قلم مقام ، فاز مفاز .

ومنه قوله تعالى : { سلام هي حتى مطلع الفجر } 5 القدر .

وقوله تعالى : { ومن يتق الله يجعل له مخرجاً } 2 الطلاق .

وقوله تعالى : { ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد } 14 إبراهيم .

ب – على وزن " مَفعِل " بفتح الميم وكسر العين إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين .

مثل : نزل منزل ، هبط مهبط ، صار مصير ، جلس مجلس .

ومنه قوله تعالى : { قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار } 30 إبراهيم .

وقوله تعالى : { ثم مَحِلَّها إلى البيت العتيق } 33 الحج .

وقوله تعالى : { وقل ربي أنزلني منزلاً مباركاً } 29 الحج .

وقوله تعالى : { إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا } 11 المجادلة .

أو كان مثالاً صحيح الآخر ، مثل : وعد موعد ، وقع موقع ، ورد مورد .

ومنه قوله تعالى : { بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً } 58 الكهف .

وقوله تعالى : { وجعلنا بينهم موبقاً } 52 الكهف .

وقوله تعالى : { ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار } 12 التوبة .

ثانياً : من الفعل غير ثلاثي " المزيد " :

يشتقان على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر كاسم المفعول والمصدر الميمي .

مثل : انتدى ينتدي مُنتَدى ، اجتمع يجتمع مُجتَمع ، استودع يستودع مُستَودع .

التقى يلتقي مُلتقى ، أخرج يخرج مخرج ، استقر يستقر مُستقر .

ومنه قوله تعالى : { ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين } 36 البقرة .

وقوله تعالى : { عند سدرة المُنتهى } 14 النجم .

وقوله تعالى : { باسم الله مجراها ومُرساها } 41 هود .

فوائد وتنبيهات :

1 . وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن " مَفعِل " بكسر العين شذوذاً من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن " مَفعَل " بفتح العين ، وهي كلمات سماعية لا ينقاس عليها ، وهي : مشرق ، مغرب ، معدن ، منسك ، مطلع ، مسجد ، مفرق ، مهلك .

ومنها قوله تعالى : { حتى إذا بلغ مطلع الشمس } 90 الكهف .

وقوله تعالى : { ثم نقول لوليه ما شهدنا مَهلِك أهله } 49 النمل .

2 . قد يصاغ اسم المكان من الأسماء الثلاثية المجردة على وزن مفعلة للدلالة على كثرة الشيء في مكان ما .

مثل : مأسدة ، أي أرض كثيرة الأسود ، ومسبعة ، كثيرة السباع ، ومذأبة ، كثيرة الذئاب ، ومسمكة ، كثيرة السمك ، وملحمة ، كثيرة اللحم ، ومسبخة ، كثيرة السباخ .

3 . عرف أن اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي شركاء في الوزن من الفعل غير الثلاثي ، ويتم التفريق بينها بالقرينة .

فإذا قلنا : الليل مستودع الأسرار ، مستودع اسم زمان ، أي وقت استيداع السر .

القلب مستودع المحبة ، مستودع اسم مكان ، أي مكان استيداع المحبة .

المختبر مجهز بأحدث الأجهزة ، مجهز اسم مفعول ، بمعنى يجهزونه .

تركته إلى الملتقى ، الملتقى مصدر ميمي ، بمعنى الالتقاء .

4 . وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان سماعاً نحو : مدرسة ، مطبعة ، مقبرة ، مجزرة .

اسم الآلة

تعريفه :

اسم مشتق من الفعل للدلالة على الأداة التي يكون بها الفعل .

مثل : مبرد ، مغسلة ، منشار .

صوغه :

لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي على الأوزان الثلاثية التالية :

1 . مِفعال بكسر الميم :

مثل : منشار ، مسمار ، محراث ، ملقاط ، مثقاب ، مفتاح ، مزمار .

ومنه قوله تعالى : { إن الله لا يظلم مثقال ذرة } 40 النساء .

وقوله تعالى : { ولا تنقصوا المكيال والميزان } 84 هود .

وقوله تعالى : { وعنده مفاتح الغيب } 59 الأنعام .

2 . مِفعل بكسر الميم :

مثل : منحل ، مبرد ، مغزل ، معول ، مقص ، مصعد ، مشرط .

ومنه قوله تعالى : { ويهيء لكم من أمركم مِرفقا } 16 الكهف .

3 . مِفعلة بكسر الميم أيضاً :

مثل : مغسلة ، معصرة ، مبشرة ، ملعقة ، مسطرة .

ومنه قوله تعالى : { تأكل منسأته } 14 سبأ .

وقوله تعالى : { مثل نوره كمشكاة } 35 النور .

فوائد وتنبيهات :

1 . أجاز مجمع اللغة العربية وزنين آخرين هما :

فعّالة ، مثل : غسالة ، ثلاجة ، جلاية . وفعّال ، مثل : خلاط ، سخّان .

2 . هناك أسماء آلة جامدة ، أي ليس لها أفعال ، مثل : سيف ، قدوم ، سكين ، فأس ، قلم ، رمح ، ساطور .

3 . وردت بعض أسماء الآلة مشتقة من الأسماء الجامدة : مثل : المحبرة من الحبر ، والممطر من المطر ، والمزود من الزاد .

4 . وقد ورد أيضاً من الأفعال المزيدة " غير الثلاثية " .

مثل : مئزر من ائتزر ، ومحراك من حرك .

والمحراك عود من الحديد ونحوه تحرك به النار .

5 . كما وردت أسماء الآلة من الأفعال اللازمة خلافاً للقاعدة .

مثل : معراج من عرج ، معزف من عزف ، ومرقاة من رقى .

6 . وردت بعض الألفاظ الدالة على اسم الآلة ولكنها مخالفة لصيغها .

مثل : مُدهن ، مُكحُلة ، مُنخُل ، مُدُق ، وغيرها .

المصادر

تعريف المصدر : هو لفظ يدل على حدث غير مقترن بزمن مشتمل على أحرف علة .

مثل : ضرب – ضرباً ، وأكل – أكلاً .

وهذا النوع ونظائره يكون المصدر فيه مشتملاً على أحرف فعله لفظاً .

وقد يشتمل عليها تقديراً ، مثل : مازح – مزاحاً .

والأصل أن يكون المصدر : ميزاحاً ، فالياء موجود في التقدير .

وقد يكون معوضاً غما حذف منه بغيره ، مثل : وهب – هبة .

فالأصل أن يكون المصدر : وَهْب . وهذا صحيح غير أن الواو لحقها حذف وعوض عنها بالتاء في آخر المصدر .

الفرق بين المصدر والفعل :

الفعل لفظ يدل على حدث إلى جانب دلالته على الزمن .

فعندما نقول : ضَرَبَ – ضَرْباً .

نجد أن الفعل ضرب دل على عملية الضرب " الحدث " كما دل على زمن وقوع الضرب .

أمل المصدر : ضرباً فقد دل على عملية الضرب " الحدث " ولكنه لم يبين الزمن الذي وقع فيه .

مصادر الأفعال الثلاثية

جدول رقم 1

الرقم	الفعل	وزنه	متعد أو لازم	ما دل عليه الفعل	المصدر	وزنه
1	زرع	فَعَلَ	متعد	دل على حرفة	زراعة	فِعَالة
	صنع	فَعَلَ	متعد	دل على حرفة	صناعة	فِعَالة
	تجر	فَعَلَ	متعد	دل على حرفة	تجارة	فِعَالة
2	جمح	فَعَلَ	لازم	دل على امتناع	جِماح	فِعال
	أبى	فَعَلَ	لازم	دل على امتناع	إباء	فِعال
	نفر	فَعَلَ	لازم	دل على امتناع	نِفار	فِعال
3	غلى	فَعَلَ	لازم	دل على حركة وتقلب واضطراب	غَليان	فَعَلان
	دار	فَعَلَ	لازم	دل على حركة وتقلب واضطراب	دوران	فَعَلان
	طار	فَعَلَ	لازم	دل على حركة وتقلب واضطراب	طيران	فَعَلان
4	عطس	فَعَلَ	لازم	دل على مرض أو داء	عُطاس	فُعال
	سعل	فَعَلَ	لازم	دل على مرض أو داء	سُعال	فُعال
	صدع	فَعَلَ	لازم	دل على مرض أو داء	صُداع	فُعال

تابع مصادر الأفعال الثلاثية

تابع جدول رقم 1

الرقم	الفعل	وزنه	متعد أو لازم	ما دل عليه الفعل	المصدر	وزنه
5	خضر	فَعِل	لازم	دل على لون	خُضرة	فُعْلة
	حمر	فَعِل	لازم	دل على لون	حُمرة	فُعْلة
	صفر	فَعِل	لازم	دل على لون	صُفرة	فُعْلة
6	نبح	فَعَل	لازم	دل على صوت	نُباح	فُعال
	عوى	فَعَل	لازم	دل على صوت	عُواء	فُعال
	صهل	فَعَل	لازم	دل على صوت	صهيل	فعيل
	نعق	فَعَل	لازم	دل على صوت	نعيق	فعيل
7	رحل	فَعَل	لازم	دل على سير	رحيل	فَعِيل
	ذمل	فَعَل	لازم	دل على سير	ذميل	فَعِيل
	رسم	فَعَل	لازم	دل على سير	رسيم	فَعِيل
	دبّ	فَعَل	لازم	دل على سير	دبيب	فَعِيل

جدول رقم 2

الرقم	الفعل الماضي	وزنه	متعد أو لازم	المصدر	وزنه	الفعل المضارع	ملاحظات
1	نَصَر	فَعَل	متعد	نَصْر	فَعْل	يَنْصُر	يشترط في الفعل أن
	سَمِع	فَعِل	متعد	سَمْع	فَعْل	يَسْمَع	يكون متعدياً
	فَتَح	فَعَل	متعد	فَتْح	فَعْل	يَفْتَح	للمصدر وزن واحد .
2	صَعُب	فَعُل	لازم	صُعُوبة	فُعُولة	يَصْعُب	يشترط في الفعل أن
	بَلُغ	فَعُل	لازم	بَلاغة	فَعَالة	يَبْلُغ	يكون مضموم العين .
	كَرُم	فَعُل	لازم	كَرَم	فَعَل	يَكْرُم	للمصدر ثلاثة أوزان
3	طَرِب	فَعِل	لازم	طَرَب	فَعَل	يَطْرَب	يشترط في الفعل أن
	تَعِب	فَعِل	لازم	تَعَب	فَعَل	يَتْعَب	يكون مكسور العين .
	فَرِح	فَعِل	لازم	فَرَح	فَعَل	يَفْرَح	للمصدر وزن واحد
4	جَلَس	فَعَل	لازم	جُلُوس	فُعُول	يَجْلِس	يشترط في الفعل أن
	سَجَد	فَعَل	لازم	سُجُود	فُعُول	يَسْجُد	يكون مفتوح العين .
	خَرَج	فَعَل	لازم	خُرُوج	فُعُول	يَخْرُج	للمصدر وزن واحد

تنبيهات وفوائد :

1. يلاحظ من الجدول السابق أن المصادر الثلاثية – المأخوذة من الفعل الثلاثي – أكثرها سماعية تعرف بالسماع والرجوع إلى معاجم اللغة .

مثل : قطع – قطعاً ، رعى – رعياً ، قام – قياماً ، فهم – فهماً .

أما المصادر التي لم تسمع عن العرب فقد وضع لها قواعد وضوابط تطبق على نظائرها وقد رصدنا في الجدول السابق الضوابط التي اتفق عليها الصرفيون وأصبحت قواعد عامة متبعة وعرفت بالمصادر القياسية ، وهي كالتالي :- انظر الجدول رقم 1 .

أ – إذا دل الفعل على حرفه جاء مصدره على وزن فِعاله : زرع – زراعة .

ب – إذا دل الفعل على امتناع جاء مصدره على وزن فِعال : جمح – جماح .

ج – إذا دل الفعل على حركة أو تقلب أو اضطراب جاء على وزن فَعلان : غلى – غليان .

د – إذا دل الفعل على مرض أو داء جاء مصدره على وزن فُعال : عطس – عطاس.

هـ – إذا دل الفعل على لون جاء مصدره على وزن فُعلة : خضر – خُضرة .

و – إذا دل الفعل على صوت جاء مصدره على وزن فُعال أو فَعيل : نبح – نباح ، صهل – صهيل .

ز – إذا دل الفعل على سير جاء مصدره على وزن فَعيل : رحل – رحيل .

2 . وإذا لم يدل المصدر على شيء مما سبق ، فغالباً ما يأتي على الأوزان التالية : انظر جدول رقم 2 .

أ – إذا كان الفعل متعدياً ، ويستوي في ذلك أن تكون عينه مفتوحة أو مكسورة يأتي مصدره على وزن " فَعْل " بفتح الفاء وتسكين العين .

ب – إذا كان الفعل لازما جاء مصدره على ثلاثة أوزان هي :

فُعُولة بضم الفاء والعين ، وفَعَالة بفتح الفاء والعين ، وفَعَل بفتح الفاء والعين .

ج – إذا كان الفعل مكسور العين لازما جاء مصدره على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين .

د – إذا كان الفعل مفتوح العين لازما جاء مصدره على وزن فُعُول بضم الفاء والعين .

3 . إذا كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يأتي مصدره على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين ، مثل : صام – صَوْما ، عام – عَوْما ، لام – لَوْما .

أو على وزن فِعَال بكسر الفاء وفتح العين ، مثل : صام – صياما ، قام – قياما .

وقد يأتي على وزن فَعَال بفتح الفاء والعين ، مثل : راح – رواحا ، زال – زوالا .

4 . إذا دل الفعل على معالجة فغالباً ما يأتي مصدره على وزن فُعُول بضم الفاء والعين ، مثل : هبط – هبوط ، صعد – صعود ، قدم – قدوم .

وإذا دل الفعل على عيب فغالباً ما يأتي مصدره على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين .

مثل : عَرِج – عرجاً ، حَوِل – حولاً ، عَوِر – عوراً .

وإذا دل الفعل على معنى الثبوت فغالباً ما يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضم الفاء والعين ، مثل : نعم – نعومة ، يبس – يبوسة ، خشن – خشونة .

مصادر الأفعال الرباعية

جميع مصادر الأفعال الرباعية قياسية لها أوزان وضوابط تختلف باختلاف وزن الفعل ، وهي على النحو التالي كما هو مبين في

الجدول رقم 3 .

الرقم	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه	ملاحظات
1	أكرم	أفعل	إكرام	إفعال	ثلاثي مزيد بالهمزة صحيح العين
	أعان	أفعل	إعانة	إفعلة	ثلاثي مزيد بالهمزة معتل العين
	أعطى	أفعل	إعطاء	إفعال	ثلاثي مزيد بالهمزة معتل اللام
2	حطّم	فَعَّل	تحطيم	تَفْعِيل	ثلاثي مزيد بالتضعيف صحيح الآخر
	علّم	فَعَّل	تعليم	تَفْعِيل	ثلاثي مزيد بالتضعيف صحيح الآخر
	ربّى	فَعَّل	تربية	تَفْعِلة	ثلاثي مزيد بالتضعيف معتل الآخر
	ولّى	فَعَّل	تولية	تَفْعِلة	ثلاثي مزيد بالتضعيف معتل الآخر
	برّأ	فَعَّل	تبريئ – تبرئة	تفعيل – تفعلة	ثلاثي مزيد بالتضعيف مهموز الآخرللمصدر وزنان
3	قاتل	فَاْعَل	قتال – مقاتلة	فِعال – مُفاعلة	ثلاثي مزيد بالألف للمصدر وزنان
	حاسب	فَاْعَل	حساب – محاسبة	فِعال – مُفاعلة	ثلاثي مزيد بالألف للمصدر وزنان
	يانع	فَاْعَل	ميانعة	مُفاعلة	ثلاثي مزيد بالألف فاؤه ياء للمصدر وزن واحد
4	طمأن	فَعْلَل	طمأنة	فَعْلَلة	رباعي مجرد غير مضعف للمصدر وزن واحد
	زلزل	فَعْلَل	زلزلة – زلزال	فَعْلَلة – فِعْلال	رباعي مجرد مضعف للمصدر وزنان

تنبيهات وفوائد :

1 . يتضح من الجدول السابق أن لمصادر الأفعال الرباعية أربعة أوزان هي :

أ – إذا كان الفعل ثلاثياً مزيداً بالهمزة – على وزن أفعل – جاء مصدره على وزن إفعال ، مثل : أنجز – إنجاز هذا فيما يختص بالصحيح العين .

** أما إذا كان الفعل معتل العين جاء مصدره على وزن إفعلة ، وذلك بحذف الألف الموجودة في وزن – إفعال – والتعويض عنها بتاء في آخر المصدر .*

مثل : أقال – إقالة ، أهان – إهانة ، أدان – إدانة .

** وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن إفعال مع قلب حرف العلة همزة مثل : أعطى – إعطاء .*

ب – إذا كان الفعل ثلاثياً مزيداً بالتضعيف – على وزن فعّل – وكان صحيح اللام جاء مصدره على وزن تفعيل ، مثل : هذّب – تهذيب ، قدّر – تقدير .

** أما إذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن تفعلة ، مثل : نمى– تنمية .*

وإذا كان الفعل مهموز اللام جاء مصدره على الوزنين معاً ، تفعيل وتفعلة .

مثل : خطّأ – تخطيئاً وتخطئة ، عبّأ – تعبيئاً وتعبئة ، نبّأ – تنبيئاً وتنبئة .

وقد خرج عن القاعدة الفعل كذّب فجاء مصدره على وزن فِعّال ، مثل : كِذّاب ، كقوله تعالى : } وكذبوا بآياتنا كِذّابا { (1) .

ج – إذاكان الفعل ثلاثياً مزيداً بالألف – على وزن فاعل – جاء مصدره على وزن فِعَال أو مُفَاعلة ، مثل : واصل – وصالاً ومواصلة ، حادد – حداداً ومحاددة .

** أما إذا كانت فاء الفعل ياء فكثيراً ما يكون مصدره على وزن مفاعلة فقط .*

وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن فِعال مع قلب حرف العلة همزة ، مثل : عادى – عِداء .

د – إذا كان الفعل رباعياً مجرداً – على وزن فعلل – غير مضعف جاء مصدره على وزن فعللة ، مثل : دحرج – دحرجة ، بعثر – بعثرة ، زخرف – زخرفة .

** أما إذا كان الفعل مضعفاً ، أي فاؤه ولامه من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد ، جاء مصدره على وزن فَعْلَلة أو فِعْلال .*

مثل : وسوس – وسوسة أو وسواس ، عسعس – عسعسة أو عسعاس .

مصادر الأفعال الخماسية

" ثلاثية مزيدة بحرفين " و " رباعية مزيدة بحرف " مصادر الأفعال الخماسية قياسية وتأتي على الأوزان التالية كما هو مبين في

الجدول رقم 4 .

الرقم	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه	الملاحظات
1	انطلق	انفعل	انطلاق	انفعال	المصدر على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل
	انكسر	انفعل	انكسار	انفعال	الأخر وكسر الحرف الثالث .
	احتوى	انفعل	احتواء	انفعال	الفعل معتل الآخر بالألف ، في المصدر تقلب إلى همزة.
2	اقتصد	افتعل	اقتصاد	افتعال	المصدر على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل
	اجتمع	افتعل	اجتماع	افتعال	الآخر وكسر الحرف الثالث .
3	احمر	افعلَّ	احمرار	افعلال	المصدر على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل
	اخضر	افعلَّ	اخضرار	افعلال	الآخر وكسر الحرف الثالث .
4	تقدم	تفعَّل	تقدُّم	تفعل	ثلاثي مزيد بحرفين .
	تحطم	تفعَّل	تحطُّم	تفعل	
	تحدى	تفعَّل	تحدِّياً	تفعلا	الفعل معتل اللام . المصدر على وزن الفعل
					مع كسر ما قبل الآخر .
5	تنازل	تفاعل	تنازُل	تفاعل	
	تناول	تفاعل	تناوُل	تفاعل	
6	تدحرج	تفعلل	تدحرُج	تفعلل	
	تزلزل	تفعلل	تزلزُل	تفعلل	رباعي مزيد بحرف .

تنبيهات وفوائد :

1 . يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الخماسية إما أن تكون ثلاثية مزيدة بحرفين كانطلق واقتصر واحمر وتقدم وتنازل ، أو رباعية مزيدة بحرف كتدحرج وتزلزل .

2 . تأتي مصادر الأفعال المبدوء بهمزة وصل على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل الحرف الأخير وكسر الحرف الثالث .

مثل اندفع – اندفاع ، اجتمع – اجتماع ، واصفر – اصفرار .

** فإذا كان الفعل معتل الآخر بالألف تقلب الألف همزة لزيادة ألف المصدر قبلها ، مثل : ارتوى – ارتواء .*

3 . تأتي مصادر الأفعال المبدوءة بتاء زائدةعلى وزن الفعل مع ضم الحرف الرابع ، مثل : تقدَّم – تقدُّما ، تدحرج – تدحرجا ، تنازل – تنازلا ، فإذا كانت لام الفعل ياء كسر ما قبلها لمناسبة حركتها ، مثل:تعدى – تعدِّيا ، تحدى – تحدِّيا ، تردى – تردِّيا .

مصادر الأفعال السداسية

" ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف " و " رباعية مزيدة بحرفين " مصادر الأفعال السداسية كلها قياسية وتأتي على الأوزان التالية كما هو مبين في **الجدول** رقم 5 .

الرقم	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه	الملاحظات
1	استعمل	استفعل	استعمال	استفعال	الفعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
	استحسن	استفعل	استحسان	استفعال	الفعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
	استعان	استفعل	استعانة	استفعال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف . حذفت الألف
					في المصدر وعوض عنها بتاء .
2	اخشوشن	افعوعل	اخشيشان	افعيعال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
	اعشوشب	افعوعل	اعشيشاب	افعيعال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
3	ادهامَّ	افعالَّ	ادهيمام	افعيلال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
	اخضارَّ	افعالَّ	اخضيرار	افعيلال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
4	اجلوَّذ	افعوَّل	اجلوَّاذ	افْعُوَّال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
	اعلوَّط	افعوَّل	اعلوَّاط	افْعُوَّال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف .
5	احرنجم	افعنلل	احرنجام	افعنلال	رباعي مزيد بحرفين .
	افرنقع	افعنلل	افرنقاع	افعنلال	رباعي مزيد بحرفين .
6	اقشعرَّ	افعَلَلَّ	اقشعرار	افعلّال	رباعي مزيد بحرفين .
	اطمأنَّ	افعَلَلَّ	اطمئنان	افعلّال	رباعي مزيد بحرفين .

تنبيهات وفوائد :

1 . يتضح من الجدول السابق أن أفعال المصادر السداسية تكون إما ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف ، أو رباعية مزيدة بحرفين .

2 . جميع هذه الأفعال مبدوءة بهمزة الوصل وأوزانها سبعة وكذا أوزان مصادرها سبعة ، وقياسها يكون على وزن ماضي الفعل مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره ، وإليكها بالتفصيل .

أ – إذا كان الفعل على وزن استفعل جاء مصدره على وزن استفعال .

فإذا كان معتل العين حذفت عينه وعوض عنها تاء مربوطة في آخر المصدر .

ب – إذا كان الفعل على وزن افعوعل جاء مصدره على وزن افعيعال .

جـ – إذا كان الفعل على وزن افعالَّ جاء مصدره على وزن افعيلال .

د – إذا كان الفعل على وزن افعوَّل جاء مصدره على وزن افعُوَّال .

هـ – إذا كان الفعل على وزن افعنلل جاء مصدره على وزن افعنلال .

و – إذا كان الفعل على وزن افعللَّ جاء مصدره على وزن افعِلاّل .

3 . ذكرنا في فقرة " أ " أن الفعل السداسي الذي على وزن استفعل المعتل العين ، تحذف عينه في المصدر ويعوض عنها بتاء مربوطة في آخره ، مثل : استقام – استقامة ، ويستثنى منه ما أصله تفاعل أو تفعَّل ، نحو اطّاير واطّير أصلهما : تطاير وتطّير فإن مصدرهما على وزن تفاعُل وتفعُّل لعدم قياسية الهمزة ، فنقول : تطائُر وتطُّير .

5 . المصدر الميمي

تعريفه : *اسم جامد مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن مبدوء بميم زائدة تميزه عن المصدر العادي ولا يختلفان في المعنى .*

مثل : عرف – معرفة ، ضرب – مضرباً .

ومنه قوله تعالى : { وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة } 280 البقرة ، المصدر : ميسرة .

وقوله تعالى : { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين } 162 الأنعام ، والمصدران في الآية هما : محياي ومماتي .

صياغته :

1 . الفعل الثلاثي :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي الصحيح الأول والآخر أو معتل الأول وصحيح الآخر على وزن " مَفْعَل " بفتح الميم والعين .

مثل : ذهب – مذهب ، وقى – موقى .

نقول : سعى محمد لطلب الرزق مسعى حسناً .

ومنه قوله تعالى : { أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون } 46 القلم .

وقوله تعالى : { ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متابا } 71 الفرقان .

ويصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح الآخر المعتل الفاء بالواو التي تحذف في المضارع على وزن " مَفعِل " بفتح الميم وكسر العين .

مثل : وعد – مَوعِد ، وجد – مَوجِد .

نقول : وقع الخبر في نفسي مَوقِعاً عظيماً . ومنه قوله تعالى : { قال لن أرسله معكم حتى تأتونِ موثقاً من الله } 66 يوسف .

وقوله تعالى : { بل زعمتم ألن نجعل لكم موعداً } 48 الكهف .

2 . الفعل المزيد :

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الغير ثلاثي – المزيد – على وزن الفعل المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

مثل : استخرج – مُستخرَج ، انعطف – مُنعطَف .

نقول : انعطفت السيارة منعطفاً شديداً .

ومنه قوله تعالى : { رب أدخلني مُدخَل صدق وأخرجني مُخرَج صدق } 81 الإسراء .

فوائد :

1 . قد تزاد على المصدر الميمي تاء مربوطة في آخره ، مثل : ميسرة ، مفسدة ، محبة ، مقالة ، مهابة ، منجاة .

2 . شذت بعض المصادر عن القياس فجاءت على وزن مَفعِل بكسر العين والأصل أن تأتي على وزن مَفعَل بفتح العين .

منها : رجع مرجعاً ، يسر ميسراً ، غفر مغفرة ، عرف معرفة ، حاص محيصاً ، زاد مزيداً ، عال معيلاً ، خاض مخيضاً ، بات مبيتاً ، صار مصيراً وغيرها .

6 . اسم المصدر .

***تعريفه :** لفظ يدل على معنى المصدر ويختلف عنه في عدم اشتماله على جميع أحرف فعله دون عوض عن الحرف الناقص .*

مثل : تكلم كلاماً ، والمصدر العادي : تكلُّماً .

توضأ وضوءاً ، والمصدر العادي : توضُّأً .

فمن المثالين السابقين نجد الاختلاف بين المصدر العادي واسم المصدر ، فاسم المصدر من الفعل تكلم كلاماً بينما المصدر العادي تكليماً ، فالاختلاف يتمثل في نقص التاء والتضعيف في اسم المصدر دون أن نعوض عنهما بحروف أخرى .

***فائدة :** فإذا سأل سائل عن كلمة " عدة " ونظائرها هل هي مصدر أم اسم مصدر لأنه نقص منها حرف عن أحرف فعلها .*

الجواب : أنها مصدر من الفعل وعد وليست اسم مصدر لأن الواو المحذوفة عوض عنها بتاء في آخر المصدر .

7 . المصدر الصناعي .

***تعريفه :** اسم لحقته ياء النسب تليها تاء التأنيث المربوطة للدلالة على معنى المصدر .*

مثل : علمية من علم ، إنسانية من إنسان ، همجية من همجم ، حرية من حر .

قال الشاعر : وللحرية الحمراء باء بكل يد مضرجة يدق .

***فائدة :** يجب التفريق بين المصادر الصناعية وبين الأسماء المنسوبة التي تلحقها الياء المشددة والثاء ، مثل : الأعمال التجارية ، والحقول الزراعية ، والآبار النفطية ، فهذه صفات منسوب إليها وليست مصادر .*

وهذا التفريق يكون بتجرد المصدر الصناعي للدلالة على معنى المصدرية .

كقولنا : إن الهمجية صورة من صور الشعوب المتخلفة .

والديمقراطية أصل من أصول الحكم .

فكلمة الهمجية والديمقراطية مصادر صناعية لدلالة كل منهما على معنى المصدر .

8 . المصدر المؤول .

تعريفه : *هو ما يؤول من أن والفعل المضارع أو ما والفعل الماضي أو أنَّ ومعموليها بالمصدر الصريح .*

الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول :

المصدر الصريح يؤخذ من لفظ الفعل ويذكر في الكلام بلفظه ، أما المصدر المؤول فلا يذكر بلفظه في الكلام .

تركيب المصدر المؤول :

1 . أن والفعل المضارع : مثل : أن يقول ، أن يعمل ، أن يساعد .

نحو : ينبغي أن تقول الحق . والتقدير : قول الحق .

يجب أن تفعل الخير . والتقدير : فعل الخير .

ومنه قوله تعالى : { يريد الله أن يخفف عنكم } 28 النساء .

والتقدير : التخفيف عنكم .

وقوله تعالى : { تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا } 10 إبراهيم .

التقدير : صدّنا .

2 . ما والفعل الماضي : مثل : ما قلت ، ما أرسلت ، ما فعلت .

نحو : سرني ما قلت الصدق . والتقدير : قولك .

فاجأني ما أرسل أخي الرسالة . والتقدير : إرسال أخي .

ومنه قوله تعالى : { وأحسن كما أحسن الله إليك } 78 القصص .

والتقدير : كإحسان الله .

3 . أنَّ ومعموليها : مثل : علمت أنك مسافراً غداً . والتقدير : سفرك .

ومنه قوله تعالى : { فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه } 114 التوبة .

التقدير : عداوته لله .

فائدة : إذا كان خبر أن فعلاً أو مشتقاً أُوّل المصدر الصريح من الخبر مضافاً إلى الاسم .

مثل : يكفي أن محمداً مجتهد . التقدير : اجتهاد محمد .

سرني أن أخاك تفوق في المسابقة . التقدير : تفوق أخيك .

أما إذا كان الخبر اسماً جامداً أُوّل المصدر من الكون مضافاً إلى الاسم ، وجاء خبر أنَّ خبراً للكون – مصدر كان – .

مثل : أيقنت أن الأرض كروية . التقدير : كون الأرض كروية .

موقع المصدر المؤول من الإعراب :

يأخذ المصدر المؤول إعراب المصدر الصريح الذي يحل محله ، فيقع في المواقع الإعرابية الآتية :

1 . في محل رفع مبتدأ :

نحو : وأن تتفوق في دراستك مفخرة لوالديك . التقدير : مفخرة .

ومنه قوله تعالى : { وأن تصوموا خير لكم } 184 البقرة .

التقدير : صيامكم خير لكم .

وقوله تعالى : { وأن يستعففن خير لهن } 60 النور . التقدير : استعفافهن خير لهن .

2 . في محل رفع خبر :

نحو : اعتقادي أن التجارة رابحة . التقدير : اعتقادي ربح التجارة .

ونحو قوله تعالى : { قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن } 25 يوسف .

التقدير : السجن ، خبر المبتدأ جزاء .

3 . في محل رفع اسم كان :

نحو : ما كان لك أن تهمل الواجب . التقدير : ما كان لك إهمال .

كقوله تعالى : { ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين } 114 البقرة .

التقدير : ما كان لهم دخولها .

4 . في محل رفع اسم ليس :

نحو : ليست الرياضة أن تضيع وقتك في اللعب . التقدير : إضاعة .

كقوله تعالى : { ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب } 177 البقرة .

التقدير : تولية .

5 . في محل رفع فاعل :

نحو : يكفي أنك مهذب . التقدير : يكفي تهذيبك .

يجب أن تحسن إلى والديك . التقدير : إحسانك .

ومنه قوله تعالى : { فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه } 114 التوبة .

التقدير : كونه عدواً لله .

6 . في محل رفع نائب فاعل :

نحو : عرف أن الشاي مشروب منبه . التقدير : عرف شرب الشاي منبه .

ومنه قوله تعالى : { يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى } 66 طه .

التقدير : يخيل سعيها .

7 . في محل نصب مفعول به :

نحو : آمل أن تحضر مبكراً . التقدير آمل حضورك .

ومثال مجيء المصدر من أن ومعموليها مفعولاً به قوله تعالى : { ويريد الله أن يحق الحق بكلماته } 7 الأنفال . التقدير : ويريد الله إحقاق الحق .

8 . في محل جر بالحرف أو بالإضافة :

نحو : أخاف عليك من أن تهمل دروسك . التقدير : من إهمالك .

ومنه قوله تعالى : { قل إن الله قادر على أن ينزل آية } 37 الأنعام .

التقدير : على إنزال آية .

مثال جره بالإضافة : خرجت قبل أن تحضر . التقدير : قبل حضورك .

ومنه قوله تعالى : { ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه } 143 آل عمران .

التقدير : من قبل لقائه .

عمل المصدر .

يعمل المصدر عمل فعله فيرفع فاعلاً إن كان لازم ، ويرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به إن كان من فعل متعدٍ .

مثال المصدر الذي يرفع فاعلاً فقط : سرني صدقُ محمدٍ .

نحو : يعجبني اجتهاد أحمد .

المصدر : صدق واجتهاد وكلاهما مشتق من فعل لازم يأخذ فاعلاً ولا يتعدى إلى مفعول به .

الأول : صَدَقَ ، والثاني : اجتهد ، ثم أضيف كل من المصدرين إلى فاعله الأول محمد والثاني أحمد ، محمد وأحمد كل منهما مجرور لفظاً لأنه مضاف إليه ، مرفوع محلاً لأنه فاعل ، ومنه قوله تعالى : { فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر } 42 القمر.

ومثال المصدر الذي يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به : قولك الخير صدقة .

المصدر : قَوْل مشتق من الفعل قال المتعدي لأنه يأخذ فاعلاً ومفعولاً به ، ثم أضيف المصدر إلى فاعله وهو الكاف ، ونصب المفعول به وهو " الخبر " ، والمصدر مبتدأ وصدقة خبره .

ومنه قوله تعالى : { وأكلهم أموال الناس بالباطل } 161 النساء .

ومثاله نصبه لمفعولين قولنا : تعليمك الطفل القرآن منفعة له .

ونحو : إطعامك الفقير كسرة خبز صدقة .

المصدر : تعليم وإطعام ، ومفعولي المصدر الأول الطفل والقرآن ، ومفعولي المصدر الثاني : الفقير وكسرة .

شروط عمل المصدر :

يشترط في المصدر لكي يعمل عمل فعله الشروط التالية :

1 . صحة حلول فعله محله مسبوقاً بأن المصدرية مع الزمن الماضي أو المستقبل .

نحو : عجبت من محادثتك علياً أمسِ . التقدير : عجبت من أن حادثته أمس .

ويدهشني إرسالك الرسالة غداً . التقدير : يدهشني أن ترسل الرسالة غداً .

أو مسبوقاً بما المصدرية والزمن يدل على حال .

نحو : يسرني عملك الواجب الآن . التقدير : ما تعمله .

2 . أن يكون نائباً مناب الفعل .

نحو : احتراماً أخاك . فأخاك منصوب باحترام لنيابته مناب " احترام " وهو فعل أمر من أحترم الذي أخذ منه المصدر ، كما أن المصدر مشتمل على ضمير مستتر فيه يعرب فاعلاً تماماً كما هو الحال في فعله الأمر ، وفيه يجوز تقديم المصدر على معموله أو تأخيره عنه .

3 . ومن الشروط التي يجب توافرها في عمل المصدر أيضاً ألا يكون مصغراً فلا يجوز أن نقول : آلمني ضريبك الطفل الآن .

4 . وألا يكون مضمراً فلا يجوز أن نقول : احترامي لمحمد واجب وهو لأخيه غير واجب .

5 . وألا يكون محدوداً بتاء الوحدة ، فلا يجوز أن نقول : سرتني سفرتك الرياض .

6 . وألا يكون موصوفاً قبل العمل ، فلا يجوز أن نقول : نقاشك الحادُ أخاك .

7 . وألا يكون مفصولاً عن معموله بأجنبي ، فلا يجوز أن نقول : أراضي لقاؤك مرتين محمداً .

8 . وألا يتأخر المصدر عن معموله ، فلا يجوز أن نقول : أدهشني علياً مقاطعة خالد

ويغتفر أن يكون المعمول المتقدم على مصدره ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

نحو : أبهجني مساءً حضورُ سعيد .

وأعجبني في المنزل تواجد أخيك .

9 . وألا يكون محذوفاً أو غير مفرد – مثنى أو جمع – ولا ما لم يرد به الحدث . ففي مثل : العلم مفيد . العلم مصدر ولكن لا يراد به الحدث لذلك فهو غير عامل .

فوائد :

1 . يعمل المصدر عمل الفعل لا لشبهة به ، بل لأنه أصله ، وهذا مذهب البصريين ، لأنهم يقولون المصدر أصل الفعل ، غير أن الكوفيين يقول بأصل الفعل والمصدر فرع منه .

2 . يختلف المصدر عن الفعل بأنه يجوز حذف فاعل المصدر ولا يجوز حذف فاعل الفعل . نحو : تكريم الفائزين يشجعهم على مواصلة الفوز .

فالمصدر : تكريم مضاف إلى مفعوله " الفائزين " والفاعل محذوف جوازاً ، أي تكريمكم أو تكريم المعلمين .

3 . قد يعمل المصدر وإن لم يصلح للاستغناء عنه " بأن والفعل " أو " ما والفعل " .

ومن ذلك قول بعض العرب : " سَمْعُ أذني أخاك يقول ذلك " .

فسمع مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى فاعله وهو " أذني " وأخاك مفعوله ، وجملة يقول في محل نصب حال سدت مسد الخبر ، والتقدير : سمع أذني حاصل إذ كان يقول ، على حد ضربي العبد مسيئاً ، ويمتنع التأويل بالفعل مع " أن " أو " ما " في هذا ، لأنه لم يعرف مبتدأ خبره حال سدت مسد الخبر .

حالات عمل المصدر :

للمصدر العامل ثلاث حالات :

أ – أن يكون مضافاً .

ب – أن يكون معرفاً .

جـ – أن يكون مجرداً من أل والإضافة .

أولاً : المصدر العامل المضاف وهو أكثر حالات المصدر عملاً وله خمسة أحوال :

1 . أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله ، نحو قوله تعالى : { ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض } 251 البقرة .

2 . أن يضاف إلى مفعوله ثم يأتي فاعله ، وهو قليل ، ومنه قوله تعالى : { ولله على الناس حجُ البيتِ من استطاع إليه سبيلاً } 97 آل عمران .

ونحو : معاقبة المهملِ المعلمُ .

3 . أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر المفعول به ، نحو قوله تعالى : { وما كان استغفار إبراهيم } 114 التوبة . والتقدير : استغفار إبراهيم ربه .

4 . أن يضاف إلى المفعول ولا يذكر الفاعل ، نحو قوله تعالى : { لا يسأم الإنسان من دعاء الخير } 49 فصلت . والتقدير : من دعائه الخير .

5 . أن يضاف إلى الظرف ، فيرفع وينصب كالمنون . نحو : أعجبني التقاء يوم الخميس اللاعبون مدربيهم .

فاللاعبون فاعل للمصدر التقاء ، ومدربيهم مفعول به له .

ثانياً : المصدر العامل المعرف بأل : وهو أقل حالات المصدر عملاً ، وأضعفها في القياس لبعده من مشبهة الفعل بدخول أل عليه .

نحو : عجبت من الضرب محمداً .

ثالثاً : المصدر المنون وهو المجرد من أل والإضافة : وعمله أقيس من إعمال المحلي بأل . نحو قوله تعالى : { أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً } 14 – 15 البلد .

تابع معمول المصدر :

المضاف إلى المصدر العامل إما أن يكون فاعلاً في الأصل فمحله الرفع ، أو يكون مفعولاً به فمحله النصب . لذلك إذا اتبعت المعمول بوصف جاز فيه الجر مراعاة للفظ المتبوع والرفع مراعاة للمحل إذا كان المعمول فاعلاً ، والنصب إذا كان مفعولاً به .

نحو : سررت من احترام سعيدٍ المجتهدِ معلّمَه .

فيجوز في إعراب كلمة " المجتهد " الجر على اللفظ صفة لسعيد المجرورة بالإضافة إلى المصدر ، ويجوز فيها الرفع على المحل صفة لسعيد المرفوعة في الأصل لأنها فاعل للمصدر .

ونحو : يعجبني مكافأة التلميذِ المهذب أستاذُه .

فيجوز في إعراب كلمة " المهذب " الجر على اللفظ صفة للتلميذ المجرورة بالإضافة إلى المصدر .

كما يجوز فيها النصب على المحل صفة للتلميذ المنصوبة في الأصل لأنها مفعول به للمصدر .

فائدة :

1 . القائل باتباع معمول المصدر على المحل هم الكوفيون وجماعة من البصريين ، أما سيبويه وبقية البصريين فقالوا بعد جوازه . واكتفوا بالاتباع علىاللفظ ، وفي رأيي هذا هو الأنسب ولا حاجة إلى التذحلق في الإعراب ما دام الإعراب الظاهر يؤدي الغرض المطلوب ويفي به .

2 . جاء مصدر فعّل على فِعَّال مثل كذب كذاب ، وقد ذكرنا ذلك في موضعه ، وقد جاء مصدره أيضاً على تفعال نحو : طوّف تطواف ، وكرر تكرار ، ونظائرهما وهي سماعية لا يقاس عليها .

3 . قد يجيء مصدر أفعل على وزن فَعَال ، نحو : أنبت نبات ، وأثنى ثناء .

ومنه قوله تعالى : { والله أنبتكم من الأرض نباتاً } 17 نوح .

4 . قد يرد المصدر علىوزن اسمي الفاعل والمفعول نحو : العافية والعاقبة ، والميسور والمعقول .

وقد يأتي بمعنى اسمي الفاعل والمفعول نحو : عدل بمعنى عادل ، وغور بمعنى غائر ، وخلق بمعنى مخلوق .

تقول : هذا خلق الله ما أبدعه . أي مخلوقه .

5 . يعمل اسم المصدر والمصدر الميمي عمل المصدر في جميع أحواله وبشروطه السابقة . مثال عمل اسم المصدر : أنت كثير العطاء الناس .

ومنه قول الشاعر :

أكفراً بعد رد الموت عني وبعدعطائك المئةَ الرِّتاعا

ومثال عمل المصدر الميمي : أعجبني مسعى أخيك للصلح بين المتخاصمين .

6 . لا يعمل المصدر المؤكد للفعل عمل الفعل ، فلا يصح أن نقول : عاقبتُ معاقبةَ مهملَ الواجب . باعتبار المفعول به " مهمل " معمول للمصدر معاقبة ، بل هو مفعول به للفعل عاقب .

كما أن المصدر المبين للعدد لا يعمل عمل الفعل ، فلا يصح أن نقول : كافأت مكافأتين الفائز . " فالفائز " مفعول به للفعل لا للمصدر .

ولكن يجوز في المصدر المبين للنوع أن يعمل عمل الفعل .

نحو : كتبت الرسالة كتابة المحبين رسائلهم .

" فرسائل " مفعول به للمصدر كتابة مع أنه مبين لنوع الفعل بإضافته للمحبين .

7 . اشترط في عمل المصدر أن يكون مفرداً ولا يصح أن يعمل مثنى أو مجموعاً ، والصحيح جواز عمله بصيغة الجمع كما في قول الشاعر :

قد جربوه فما زادت تجارتهم أبا قدامة إلا المجد والنفعا

فالمصدر " تجارب " جمع للمصدر " تجربة " وقد نصب المفعول به " أبا " غير أن هذا شاذ وما ورد في البيتين خاص بالشعر ولا يقاس عليه .

8 . لا يجوز تقدم معمول المصدر عليه ، فلا يصح أن نقول : ليس لي به علم .

على اعتبار أن الجار والمجرور " به " متعلق بالمصدر " علم " والصحيح : ليس لي علم به .

9 . مصدر المرة " اسم المرة " .

تعريفه : هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة .

مثل : دار دورة ، أكل أكلة ، شرب شربة ، ضرب ضربة .

شروط صياغته :

يشترط في صوغ اسم المرة ثلاثة شروط هي :

أ – أن يكون فعله تاماً ، فلا يصاغ من كان الناقصة وأخواتها .

ب – ألا يكون قلبياً ، فلا يصاغ من ظن وأخواتها .

جـ – ألا يدل على صفة ثابتة ، فلا يصاغ من كاد وعسى ، ولا فهم وعلم ، ولا حسن وخبث .

صياغته :

1 . يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن " فَعْلَة " بفتح الفاء وتسكين العين .

مثل : جلس جلسة ، وقف وقفة ، هفى هفوة ، كبى كبوة ، نبى نبوة .

قالوا : لكل عالم هفوة ، ولكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة .

فإن كان بناء المصدر العادي على " فَعْلَة " مثل : رحم رحمة ، دعا دعوة . فإن اسم المرة منه ما يكون بوصفه بكلمة واحدة للدلالة على المرة .

نحو : دعوت أصدقائي دعوة واحدة .

وأصاب اللاعب المرمى إصابة واحدة .

وصحت في القادمين صيحة واحدة .

2 . ويصاغ من غير الثلاثي على صورة المصدر الأصلي مع زيادة تاء في آخره .

مثل : انطلق انطلاقة ، استعمل استعمالة ، سبح تسبيحة .

تقول : انطلقت السيارة انطلاقة .

واستعملت الفرشاة استعمالة .

وسبحت الله تسبيحة .

فإن كان المصدر الصريح " العادي " مختوماً بتاء دُلَّ على اسم المرة منه بوصفه بكلمة واحدة .

مثل : أصاب إصابة واحدة ، استقام استقامة واحدة .

تقول : استشرت الطبيب استشارة واحدة .

***فائدة** : إذا كان للفعل المزيد أكثر من مصدر صيغ بناء مصدر اسم المرة على الأشهر من مصدريه .*

فنقول : وسوس الشيطان في نفسه وسوسة واحدة ، ولا نقول وسواساً واحداً .

وخاصمت الرجل مخاصمة واحدة . ولا نقول خصاماً واحداً .

10 . مصدر الهيئة " اسم الهيئة " .

***تعريفه** : هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه .*

مثل : جلس جِلسة ، مشي مِشية ، أكل إكلة .

***شروط صياغته** : لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي وشذ صوغه من المزيد .*

وتكون صياغته على وزن " فِعْلة " بكسر الفاء وتسكين العين .

نحو : جلست جلسة الأمير .

وأكلت إكلة الشرة .

ووثب الفارس وثبة الأسد .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إذا قتلتم فأحسنوا القتلة " .

فائدة :

1 . إذا كان المصدر القياسي " العادي " للفعل الثلاثي على وزن " فِعْلة " فإنه يُدل على الهيئة منه بالوصف أو بالإضافة .

نحو : أغمى على المريض إغماءة شديدة .

التفت الرجل إلى صديقه التفاتة الخائف .

2 . من أسماء الهيئة التي وردت شذوذاً من غير الثلاثي ولا يقاس عليها .

نِقبة من الفعل انتقب نحو : انتقبت المرأة نِقبة .

خِمرة من الفعل اختمر نحو : اختمرت المرأة خِمرة .

عِمّة من الفعل اعتم وتعمم نحو : لبس الرجل عِمة .

11 . همزتا القطع والوصل .

أولاً : همزة القطع :

هي الهمزة التي تقع في أول الكلمة ، وتظهر في النطق سواء أكانت في أول الكلام أم في وصله .
وترسم على شكل رأس عين صغير " ء " على الألف ، فإن كانت مفتوحة رسمت فوق الألف مثل : أخي ، أعطى .

تقول : أبي أعطى أخي جائزة .

وإن كانت مكسورة رسمت تحت الألف مثل : إنّ ، إحسان ، إبراهيم .

ونحو قوله تعالى : { وإذ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحيي الموتى } 260 البقرة .

مواضع همزة القطع :

تأتي همزة القطع في المواضع التالية :

1 . في ماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره .

مثل : أكرم – إكرام – أكرمْ ، أحسن – إحسان – أحسنْ .

أكرمت صديقي ، وأحسنت إلى الفقراء .

أكرم أصدقائك إكراماً حسناً .

2 . في أول كل فعل مضارع . مثل : أكتب ، أجلس ، ألعب .

نحو : أجتهد في دروسي ، وأعمل واجبي أولاً بأول .

3 . في أول بعض الحروف . مثل : إنّ ، أنّ ، أن ، إن ، إلى ، أيا ، أما ، إلا .

ويستثنى من ذلك " أل " لأن همزتها همزة وصل عند اتصالها بالاسم .

4 . في أول بعض الظروف وأسماء الشرط والاستفهام والضمائر .

مثل : أين ، أيّ ، أيان ، إذا ، أنت ، إياك ، أنا ، أنتم .

5 . في صيغتي التعجب والتفضيل .

مثل : ما أكرم محمد ، والوضوء أفضل من التيمم .

6 . في أول الأسماء ما لم تكن مصادر لأفعال خماسية أو سداسية .

مثل : أحمد ، إبراهيم ، إسماعيل ، أسعد ، إمام .

ويستثنى من ذلك بعض الأسماء المسموعة عن العرب وقد جاءت همزتها همزة وصل

وهي : ابن ، ابنه ، اسم ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، ايم الله .

فائدة : *تعد همزة الأفعال الثلاثي همزة قطع وإن كانت أصلية .*

مثل : أخذ ، أكل ، أمن ، أسف .

ثانياً : همزة الوصل :

هي كل همزة تظهر في النطق ولا تكتب إذا جاءت في أول الكلام ، ولا تظهر خطاً ولا تنطق لفظاً إذا جاءت في وسطه . مثل : استعمل ، انكسر ، استعان .

نقول : استعنت بالله واستعملت الدواء للاستطباب .

ومن قال بكتابة همزة الوصل فإنه يعنى برسمها ألفاً ليس غير أو ألفاً فوقها رأس صاد صغيرة ، هكذا " ا " .

ومنها في قوله تعالى : { واقصد في مشيك واغضض من صوتك } 19 لقمان .

وقوله تعالى : { فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول } 64 النساء .

مواضع همزة الوصل :

تأتي همزة الوصل في المواضع التالية :

1 . في أول الفعل الخماسي الماضي وأمره ومصدره .

مثل : انطلق – انطلقْ – انطلاق .

انكسر – انكسرْ – انكسار .

اتقى – اتق – اتقاء .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " اتق الله حيثما كنت " .

وقوله تعالى : { الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون } 2 المطففين .

2 . في أول الفعل الماضي السداسي وأمره ومصدره .

مثل : استخرج – استخرجْ – استخراج .

استسهل – استسهل – استسهال .

ومنه قوله تعالى : { فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم } 7 التوبة .

3 . في أول فعل الأمر الثلاثي . مثل : اذكر ، انصح ، اعمل ، اجلس .

ومنه قوله تعالى : { وابد ربك حتى يأتيك اليقين } 99 الحجر .

وقوله تعالى : { اقرأ وربك الأكرم } 3 العلق .

وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير } 177 الحج .

4 . في " أل " التعريف . مثل : الكتاب ، الرجل ، الشجرة .

ومنه قوله تعالى : { إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى } 42 الأنفال .

وقد شذت همزة " أل " في كلمة " ألبتة " إذ اعتبرها النحاة همزة قطع ، وكذا تصبح همزة الوصل في لفظ الجلالة " الله " همزة قطع إذا سبقت بحرف النداء " يا " .

فنقول : يا ألله كن في عوننا .

5 . في بعض الأسماء المسموعة عن العرب وهي :

ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، اثنان ، اثنتان ، ايم الله ، ايمن الله .

نحو : وايم الله لأساعدن الفقراء .

حركة همزة الوصل :

1 . تفتح مع أل التعريف نحو قوله تعالى : { الحاقة . ما الحاقة } .

وقوله تعالى : { القارعة . ما القارعة . وما أدراك ما القارعة } .

2 . تضم في موضعين :

أ – مع أمر الفعل الثلاثي المضموم العين في المضارع .

مثل : خرج – يخرُج – اخرج ، نصر – ينصُر – انصر .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " .

ومنه قوله تعالى : { اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك } 110 المائدة .

ب – مع ماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول .

مثل : امتنع ، اعتدي ، انطلق ، استنفر ، استعين .

ومنه قوله تعالى : { ولقد استهزئ برسل من قبلك } 10 الأنعام .

وقوله تعالى : { إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتبعوا } 166 البقرة .

3 . وتكسر في غير ما سبق .

تم يعون الله تعالى الجزء السادس من الموسوعة وبه قد اكتملت ، ونأمل أن يكون فيها الفائدة المرجوة ، ولا نستغني عن ملاحظات القراء وآرائهم ، ونرجو موافاتنا بها أولا بأول على عنواننا المدون في الموقع ، فالكمال لله وحده ، وما قمنا به هو جهد فردي استغرق مني السنوات الطوال ، جعله الله في ميزان حسناتنا ، والله الموفق .

